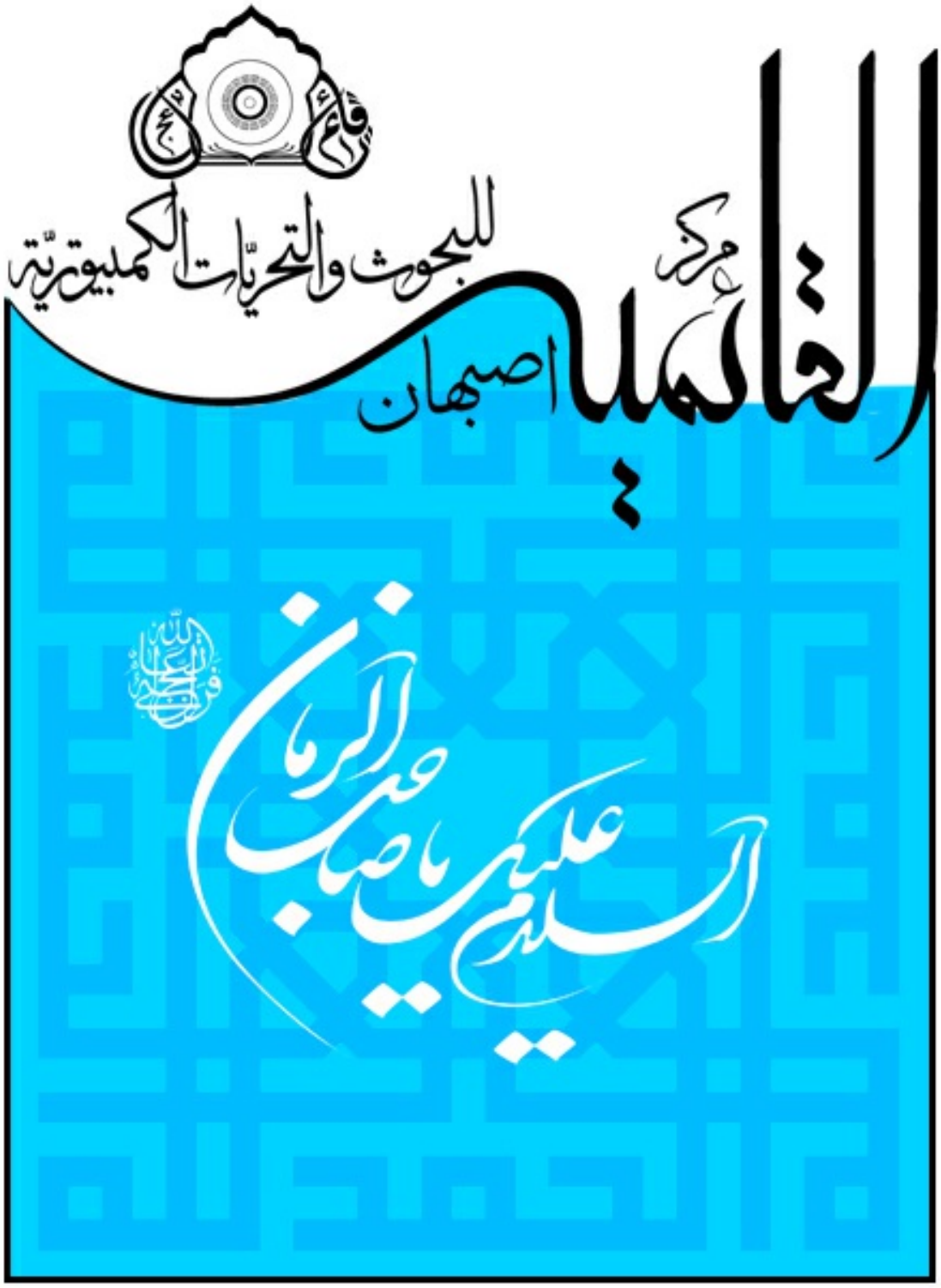

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حسن البنا

مذكرات الدعوة والداعية

تأليف

الشيخ محمد أحمد الراشد

(١٩١٢ - ١٩٧٨م)

مكتبة المنارة

الكويت

بسم الله الرحمن الرحیم

مسكّن الفؤاد عند فقه الاحبة والاولاد

كاتب:

شيخ زين الدين بن علي بن احمد عاملي جُبَعي (شهيد ثاني)

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

مسكّن الفؤاد عند فقه الاحبة والاولاد 8

هوية الكتاب 8

اشارة 8

العقل والعدل الإلهى 25

أفعاله تعالى غاية مصلحة العبد 26

مثال واقعى فى دفع المكروهات 27

منفعة الولد الدنيوية لأبيه مظنونة 28

لانسبة بين آلام الدنيا وآلام الآخرة 29

فى الجزع فوات مرتبة الرضا 31

الدنيا دار كدر وعناء 32

الدنيا قنظرة الآخرة 34

الدنيا دار الفناء 35

حب الله يقتضى الرضا بأفعاله 38

من صفات المحبين لله تعالى 39

الباب الأول : فى بيان الأعواض الحاصلة عن موت الأولاد ، وما يقرب من هذا المراد. 40

اشارة 40

الأعواض عن موت الأولاد 42

حكايات ومنامات عن ثواب موت الأولاد 55

الباب الثانى : فى الصبر وما يلحق به 59

اشارة 59

الصوم نصف الصبر 60

أحاديث شريفة فى الصبر 62

ثواب الصبر. 65
ما يثبت الأجر على المصيبة وما يحبطه 69
أثر الصلاة فى تهوين المصائب 72
الجزع محبط للأجر. 73
محاسن البلاء 75
الصبر والجزع كاشفان عن بواطن الناس 76
فصل : فى نبذ من أحوال السلف عند مت أبنائهم وأحبائهم 77
فصل : فى ذكر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن 85
الباب الثالث : فى الرضا. 98
اشارة 98
ثواب الراضين بقسمة الله 99
الرضا من المقامات العالية 101
فى معانى الرضا 103
من علامات الرضا 105
مرتبة الرضا اعلى من مرتبة الصبر 106
درجات الرضا. 107
وقائع ماضية عن الرضا بالقضاء 109
الدعاء يدفع البلاء ، وسبب تأخير الإجابة 112
من أسباب تأخير الإجابة 113
من أسباب تأخير الإجابة 113
الباب الرابع : فى البكاء 114
اشارة 114
البكاء لا ينافى الصبر ولا الرضا بالقضاء 115
من الأعمال المنافية للصبر والمحبطة للأجر 122
ثواب الاسترجاع عند المصيبة. 124

النواح الجائز 127
كيفية التعزية 130
كيفية التعزية. 134
ذكر المصيبة بفقد الرسول من أعظم المعزيات 136
حكايات من لطائف التعازى 137
البلاء على قدر الأيمان 140
رسالة الإمام الصادق عليه السلام يعزى بنى عمه 143
الفهارس العامة 149
اشارة 149
1 - فهرس الآيات القرآنية 151
2 - فهرس الأحاديث القدسية 160
3 - فهرس الأحاديث 163
4 - فهرس الآثار 189
5 - فهرس الأعلام 195
6 - فهرس الألفاظ المفسرة فى المتن 220
7 - فهرس الكتب الواردة فى المتن 223
8 - فهرس الفتاوى الفقهية 224
9 - فهرس الأماكن والبِقاع 226
10 - فهرس الأبيات الشعرية 228
11 - فهرس الحيوانات 230
12 - مصادر التحقيق 232
13 - فهرس الموضوعات 239
تعريف مركز 242

مسكّن الفؤاد عند فقه الاحبة والاولاد

هوية الكتاب

المؤلف: الشيخ زين الدين على بن أحمد الجبعى العاملى

المحقق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم

الطبعة: 1

الموضوع : الحديث وعلومه

تاريخ النشر : 1407 ه-.ق

الصفحات: 160

نسخة غير مصححة

اشارة

الكتب بساتين العلماء

ص: 1

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الله تعـالى بمقتضـى غناه وجوده وكرمه ، شاء أن ينعم على ابن آدم من نعمه الجزيلـة ، فأنعم عليه بأول نعمـة الوجود وإخراجه من حيز العـدم. ثم سـخر له مـا فى الأـرض جميعاً وجعله سـيد هـذه الكرة ، يتصـرف فى ترابها ومائها وجوها ، ويـذل له كل ما عليها من حيوان ، ويخضع له نباتها ومعدنها وجميع كنوزها.

ثم أنعم عليه بالهداية إليه بإرسال الرسل وإنزال الكتب التى تضمن له رضى ربه وسعادة معاشه ومعاده إن أطاع الله.

وكان بعـد هـذا الإنعام الجزيل والهدايـة الواضـحة الإختبار والإمتحان وهما لا يكونان إلا بالإبتلاء بنقص النعمة أو البلاء فى نفس الانسان وماله.

وهنا يعرف الصابر المحتسب من الضجر الجازع.

وقد وعد سبحانه الصابرين بالأجر الجزيل ، ووعدهم بأن يوفيهم أجرهم بغير حساب ، وأعلمهم أنّه هو تعالى معهم إن صبروا.

قال الإمام الباقر عليه السلام : إنما يبتلى المؤمن فى الدنيا على قدر ، دينه - أو قال - على حسب دينه (1).

وقال الامام الصادق عليه السلام : إن الله إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتا (2).

1- 1. الكافى 2 : 197 / 9 ، مشكاة الانوار : 298.

2- 2. الكافى 2 : 197 / 6.

وقال علیه السلام : إن عظیم الأجر مع عظیم البلاء (1).

ولذا کان أشد الناس بلاءً – کما فی الحدیث – الأنبیاء ثم الأولیاء ثم الأمثل فالأمثل (2).

قال النبی صلی الله علیه و آله : نحن – معاشر الأنبیاء – أشد بلاء والمؤمن الأمثل فالامثل ، ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له ، تلذذ به أکثر من تلذذه بالنعمة (3).

وجعل رأس طاعة الله الصبر بنصف الإیمان وعده من مفاتیح الأجر وقرر ان الصبر من الإیمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا الجسد لمن لا رأس له ولا إیمان لمن لا صبر له ، ومن صبر کان له أجر ألف شهید.

ولذا قال الإمام علی علیه السلام : إن صبرت جری علیک القضاء وانت مأجور ، وإن جزعت جری علیک القضاء وأنت مأزور (4).

قال الامام الکاظم علیه السلام : ضرب الرجل علی فخذه عند المصیبة إحباط أجره (5).

وتختلف المصائب الواحدة عن الأُخری فمن مرض مزمن إلی اسارة محقرة إلی فقد المال و ...

ومن الامور الهامة فقد الأحبة والاولاد – وقد وردت روایات کثیرة فی هذا الباب منها : من قدم من ولده ثلاثاً صابرا محتسبا کان محجوبا من النار بإذن الله (6) وان ذلک له جنة حصینه.

وفی جواب الله لداود علیه السلام عندما قال : ما یعدل هذا الولد عندک؟

1- 1. الکافی 2 : 196 / 3.

2- 2. رواه الکلینی فی الکافی 2 : 196 / 1 ، وابن ماجة فی سننه 2 : 1334 / 4023 ، والترمذی فی سننه 4 : 28 / 2509 ، وأحمد فی مسنده 1 : 172 ، 180 ، 185 ، والدارمی فی سننه 2 : 320 ، والحاکم النیشابوری فی مستدرکه 1 : 41 باختلاف یسیر.

3- 3. مصباح الشریعة : 487.

4- 4. نهج البلاغة 3 : 224 / 291.

5- 5. الکافی 3 : 225 / 9.

6- 6. الجامع الکبیر 1 : 817.

قال : یارب کان یعدل هذا عندی ملء الأرض ذهباً ، قال : فلک عندی یوم القیامة ملء الأرض ثواباً (1).

لقـد ذهب الرسول الأـعظم إلی أکثر من ذلک بقوله : ... إنی مکاثر بکم الامم حتی أن السـقط لیظل محبنطئاً علی باب الجنـة ، فیقال له : ادخل الجنة ، فیقول : أنا وأبوای؟ فیقال : أنت وأبواک (2).

وقد وردت الروایات الکثیرة بتقدیم التعازی لصاحب المصیبة لیخفف عنه المصاب ، فعن ابن مسعود عن النبی ، قال صلی الله علیه و آله : من عزی مصاباً فله مثل أجره (3).

وعن أبی برزة ، قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : من عزی ثکلی کسی برداً فی الجنة (4).

هـذا ، وإن البکاء علی المیت لا یقل من الاجر ولا یضـر بالثواب ، فإن أول من بکی آدم علی ولده هابیل ورثاه بأبیات مشـهورة وحزن علیه حزناً کثیراً ، وحال یعقوب أشهر من أن یذکر فقد أبیضت عیناه من الحزن علی یوسف وبکی علیه کثیراً.

وأما سـیدنا ومولانا علی بن الحسین علیه السلام فقد بکی علی أبیه أربعین سنة صائما نهاره قائما لیله ، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشـرابه فیضـعه بین یدیه ، ویقول : کل یا مولای ، فیقول : قتل ابن رسول الله جائعا ، قتل ابن رسول الله عطشانا ، فلا یزال یکرر ذلک ویبکی حتی یبل طعامه من دموعه فلم یزل کذلک حتی لحق بالله عز وجل (5).

ولذا قال رسول الله (ص) : تدمع العین ویحزن القلب ولا نقول ما یسخط الرب (6).

ومن الذین أبلوا بلاء حسناً فی الصبر عند فقد الأحبة والأولاد أبو ذر الغفاری

1- 1. رواه الشیخ ورام فی تنبیه الخواطر 1 : 287 ، والسیوطی فی الدر المنثور 5 : 306 باختلاف فی الفاظه.
2- 2. رواه السیوطی فی الجامع الصغیر 2 : 55 / 4724. والمتقی الهندی فی منتخب کنز العمال 6 : 390 عن ابن عباس.
3- 3. الجامع الکبیر 1 : 801.
4- 4. سنن الترمذی 2 : 269 / 1082.
5- 5. اللهوف فی قتلی الطفوف : 87.
6- 6. سنن ابن ماجة 1 : 506 / 1589 ، ومنتخب کنز العمال 6 : 265.

رضى الله عنه الذى لم يعش له ولد ، وقوله : الحمد لله الذى يأخذهم من دار الفناء ويدخرهم فى دار البقاء (1).

فلنا بهم أحسن العبر وأجلها ، وهم لنا اسوة حسنة وما أكثر الصابرين المحتسبين فى سبيل الله.

ومن اولئک الذين اصيبوا بهذا المصاب وفقدوا الاحبة والاولاد شيخنا الشهيد الثانى قدس الله روحه الزاكية.

وقد ذكر صاحب روضات الجنات (2) فقد لأولاده ومصيبته بهم حيث يتوفون صغاراً.

وقال السيد الامين : « وكان لا يعيش له أولاد ، فمات له أولاد ذكور كثيرون قبل الشيخ حسن الذى كان لا يثق بحياته أيضاً » (3).

وقال الشيخ عباس القمى فى معرض حديثه عن الشيخ حسن بن الشهيد : « ولم يكن مرجو البقاء بعد ما قد اصيب والده بمصائب أولاد كثيرين من قبله » (4).

سبب تأليف الكتاب :

لم يكن تأليف « مسكن الفؤاد » وليد حالة علمية بحتة يقررها واقع الدرس والتدريس ، أو تمليها حاجة المناضرات الحوزوية ، بقدر ما كان إفرازاً لحالة وجدانية وعاطفية عاشها الشهيد الثانى بكل جوارحه وأحاسيسه ، وتفاعل معها تفاعلا إيجابيا طيلة حياته الشريفة ، فقد ذكرت أغلب المصادر التى ترجمت للشهيد الثانى أنّه ابتلى بموت أولاده فى مقتبل اعمارهم ، حتى أصبح لا يثق ببقاء أحد منهم ، ولم يسلم منهم إلا ولده الشيخ حسن ، الذى كان يشک الشهيد فى بقاءه ، وقد استشهد وعمر ولده أربع أو سبع سنين.

لقد واجه الشهيد الثانى – قدس سره – حالة الحرمان العائلى بأسمى آيات الصبر

1– 1. رواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال 1 : 212 ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 142.

2– 2. روضات الجنات 3 : 379.

3– 3. أعيان الشيعة 7 : 144.

4– 4. الكنى والالقاب 2 : 349.

والجلد ، فألف كتابه « مسكن الفؤاد » ، وقلبه يقطر ألماً وحسرة وهو يرى أولاده أزهاراً يانعة تقتطف أمام عينيه.

يقول رضوان الله عليه فى مقدمة كتابه المذكور : « فلما كان الموت هو الحادث العظيم ، والأمر الذى هو على تفريق الأحبة مقيم ، وكان فراق المحبوب يعد من أعظم المصائب ، حتى يكاد يزيغ له قلب ذى العقل ، والموسوم بالحدس الصائب ، خصوصاً ومن أعظم الأحباب الولد ، الذى هو مهجة الألباب ، ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب ، ووعد أبواه شفاعته فيهما يوم المآب.

فلذلک جمعت فى هذه الرسالة جملة من الآثار النبوية ، وأحوال أهل الكمالات العلية ، ونبذة من التنبيهات الجلية ، ما ينجلى به - إن شاء الله تعالى الصدأ عن قلوب المحزونين ، وتنكشف به الغمة عن المكروبين ، بل تبتهج به نفوس العارفين ، ويستيقظ من اعتبره من سنة الغافلين ، وسميتها « مسكن الفؤاد عند فقد الإحبة والأولاد » ورتبتها على مقدمة ، وأبواب ، وخاتمة » (1).

* * *

ويمتاز كتاب « مسكن الفؤاد » - على صغر حجمه - بخصوصية موضوعه ، مما جعله مرجعاً يعتمد عليه فى بابه ، فقد ركن إليه جمع من أصحاب الموسوعات الروائية كالعلامة المجلسى فى بحار الانوار ، والشيخ الحر فى الجواهر السنية والشيخ النورى فى مستدرک الوسائل ، وغيرهم.

يقول العلامة المجلسى فى بحار الانوار ، فى بيان الاصول والكتب المأخوذة منها : « ... وكتاب مسكن الفؤاد ... للشهيد الثانى رفع الله درجته » (2).

وقال الشيخ الحر فى مقدمة كتابه الجواهر السنية : « ونقلت الأحاديث المودعة فيه من كتب صحيحة معتبرة ، واصول معتمدة محررة » (3) وكتابنا أحد هذه الكتب الصحيحة المعتبرة ...

وقال السيد الخونسارى فى معرض حديثه عن كتاب مسكن الفؤاد : « وإن لكتابه هذا فوائد جمة ، وأحاديث نادرة ، ولطائف عرفانية قل ما يوجد نظيرها فى

1- 1. مسكن الفؤاد : 17.

2- 2. بحار الانوار 1 : 19.

3- 3. الجواهر السنية 6.

كتاب » (1).

وقال السيد محسن الامين فى ترجمة الشهيد الثانى : « وتفرد بالتأليف فى مواضيع لم يطرقها غيره ، أو طرقها ولم يستوف الكلام فيها ، مثل : ... والصبر على فقد الأحبة والاولاد » (2).

وقال فى تعداد مصنفاته : « مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والاولاد لم يسبق إلى مثله » (3).

وذكره الشيخ الطهرانى فى الذريعة قائلاً : « مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ، للشيخ السعيد زين الدين بن أحمد العاملى الشهيد مرتبا على مقدمة وابواب وخاتمة ، أول الأبواب فى الأعواض عن فوت الولد ، وثانيها فى الصبر ، وثالثها فى الرضا ، ورابعها فى البكاء » (4).

وقال إسماعيل باشا فى إيضاح المكنون : « مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد ، لزين الدين بن على بن أحمد العاملى الشيعى » (5).

وقال ابن العودى فى بغية المريد فى الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد ، فى ذكر مصنفاته : « ... ومنها كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد » (6).

وفى أمل الآمل : له مؤلفات منها : « ... وكتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد » (7).

وقال الشيخ يوسف البحرانى فى لؤلؤة البحرين : « وله - قدس سره - من الكتب والمصنفات .. وكتاب مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة والاولاد » (8).

1- 1. روضات الجنات 3 : 379.

2- 2. أعيان الشيعة 7 : 145.

3- 3. أعيان الشيعة 7 : 156.

4- 4. الذريعة 21 : 20 / 3747.

5- 5. إيضاح المكنون 4 : 479.

6- 6. بغية المريد : الواردة ضمن كتاب الدر المنثور 2 : 187.

7- 7. أمل الآمل 1 : 87.

8- 8. لؤلؤة البحرين : 35.

ومن دلائل اهتمام المصنف قدس سره بكتابه هذا ، أنه اختصره بكتاب آخر وسماه « مبرّد الاكباد مختصر مسكَن الفؤاد » ، ذكره الشيخ على حفيد الشهيد الثانى (1) ، والشيخ الحرّ العاملى (2) ، والشيخ يوسف البحرانى (3) والسيد الخونسارى ، (4) والسيد محسن الأمين (5) ، والشيخ آقابزرگ الطهرانى (6).

وترجمه إسماعيل خان إلى اللغة الفارسية وسماه « تسلية العباد » ، قال الشيخ الطهرانى فى الذريعة : « تسلية العباد فى ترجمة مسكن الفؤاد ، تأليف الشيخ الشهيد ترجمه إلى الفارسية إسماعيل خان دبير السلطنة الملقب بمجد الادباء المعاصر المجاور للمشهد الرضوى ، المتوفى بعد طبع الترجمة سنة 1321 » (7).

المؤلف :

هو الشيخ زين الدين نور الدين على بن أحمد بن محمد بن على بن جمال الدين بن تقى بن صالح بن مشرف ، العاملى الشامى الطوسى الجبعى ، الشهير بالشهيد الثانى.

ولد فى 13 / شوال / سنة 911 ، وكان أبوه من أكابر علماء عصره وكذلک كان آباؤه إلى (صالح) وبنو عمومته وأخوه عبد النبى وابن أخيه ، وقد تسلسل العلم فى بيته زمناً طويلا حتى سميت سلسلته بسلسلة الذهب ، وابنه الشيخ حسن من العلماء المحققين ، وكان الشهيد قدس سره واسطة عقدهم.

درس رحمه الله العلوم المعروفة فى زمنه ، وأخذ عن علماء الشيعة وأهل السنة ، وبرع رحمه الله وفاق أقرانه على شدة الفقر وشظف العيش ، فقد كان يحرس

====

8. الذريعة 4 : 179 / 882.

1- 1. الدر المنثور 2 : 189.

2- 2. أمل الآمل 1 : 87.

3- 3. لؤلؤة البحرين : 35.

4- 4. روضات الجنات 3 : 379.

5- 5. أعيان الشيعة 7 : 145.

6- 6. الذريعة 20 : 209 / 2613.

7- 7. الذريعة 4 : 179 / 2613.

مزرعته – من العنب – ليلاً ، ويحتطب لعياله ، ويشتغل بالتجارة أحياناً ويقوم بحاجات عياله.

سافر إلى إستانبول – وكانت عاصمة الدولة العثمانية يومذاك – وألف خلال 18 يوماً رسالة فى حل عشر مسائل من مشكلات العلوم ، فأُسند إليه تدريس المدرسة النورية فى بعلبک ، وهى من كبار المدارس ، فأقام فيها خمس سنين يدرس على المذاهب الخمسة ، وهذا اقتدار عظيم له وعلم واسع ما عليه الآن من مزيد.

ألف نحو ثمانين كتاباً أشهرها « الروضة البهيّة فى شرح اللمعة الدمشقية » الذى هو من عمد كتب الدراسة الفقهية فى الحوزات الشيعية.

ولكنّ التعصّبات المذهبية – الداء الذى أودى بالمسلمين – لم تترک هذا العالم الفذّ ينفع الناس بعلمه وخلقه ، فقد اضطرمت نار الحسد فى صدور الّذين أوصلوا الأُمّة الإسلامية إلى ما هى عليه الآن من ضعف وتأخر .. فحاكوا له الدسائس وأوغروا عليه صدور الامراء ، حتى آل الامر إلى إلقاء القبض علية فى حرم الله مكة المكرمة فى موسم الحج ، وأخذ مخفوراً إلى استانبول.

وخشى الجلاوزة الذين القوا القبض عليه ان يصل إلى استانبول فتبرأ ساحته مما رموه به – وهى البريئة الطاهرة – فاستعجلهم الشيطان فقتلوه فى الطريق وحملوا رأسه إلى العاصمة.

وكانت شهادته قدس سره سنة 965 ، وعمره (55) سنة.

وقد كتب فى ترجمته تلميذه ابن العودى رسالة مستقلة سماها « بغية المريد فى الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد ».

أُنظر فى ترجمته :

الدرالمنثور 2 : 149 – بغية المريد فى الكشف عن أحوال الشهيد – ، أمل الامل 1 : 85 ، رياض العلماء 2 : 365 ، لؤلؤة البحرين : 28 ، نقد الرجال : 145 ، منتهى المقال : 141 ، بهجة الآمال 4 : 254 ، روضات الجنات 3 : 352 ، تنقيح المقال 1 : 472 / 4517 ، سفينة البحار 1 : 723 ، الكنى والالقاب 2 : 344 ، هدية الاحباب : 167 ، الفوائد الرضوية : 186 ، أعيان الشيعة 7 : 143 ، الأعلام للزركلى 3 : 64 ، معجم رجال الحديث 7 : 372 ، معجم المؤلفين 4 : 193

منهجية التحقيق :

اعتمدنا فی تحقیق الکتاب علی ثلاث نسخ :

الاولی النسـخة المحفوظة فی مکتبة آیة الله المرعشی العامة ، الکتاب الثالث ضمن المجموعة المرقمة (444) ، من ص186 إلی ص249 ، کتبها صـفر الکرمانی بخط النسـخ الواضح یوم الاثنین 27 ذی القعدة سنة 1087 ه- ، علی نسـخة اخذت من الشـیخ محمد العاملی فی الشام ن وفی آخر الکتاب توجد عبارة « بلغ مقابلة بعون الله تعالی وحسن توفیقه » ، کما کتب الشـیخ یوسف النجفی تلمیذ الشـهید الثانی فی آخر صفحة من المجموعة أنه قابل النسخة ، وأنهی مقابلتها یوم الاربعاء 9 ربیع الاول سنة 1088 ه-.

تقع المجموعة فی 320 ورقـة ، وکتابنا فی 63 ورقـة ، فی کل ورقة 16 سطراً ، بحجم 5 / 20 × 5 / 10 سم ، وقد رمزنا لهذه النسـخة فی هامش الکتاب ب - « ش ».

الثانیة : النسخة المحفوظة فی مکتبة جامعة طهران تحت رقم 1017 ، کتبها بخط النسخ حسین بن مسلم بن حسین بن محمد الشهیر بابن شعیر العاملی ، تلمیذ الشهید الثانی نحو سنة 954 ه- ، تحتوی النسخة علی مقدمة الکتاب وبعض من الباب الثانی والثالث والرابع ، توجد فی ورقة 73 ب عبارة « تمت 954 » بخطّ آخر ، وفی ورقة 69 ألف توجد عبارة « ثم بلغ قراءة وفقه الله تعالی » بخط الشهید الثانی.

تملک النسـخة کل من علی بن محمد حسـین الموسوی الشوشتری فی 15 ج2 سنة 1268 ه- ، وعلی بن حسـین بن محمـد علی بن زین الدین الموسوی وعلی محمد الموسوی.

ورق النسخة من النوع السمرقندی بحجم 14 × 5 / 18 و 5 / 8 × 13 س 17. وقد رمزنا لهذه النسخة ب - « د ».

انظر فهرس مکتبة جامعة طهران ، الجزء الثالث ، القسم الاول ، ص 679.

الثالثـة : النسـخة المطبوعـة علی الحجر فی ایران ، کتبهـا ابن علی أکبر الجیلانی فی یوم الاثنین 26 صفر سنة 1310 ه- فی طهران ، وقد رمزنا لها فی هامش الکتاب ب- « ح ».

* * *

واستناداً للمنهجية المتبعة فى مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مر تحقيق الكتاب بعدة مراحل ، هى كالآتى :

1 – لجنة المقابلة : ومهمتها مقابلة النسخ المخطوطة وإثبات اختلافاتها.

2 – لجنة استخراج الأحاديث : ومهمتها إستخراج النصوص الواردة فى الكتاب وإسنادها إلى مصادرها.

3 – لجنة ضبط الإختلافات الرجالية : ومهمتها ضبط ما ينتج من مقابلة النسخ من اختلافات فى الأعلام ، وإسناد ذلک إلى المصادر الرجالية.

4 – لجنة تقويم النص : ومهمتها إظهار نص مضبوط وصحيح للكتاب أقرب ما يكون لما تركه المؤلف ، وقد اتبعت طريقة التلفيق بين النسخ بحيث يثبت النص الصحيح فى المتن ويشار لما عداه فى الهامش.

5 – كتابة الهامش : وذلک بالاستفادة من كل ما تقدم لترتيب وتنسيق الهوامش.

6 – الملاحظة النهائية : ويتم فيها مراجعة الكتاب متناً وهامشاً ، لعل فيه مازاغ عن البصر ، لإصلاحه.

وختاما ... نتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير للإخوة الأفاضل الذين ساهموا فى اخراج هذا الكتاب بهذه الحلة الجيدة.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

قم – 21 شوال 1407 ه–

صوره الورقة الاولى من مخطوطة آية الله المرعشى العامة – قم

ص: 13

صوره الورقة الاخيرة من مخطوطة مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم

ص: 14

صوره الورقة الاولی من مخطوطة جامعة طهران

ص: 15

صوره الورقة الاخيرة من مخطوطة جامعة طهران

ص: 16

بِسْمِ اللهِ الرّحْمن الرحيم

الحمـد لله الذى قضـى بالفناء والزوال على جميع عباده ، وأنفذ أمره فيهم على وفق حكمته ومراده ، ووعد الصابرين على قضائه جميل ثوابه وإسـعاده ، وأوعد الساخطين جزيل نكاله وشديد وباله فى معاده ، ولذذ قلوب العارفين بتدبيره ، فبهجة نفوسهم فى تسليمها لقياده ، هذا مع عجز كلّ منهم عن دفاع ما أمضاه وإن تمادى الجاهل فى عناده. فإياه – سبحانه – أحمد على كل حال ، وأسأله الإمداد بتوفيقه وإرشاده.

وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له ، شهادة أستدفع بها الاهوال فى ضيق المحشر ووهاده (1) ، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه و آله عبـده ورسوله ، أفضل من بشـر وحذر ، وأعظم من رضـى بالقضاء وصبر ، وخدم به سـلطان معاده ، صـلى الله عليه وعلى آله الأخيار ، أعظم الخلق بلاءً ، وأشدّهم عناءً ، أسدهم تسليماً ورضاءً ، صلاة دائمة واصلة إلى كل واحد بانفراده.

وبعـد : فلمـا كان الموت هو الحادث العظيم ، والأمر الـذى هو على تفريق الأحبـة مقيم ، وكان فراق المحبوب يعـد من أعظم المصائب ، حتى يكاد يزيغ له قلب ذى العقل (2) ، والموسوم بالحدس (3) الصائب ، خصوصاً ومن أعظم الأحباب الولد ، الذى هو

1– 1. الوهاد : جمع وهدة وهى الحفرة ، أُنظر « القاموس المحيط – وهد – 1 : 347 ».

2– 2. فى نسخة « د » و « ش » : الغفلة.

3– 3. فى نسخة « ش » : بالخدش.

مهجة الألباب ؛ ولهذا رتب على فراقه جزيل الثواب ، ووعد أبواه شفاعته فيهما يوم المآب.

فلذلک جمعت فی هذه الرسالة جملة من الآثار النبوية ، وأحوال أهل الكمالات العلية ، ونبذة من التنبيهات الجلية ، ما ينجلی به – إن شاء الله تعالی – الصدأ عن قلوب المحزونين ، وتنكشف به الغمة عن المكروبين ، بل تبتهج به نفوس العارفين ، ويستيقظ من اعتبره من سنة الغافلين ، وسميتها (مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والاولاد) ورتبتها على مقدمة ، وأبواب ، وخاتمة.

أمّا المقدمة : فاعلم أنه ثبت أن العقل هو الآلة التی بها عرف الله (1) سبحانه ، وحصل به تصديق الرسل والتزام الشرائع ، وأنه المحرض علی طلب الفضائل ، والمخوف من الإتصاف بالرذائل ، فهو مدبر أمر الدارين ، وسبب لحصول الرئاستين ، ومثله كالنور فی الظلمة ، فقد يقل عند قوم ، فيكون كعين الأعشی (2) ، ويزيد عند آخرين ، فيكون كالنهار فی وقت الضحی.

فينبغی لمن رزق العقل أن لا يخالفه فيما يراه ، ولا يخلد (3) إلی متابعة غفلته وهواه ، بل يجعله حاكماً له وعليه ، ويراجعه فيما يرشده إليه ، فيكشف له حينئذ ما يوجب الرضا بقضاء الله سبحانه وتعالی ، سيما فيما نزل به من هذا الفراق ، من وجوه كثيرة ، نذكر بعضها :

الاول : إنک نظرت إلی عدل الله وحكمته ، وتمام فضله ورحمته ، وكمال عنايته ببريته ، إذا أخرجهم إد من العدم (4) ، وأسبغ عليهم جلائل النعم ، وأيدهم بالالطاف ، وأمدهم بجزيل المعونة والإسعاف ، كلی الوجول ذلک ليأخذوا حظهم من السعادة الأبدية والكرامة السرمدية ، لا لحاجة منه إليهم ، ولا لاعتماد فی شیء من أمره عليهم ؛ لأنه الغنی المطلق ، والجواد المحقق.

وكلفهم بالتكاليف الشاقة ، والاعمال الثقيلة ؛ يأخذوا منه حظاً وأملاً وليبلوهم أيهم أحسن عملاً ، وما فعل ذلک إلا لغاية منفعتهم ، وتمام مصلحتهم ، وأرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين ، وأنزل عليهم الكتب ، وأودعها ما فيه بلاغ للعالمين.

العقل والعدل الإلهی

1– 1. فی نسخة « د » : الإله.

2– 2. الإعشی : الذی لا يبصر بالليل ، ويبصر فی النهار فقط « الصحاح – عشا – 6 : 2427 ».

3– 3. فی نسخة « ش » : يخلل.

4– 4. فی « ح » : من العدم إلی الوجود.

وتحقيق هذا المرام مستوفى فى باب العدل من علم الكلام.

وإذا كانت أفعاله - تعالى وتقدس - كلها لمصلحتهم ، وما فيه تمام شرفهم ، والموت من جملة ذلک كما نطق به الوحى الإلهى فى عدة آيات ، كقوله تعالى : (وما كان لنفس ان تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً) (1) ، (قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز إليكم الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم) (2) ، (أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة) (3) ، (الله يتوفى الانفس حين موتها) (4) ، إلى غير ذلک من الآيات.

فلولا أن فى ذلک غاية المصلحة ، ونهاية الفائدة للعبد الضعيف الغافل عن مصلحته ، التائه فى حيرته وغفلته ، لما فعله الله تعالى به ؛ لما قد عرفت من أنه أرحم الراحمين ، وأجود الأجودين ، فإن حدثتک نفسک بخلاف ذلک فاعلم أنه الشرک الخفى ، وإن أيقنته ولم تطمئن نفسک وتسكن روعتک فهو الحمق الجلى.

وإنما نشأ ذلک من الغفلة عن حكمة (الله تعالى) (5) فى بريته ، وحسن قضائه فى خليقته ، حتى أن العبد ليبتهل ويدعو الله تعالى أن يرحمه ، ويجيب دعائه فى أمثال ذلک ، فيقول الله تعالى لملائكته : كيف أرحمه من شىء به أرحمه! فتدبر - رحمک الله تعالى - فى هذه الكلمة الإلهية ، تكفيک فى هذا الباب إن شاء الله تعالى.

الثانى : أنه إذا نظرت إلى أحوال الرسل عليهم السلام ، وصدقتهم فيما أخبروا به من الامور الدنيوية والاخروية ، ووعدوا به من السعادة الأبدية ، وعلمت أنهم إنما أتوا أتوا بما أتوا به عن الله جل جلاله ، (واعتقدت أن قولهم) (6) معصوم عن الخطأ ، محفوظ من الغلط والهوى ، وسمعت (7) ما وعدوا به من الثواب على أى نوع من أنواع المصاب (8) كما ستراه وتسمعه ، سهل عليک موقعه ، وعلمت أن لک فى ذلک غاية الفائدة ، وتمام السعادة الدائمة ، وأنک قد أعددت لنفسک كنزاً من الكنوز مذخوراً (9) ، بل حرزاً ومعقلاً وجنة

أفعاله تعالى غاية مصلحة العبد

1- 1. آل عمران 3 : 145.

2- 2. آل عمران 3 : 154.

3- 3. النساء 4 : 78.

4- 4. الزمر 39 : 42.

5- 5. فى نسخة « د » و « ش » : أيضاً.

6- 6. فى نسخة « د » و « ش » : وقولهم.

7- 7. فى نسخة « د » و « ش » : وسمع.

8- 8. فى نسخة « د » و « ح » : المصائب.

9- 9. ليس فى نسخة « ش » و « د ».

(من العـذاب الأليم والعقاب العظيم) (1) ، الـذى لا يطيقه بشـر ، ولا يقوى به أحد ، مع أن ولدک مشارکک فى هذه السـعادة ، فقد فزت أنت وهو ، فلا ينبغى أن تجزع.

ومثل نفسک : أنه لو دهمک أمر عظيم ، أو وثب عليک سـبع أو حية ، أو هجمت عليک نار مضرمة ، وكان عندک أعز أولادک ، وأحبهم إلى نفسک ، وبحضـرتک نبى من الأنبياء ، لا ترتاب فى صدقه ، وأخبرک : أنک إن افتديت بولدک سلمت أنت وولدک ، وإن لـم تفعل عطبت ، و (الحال أنک) (2) لا تعلم هل يعطب ولدک ، أو يسلم؟

أيشک عاقل أن الإفتـداء بالولـد الذى يتحقق معه سـلامة الولد ، ويرجى معه - أيضاً - سـلامة الوالد ، هو عين المصـلحة ، وأن عدم ذلک ، والتعرض لعطب الأب والولـد هو عين المفسـدة! بل ربّما قـدّم كثير من النّاس نفسه على ولده ، وافتدى به وإن تيقّن عطب الولد ، كما اتفق ذلک فى المفاوز (3) والمخمصة (4).

هذا كله فى نار وعطب ينقضـى ألمه فى ساعة واحدة ، وربما ينتقل بعده إلى الراحة والجنة ، فما ظنک بألم يبقى أبد الآباد ، ويمكث سنين!؟ وإن يوماً عنـد ربک منها كألف سـنة مما تعدون ، ولو وآها أحدنا ، وأشـرف عليها ، لود أن يفتدى ببنيه وصاحبته وأخيه وفصـيلته التى تؤويه ومن فى الارض جميعاً ثم ينجيه كلا إنها لضى نزاعة للشوى تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى (5).

ومن هنا جاء ما ورد عن النبى صـلى الله عليه و آله ، أنه قال لعثمان بن مظعون رضـى الله عنه ، وقد مات ولده ، فاشـتد حزنه عليه : « يا ابن مظعون ، إن للجنـة ثمانيـة أبواب ، وللنـار سـبعة أبواب ، أفمـا يسـرک أن لا تأتى باباً منها إلا وجـدت ابنک الى جنبه (6) ، آخذاً بحجزتک يستشفع لک إلى ربک (7) ، حتى يشفعه الله تعالى؟ ».

وسيأتى له نظائر كثيرة إن شاء الله.

الثالث : إنک تحب بقاء ولدک لينفعک فى دنياک ، أو فى آخرتک ، ولا ترید

مثال واقعى فى دفع المكروهات

1- 1. فى نسخة « ش » و « د » : من العذاب العظيم.

2- 2. ما بين القوسين ليس فى « ش » و « د ».

3- 3. المفاوز : البوادى « مجمع البحرين - فوز - 4 : 30 ».

4- 4. المخمصة : المجاعة « مجمع البحرين - خمص - 4 : 169 ».

5- 5. إقتباس من سورة المعارج 70 : 11 - 18.

6- 6. فى نسخة « ح » وأمالى الصدوق : جنبک.

7- 7. رواه الصدوق فى الامالى : 63 / 1.

فی الأـغلب بقـاءه لنفسه ، فـإن هـذا هو المجبول علیه طبع الخلق ، ومنفعته لک علی تقـدیر بقائه غیر معلومـة ، بل کثیراً ما یکون المظنون عـدمها ، فإن الزمان قد صار فی آخره ، والشـقوة والغفلة قد شـملت أکثر الخلائق ، وقد عز السـعید ، وقل الصالح الحمید ، فنفعه لک – بل لنفسه – علی تقـدیر بقائه غیر معلوم ، وانتفاعه الآن وسـلامته من الخطر ونفعه لک قد صار معلوماً ، فلا ینبغی أن تترک الأمر المعلوم لأجل الأـمر المظنون بل الموهوم ، وتأمل أکثر الخلف لأکثر السـلف ، هل تجـد منهم نافعاً لأبویه إلا أقلهم ، أو مستیقظاً إلا أوحـدیّهم حتی إذا رأیت واحداً کذلک ، فعد ألوفاً بخلافه. وإلحاقک ولدک الواحد بالفرد النادر الفذ (1) دون الأغلب الکثیر ، عین الغفلة والغباوة ، فإن الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم. کما ذکره سید الوصیین ، وترجمان رب العالمین ، صلوات الله علیه وسلامه علیه.

مع ان ذلـک الفرد الـذی تریـد مثله ، إنمـا هو صالـح نـافع بحسب الظاهر ، وما الـذی یـدریک بباطنه وفساد نیته وظلمه لنفسه؟! فلعلک لو کشـفت عن بـاطنه ، ظهر لک أنه منطو علی معاصـی وفضائـح ، لا ترضاها لنفسک ولا لولـدک ، وتتمنی أن ولـدک لو کان علی مثل حالته یموت فإنه خیر له.

هـذا کله إذا کنت تریـد أن تجعل ولـدک واحـداً فی العالمین ، ووالیاً من الصالحین ، فکیف وأنت لا تریده إلا لیرث بیتک ، أو بسـتانک ، أو دوابـک ، وأمثـال ذلک من الأمور الخسـیسة الزائلـة عما قریب! وتترکه یرث الفردوس الأعلی فی جوار اولاد النبیین والمرسـلین ، مبعوثاً مع الآـمنین الفرحین ، مربیً إن کان صـغیراً فی حجر سارة أُم النبیین ، کما وردت به الأخبار عن سـید المرسـلین (2) ، ما هـذا إلا معدود من السفه لو عقلت!.

ولو کان مرادک أن تجعله من العلماء الراسـخین والصـلحاء المتقین ، وتورثه علمک وکتبک وغیرها من أسـباب الخیر ، فاذکر ایضاً أن ذلک کله لو تم معک ، فما وعد الله تعالی من العوض علی فقده أعظم من مقصدک ، کما ستسمعه إن شاء الله تعالی.

مثل ما رواه الصدوق ، عن الصادق علیه السلام : « ولد واحد یقدمه الرجل ،

---

1 – لیس فی نسخة « د » و « ش ».

2 – روی الصـدوق فی الفقیه 3 : 316 / 2 ، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال : إن الله تبارک وتعالی کفل إبراهیم وسارة أطفال المؤمنین یغـذونهم بشـجرة فی الجنـة لها أخلاف کأخلاف البقر فی قصـر من درة فإذا کان یوم القیامـة البسوا وطیبوا واهدوا إلی آبائهم فهم ملوک فی الجنة مع آبائهم وهو قول الله عز وجل : (والذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بایمان ألحقنا بهم ذریتهم).

منفعة الولد الدنیویة لأبیه مظنونة

ص: 21

1– لیس فی نسخة « د » و « ش ».

2– روی الصـدوق فی الفقیه 3 : 316 / 2 ، عن أبی عبـد الله علیه السـلام قـال : إن الله تبارک وتعالی کفل إبراهیم وسارة أطفال المؤمنین یغـذونهم بشـجرة فی الجنـة لها أخلاف کأخلاف البقر فی قصـر من درة فإذا کان یوم القیامـة البسوا وطیبوا واهدوا إلی آبائهم فهم ملوک فی الجنة مع آبائهم وهو قول الله عز وجل : (والذین آمنوا واتبعتهم ذریتهم بایمان ألحقنا بهم ذریتهم).

أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده ، يدركون القائم عليه السلام » (1).

واعتبر أنه لو قيل : إن رجلاً فقيراً معه ولد عليه خلقان (2)الثياب ، قد أسكنه فی خربة مقفرة ذات آفات كثيرة ، وفيها بيوت حيات وعقارب وسباع ضارية ، وهو معه علی خطر عظيم ، فاطلع عليه رجل حكيم جليل ، ذو ثروة وحشمة(3)وخدم وقصور عالية ورتب سامية ، فرق لهذا الرجل ولولده ، فأرسل إليه بعض غلمانه : إن سيدی يقول لک : إنی قد رحمتک مما بک فی هذه الخربة ، وهو خائف عليک وعلی ولدک (من العاهات) (4)، وقد تفضلت عليک بهذا القصر ، ينزل به ولدک ، ويوكل به جارية عظيمة من كرائم جواريه تقوم بخدمته إلی ان تقضی أنت أغراضک التی فی نفسک ، ثم إذا قدمت ، وأردت الإقامة أنزلتک معه فی القصر ، بل فی قصر ، بل فی قصر أحسن من قصره.

فقال الرجل الفقير : أنا لا أرضی بذلک ، ولا يفارقنی ولدی فی هذه الخربة ، لا لعدم وثوقی بالرجل الباذل ، ولا زهداً منی فی داره وقصره ، ولا لأمانی علی ولدی فی هذه الخربة ، بل طبعی اقتضی ذلک ، وما أريد أن أخالف طبعی.

أفما كنت – أيها السامع لوصف هذا الرجل – تعده من أدنياء السفهاء وأخساء الأغبياء؟! فلا تقع (5) فی خلق لا ترضاه لغيرک ، فإن نفسک أعز عليک من غيرک.

واعلم ان لسع الافاعی ، وأكل السباع ، وغيرهما من آفات الدنيا لا نسبة لها إلی أقل محنة من محن الآخرة المكتسبة فی الدنيا ، بل لا نسبة لها إلی إعراض الحق (6)سبحانه ، وتوبيخه ساعة واحدة فی عرصة القيامة ، أو عرضة واحدة علی النار مع الخروج منها بسرعة.

فما ظنک بتوبيخ يكون ألف عام ، أو أضعافه ، وبنفحة من عذاب جهنم يبقی ألمها ألف عام ، ولسعة من حياتها وعقاربها يبقی ألمها أربعين خريفاً! وأی نسبة لأعلی قصر فی دار الدنيا ، إلی أدنی مسكن فی الجنة! وأی مناسبة بين خلقان الثياب فی الدنيا

---

1 – ثواب الأعمال : 233 / 4.

2 – خَلُقَ الثوب بالضم : إذا بلی « مجمع البحرين – خلق – 5 : 158 ».

3 – فی هامش : « ح » : وحشم.

4 – ليس فی نسخة « ش » و « د ».

5 – فی هامش « ح » : فاياک أن تقع.

6 – فی « ح » : الخالق.

لانسبة بين آلام الدنيا وآلام الآخرة

1– ثواب الأعمال : 233 / 4.

2- خَلُقَ الثوب بالضم : إذا بلى « مجمع البحرين - خلق - 5 : 158 ».

3- فى هامش : « ح » : وحشم.

4- ليس فى نسخة « ش » و « د ».

5- فى هامش « ح » : فاياک أن تقع.

6- فى « ح » : الخالق.

إلى فاخرها إلى أعلى ما فى الدنيا ، بالإضافة إلى سندس الجنة وإستبرقها ، وهلم جرا إلى ما فيها من النعيم المقيم؟!

بـل لو تـأملت بعين بصـيرتک فى هـذا المثـل ، وأجلت فيه رؤيتک ، علمت أنّ ذلک الكريم الكبير ، بل جميع العقلاء لا يرضون من ذلک الفقير بمجرد تسـليم ولده ورضاه بأخذه ، بل لا بدّ فى الحكمه من حمده عليه وشـكره عليه وشـكره ، وإضـهار الثناء عليه بما هو أهله ؛ لأن ذلک هو مقتضى حق النعمة.

الرابع : إن فى الجزع بذلک والسـخط انحطاطاً عظيماً عن مرتبة الرضى بقضاء الله تعالى ، وفى فوات ذلک خطر وخيم ، وفوات نيل عظيم ، فقد ذم الله تعالى من سخط بقضائه ، وقال : « من لم يرض بقضائى ، ولم يصبر على بلائى ، فليعبد رباً سواى » (1).

وفى كلامه تعالى لموسى عليه السلام حين قال له : دلنى على أمر فيه رضاک ، قال : « إنّ رضاى فى رضاک بقضائى » (2).

وفى القرآن الكريم : (رَضِىَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) (3).

وأوحى الله تعالى إلى داود : « يا داود ، تريد وأريد ، وإنما يكون ما أريد ، فإن سلمت لما أريد كفيتک ما تريد ، وإن لم تسلم ما أريد أتعبک فيما تريد ، ثم لا يكون إلا ما أريد » (4).

وقال تعالى : (لكَيْلا تَأْسَوْا عَلى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بمَا آتاكُم) (5).

واعلم أن الرضـى بقضاء الله – تعالى – ثمرة المحبة لله ، إذ من أحب شـيئاً رضـى بفعله ، ورضى العبد عن الله دليل على رضى الله تعالى عن العبد ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وصاحب هذه المرتبة مع رضى الله تعالى عنه – الذى هو أكمل السعادات ، وأجل الكمالات – لا يزال مستريحاً ؛ لأنه لم يوجد منه أريد ولا أريد ، كلاهما عنده واحد ، ورضوان الله أكبر ، إن ذلک لمن عزم الأُمور.

وسيأتى لذلک بحث آخر أن شاء الله تعالى فى باب الرضا (6).

فى الجزع فوات مرتبة الرضا

1- 1. جامع الأخبار : 133 ، دعوات الراوندى : 169 / 471 ، الجامع الصغير 2 : 235 / 6010.

2- 2. رواه الراوندى فى دعواته : 164 / 453 ، باختلاف يسير.

3- 3. المائدة 5 : 119.

4- 4. رواه الصدوق فى التوحيد : 337 / 4.

5- 5. الحديد 57 : 23.

6- 6 - يأتى فى ص 79

واعلم أن البكـاء لاـ ينـافى الرضـى ، ولا يوجب السـخط ، وإنما مرجع ذلک إلى القلب ، كما سـتعرفه - إن شاء الله تعالى - ومن ثم بكاء الأنبياء والأئمة عليهم السلام على أبنائهم وأحبائهم ، فإن ذلک أمر طبيعى للإنسان ، لا حرج فيه إذا لم يقترن بالسخط ، وسيأتى.

الخامس : أن ينظر صاحب المصـيبة إلى أنه فى دار قـد طبعت على الكـدر والعناء ، وجبلت على المصائب والبلاء ، فما يقع فيها من ذلک هو مقتضـى جبلتهـا وموجب طبيعتهـا ، وإن وقع خلاف ذلک فهو على خلاف العادة لأمر آخر ، خصوصاً على الأكابر والنبلاء من الأنبياء والأوصـياء والأولياء ، فقد نزل بهم من الشدائد والأهوال ما يعجز عن حمله الجبال ، كما هو معلوم فى المصنفات ، التى لو ذكر بعضها لبلغ مجلدات.

وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : « أشد الناس بلاءً الأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم الأمثل فالامثل » (1).

وقال النبى صلى الله عليه و آله : « الدنيا سجن المؤمن ، وجنة الكافر » (2).

وقـد قيل : إن الـدنيا ليس فيها لـذة على الحقيقة ، إنما لذاتها راحة من مؤلم ، هذا وأحسن لذاتها ، وأبهى بهجاتها مباشـرة النساء ، المترتب عليه حصول الأبناء ، كم يعقبه من قذى (3) ، أقله ضعف القوى وتعب الكسب والعناء. ومتى حصل محبوب كانت آلامه تربو على لذاته ، والسرور به لا يبلغ معشار حسراته ، وأقل آفاته فى الحقيقة الفراق الذى ينكث (4) الفؤاد ، ويذيب (5) الأجساد.

فكلما تظن فى الدنيا أنه شراب سراب ، وعمارتها - وإن حسنت - إلى

الدنيا دار كدر وعناء.

1- 1. رواه الكلينى فى الكافى 2 : 196 / 2 ، وابن ماجة فى سننه 2 : 1334 / 4023 ، والترمذى فى سننه 4 : 28 / 2509 ، وأحمد فى مسنده 1 : 172 ، 180 ، 185 ، والدارمى فى سننه 2 : 320 ، والحاكم النيسابورى فى مستدركه 1 : 41 و 4 : 307 ، باختلاف يسير.

2- 2. رواه الصدوق فى الفقيه 4 : 262 ، والطوسى فى أماليه 2 : 142 ، ومحمد بن همام فى التمحيص : 48 : 76 ، ومسلم فى صحيحه 4 : 2272 / 2956 ، وأحمد فى مسنده 2 : 323 ، وابن ماجة فى سننه 2 : 1378 / 4113.

3- 3. القذى : ما يقع فى العين والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلک « مجمع البحرين - قذى - 1 : 335 ».

4- 4. ينكث : من النكث وهو النقض والهدم والهزال « القاموس المحيط - نكث - 1 : 176 ».

5- 5. فى « ح » : ويذهب.

خراب ، ومالها – وإن اغتر بها الجاهل – إلى ذهاب ، ومن خاض الماء الغمر (1) لا يجزع من بلل ، كما أن من دخل بين الصفين لايخلوه من وجل ، ومن العجب من أدخل يده فى فم الأفاعى كيف ينكر اللسع ، وأعجب منه من يطلب من المطبوع على الضر النفع!

وما أحسن قول بعض الفضلاء (2)فى مرثية ابنه :

طبعت على كدر وأنت تريدها

صفواً من الأقذاء والأكدار

ومكلف الأيام ضد طباعها

متطلب فى الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما

تبنى البناء على شفيرٍ هار

وقال بعض العارفين : ينبغى لمن نزلت له مصيبة أن يسهلها على نفسه ، ولا يغفل عن تذكّر ما يعقبه من وجوب الفناء وتقتضى المسار ، وأن الدنيا دار من لا دار له ، ومال من لا مال له ، يجمعها من لا عقل له ، ويسعى لها من لا ثقة له ، وفيها يعادى من لا علم له ، وعليها يحسد من لا فقه له ، من صح فيها سقم ، ومن سقم فيها برم ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن استغنى فيها فتن.

واعلم أنك قد خلقت فى هذه الدار لغرض خاص ؛ لأن الله تعالى منزه عن العبث. وقد قال الله تعالى : (وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون) (3) وقد جعلها مكتسبا لدار القرار ، وجعل بضاعتها الأعمال الصالحة ، ووقتها العمر ، وهو قصير جداً بالنظر إلى ما يطلب من السعادة الأبدية ، التى لا انقضاء لها.

فإن اشتغلت بها ، واستيقظت استيقاظ الرجال ، واهتممت بشأنك اهتمام الأبدال ، رجوت أن تنال نصيبك منها ، فلا تضيع عمرك فى الإهتمام بغير ما خلقت له ، يضيع وقتك ، ويذهب عمرك بلا فائدة ؛ فان الغائب لا يعود والميت لا يرجع ، وتفوتك

---

1 – الغمر : بفتح الغين وسكون الميم : الكثير.

2 – هو على بن محمد بن نهد التهامى ، أبو الحسن ، شاعر مشهور من أهل تهامة ، زار الشام والعراق ، وولى خطابة الرملة ، ثم رحل إلى مصر ، متخفيا ، فعلمت به حكومة مصر ، فاعتقل وحبس فى دار البنود ، ثم قتل سراً فى سجنه سنة 416 ه– ، قال ابن خلكان : له مرثية فى ولده وكان قد مات صغيراً ، وهى فى غاية الحسن. ويقال : إن بعض أصحابه رآه فى النوم بعد موته. فقال له : ما فعل الله بك؟ فقال : غفر لى ، فقال : بأى الاعمال؟ فقال : بقولى فى مرثية ولدى الصغير :

جاورت أعدائى وجاور ربه

شتان بين جواره وجوارى

أُنظر « وفيات الأعيان 3 : 378 / 471 ، الأعلام للزركلى 4 : 327 ».

3 - الذاريات 51 : 56.

الدنيا قنظرة الآخرة

ص: 25

1- الغمر : بفتح الغين وسكون الميم : الكثير.

2- الغمر : بفتح الغين وسكون الميم : الكثير.

3- الذاريات 51 : 56.

السعادة التی خلقت لها. فیالها حسرة لا تفنی ، وغبن لا یزول ، إذا عاینت درجات السابقین ، وأبصرت منازل المقربین ، وأنت مقصر من الأعمال الصالحة ، خلی من المتاجر الرابحة! فقس ذلک الالم علی هذه الآلام ، وادفع أصعبهما علیک وأضرهما لک ، مع أنک تقدر علی دفع سبب هذا ، ولا تقدر علی دفع سبب ذاک.

کما قال علی علیه السلام : « إن صبرت جری علیک القضاء وأنت مأجور ، وأن جزعت (1)جری علیک القضاء وأنت مأزور (2) ، فاغتنم شبابک قبل هرمک ، وصحتک قبل سقمک ، واجعل الموت نصب عینک ، واستعد له بصالح العمل ، ودع الإشتغال بغیرک ، فإن الموت یأتی إلیک دونه ».

وتأمل قوله تعالی : (وان لیس للإنسان إلا ما سعی * وأن سعیه سوف یری) (3)فقصر أملک ، وأصلح (4) عملک ، فإن السبب الأکثری الموجب للإهتمام بالاموال والأولاد طول الأمل.

وقد قال النبی صلی الله علیه و آله لبعض أصحابه : « إذا أصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء ، وإذا أمسیت فلا تحدث نفسک بالصباح ، وخذ من حیاتک لموتک ، ومن صحتک لسقمک ، فإنک لا تدری ما اسمک غداً » (5).

وقال علی علیه السلام : « إنّ أشدّ ما أخاف علیکم خصلتان : إتّباع الهوی ، وطول الأمل ؛ فأمّا اتّباع الهوی فإنّه یعدل عن الحق ، وأمّا طول الأمل فإنه یورث الحبّ للدنیا » (6)

ثم قال : « ألا ـ إن الله یعطی الدنیا لمن یحب ویبغض ، وإذا أحب عبداً أعطاه الإیمان ، ألا إن للدین أبناء ، وللدنیا أبناءً ، فکونوا من أبناء الدین ، ولا تکونوا من أبناء الدنیا ، ألا إن الدنیا قد أرتحلت مولیة ، ألا إن الآخرة قد أرتحلت مقبلة ، إلا وإنکم فی

---

1 - فی « ح » : لم تصبر.

2 - ورد فی نهج البلاغة 3 : 224 / 291.

3 - النجم 53 : 39 و 40.

4 - فی هامش « ح » : وأحسن.

5 - رواه الشیخ ورام فی تنبیه الخواطر 1 : 271 ، والشیخ الطوسی فی أمالیه 2 : 139 ، والدیلمی فی إرشاد القلوب : 18 ، وزکی الدین فی الترغیب والترهیب 4 : 243 / 17. باختلاف یسیر.

6 - ورد فی نهج البلاغة 1 : 88 / 41 ، ورواه الدیلمی عن النبی صلی الله علیه و آله فی إرشاد القلوب : 21 باختلاف یسیر.

الدنیا دار الفناء

1- فی « ح » : لم تصبر.

2- ورد فی نهج البلاغة 3 : 224 / 291.

3- النجم 53 : 39 و 40.

4- فی هامش « ح » : وأحسن.

5- رواه الشیخ ورام فی تنبیه الخواطر 1 : 271 ، والشیخ الطوسی فی أمالیه 2 : 139 ، والدیلمی فی إرشاد القلوب : 18 ، وزکی الدین فی الترغیب والترهیب 4 : 243 / 17. باختلاف یسیر.

6- ورد فی نهج البلاغة 1 : 88 / 41 ، ورواه الدیلمی عن النبی صلی الله علیه و آله فی إرشاد القلوب : 21 باختلاف یسیر.

يوم عمل ليس فيه حساب ، ألا وإنكم توشكون فی يوم حساب ليس فيه عمل » (1).

واعلم ان محبوبا يفارقک ، وتبقی علی نفسک حسرته وألمه ، وفی حال إصاله (2)کدک وکدحک وجدک واجتهادک ، ومع ذلک لا يخلو زمانک معه من تنغيص (3) به أو عليه ، لأجل أن تتسلی عنه ، وتطلب لنفسک محبوباً غيره ، وتجتهد فی أن يکون موصوفاً بحسن الصحة ، ودوام الملازمة ، وزيادة الأنس ، وتمام المنفعة.

فإن ظفرت به فذلک هو الذی ينبغی أن يکون بغيتک التی تحفظها ، وتهتم بها ، وتنفق وقتک عليها ، وهو غاية کل محبة ، ومنتهی کل مقصد ، وما ذاک إلا الإشتغال بالله ، وصرف الهمة إليه ، وتفويض ما خرج عن ذلک إليه ، فإن ذلک دليل علی حب الله تعالی ، يحبهم ويحبونه والذين آمنوا أشد حباً لله.

وقد جعل النبی صلی الله عليه و آله الحب لله من شرط الإيمان ، فقال : « لا يؤمن أحدکم حتی يکون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » (4)

ولا يتحقق الحب فی القلب (أحدکم لأحد) (5)مع کراهته لفعله وسخطه به ، بل مع عدم رضاه علی وجه الحقيقة ، لا علی وجه التکلّف والتعنت.

وفی أخبار داود عليه السلام : « يا داود ، أبلغ أهل أرضی : انی حبيب من أحبنی ، وجليس من جالسنی ، ومؤنس لمن أنس بذکری ، وصاحب لمن صاحبنی ، ومختار لمن اختارنی ، ومطيع لمن أطاعنی. ما أحبنی أحد (6)أعلم ذلک يقيناً من قلبه إلا قبلته لنفسی ، (وأحببته حباً) (7) لا يتقدمه أحد من خلقی ، من طلبنی بالحق وجدنی ، ومن طلب غيری لم يجدنی. فارفضوا - يا أهل الأرض - ما أنتم عليه فی غرورها ، وهلموا إلی کرامتی ومصاحبتی ومجالستی ومؤانستی ، وأنسوا بی أُؤانسکم ، وأُسارع إلی محبتکم » (8)

---

1 - رواه الديلمی عن النبی صلی الله عليه و آله فی إرشاد القلوب : 21 باختلاف فی ألفاظه.

2 - فی نسخة « ش » : اتصاله.

3 - التنغيض : التکدير ، يقال نغص عليه العيش تنغيصاً. کدره. « مجمع البحرين - نغض - 4 : 186 ».

4 - أخرجه الفيض الکاشانی فی المحجة البيضاء 8 : 4 ، ورواه - باختلاف يسير - أحمد فی مسنده 3 : 172 و248 ، النسائی فی سننه 8 : 95 ، وابن ماجة فی سننه 2 : 1338 / 4033.

5 - فی نسخة « ش » : أحد.

6 - فی نسخة « ش » : عبد.

7 - فی « ح » : وأحييته حياة.

8 - أخرجه المجلسی فی البحار 70 : 26 / 28 ، والحر العاملی فی الجواهر السنية : 94 عن مسکن الفؤاد.

حب الله يقتضى الرضا بأفعاله

ص: 27

1- رواه الديلمى عن النبى صلى الله عليه و آله فى إرشاد القلوب : 21 باختلاف فى ألفاظه.

2- فى نسخة « ش » : اتصاله.

3- التنغيض : التكدير ، يقال نغص عليه العيش تنغيصاً. كدره. « مجمع البحرين - نغض - 4 : 186 ».

4- أخرجه الفيض الكاشانى فى المحجة البيضاء 8 : 4 ، ورواه - باختلاف يسير - أحمد فى مسنده 3 : 172 و248 ، النسائى فى سننه 8 : 95 ، وابن ماجة فى سننه 2 : 1338 / 4033.

5- فى نسخة « ش » : أحد.

6- فى نسخة « ش » : عبد.

7- فى « ح » : وأحييته حياة.

8- أخرجه المجلسى فى البحار 70 : 26 / 28 ، والحر العاملى فى الجواهر السنية : 94 عن مسكن الفؤاد.

وأوحى الله تعالى إلى بعض الصديقين : « إن لى عباداً من عبادى ، يحبونى وأُحبهم ، ويشتاقون إلى وأشتاق إليهم ، ويذكرونى وأذكرهم ، فإن أخذت طريقتهم وأحببتک ، وإن عدلت عنهم مقتک.

فقال : يارب وما علامتهم؟

قال : يراعون الظلال بالنهار ، كما يراعى [الراعى] (1)الشفيق غنمه ، ويحنون إلى غروب الشمس ، كما تحن الطير إلى أوكارها عند الغروب ، فإذا جنهم الليل ، وأختلط الظلام ، وفرشت الفرش ، ونصبت الأسرة ، وخلا كل حبيب بحبيبه ، ونصبوا إلى أقدامهم ، وافترشوا لى وجوههم ، وناجونى بكلامى ، وتملقونى بإنعامى ، ما بين (2) صارخ وباک ، وما بين متأوه وشاک ، وبين قائم وقاعد ، وبين راكع وساجد ، بعينى ما يتحملون من أجلى ، وبسمعى ما يشكون من حبى ، اقل (3) ما أعطيهم ثلاثاً :

الاول : أقذف من نورى فى قلوبهم ، فيخبرون عنى ، كما أُخبر عنهم.

والثانى : لو كانت السماوات والأرضون (4)وما فيهما فى موازينهم ، لا ستقللتها لهم.

والثالث : أقبل بوجهى عليهم ، أفترى من أقبلت بوجهى عليه ، يعلم أحد ما أريد أن أعطيه » (5)

وها هنا نقطع الكلام فى المقدمة ، ونشرع فى الأبواب :

---

1 – أثبتناه من المحجة البيضاء.

2 – فى نسخة « ش » : فبين.

3 – فى نسخة « ش » أول.

4 – فى نسخة « ش » : والأرض.

5 – أخرجه المجلسى فى بحار الأنوار 70 : 26 / 28 ، عن مسكن الفؤاد ، وأخرجه الفيض الكاشانى فى المحجة البيضاء 8 : 58.

من صفات المحبين لله تعالى

ص: 28

1– أثبتناه من المحجة البيضاء.
2– فى نسخة « ش » : فبين.
3– فى نسخة « ش » أول.
4– فى نسخة « ش » : والأرض.
5– أخرجه المجلسى فى بحار الأنوار 70 : 26 / 28 ، عن مسكن الفؤاد ، وأخرجه الفيض الكاشانى فى المحجة البيضاء 8 : 58.

الباب الأول

فی بیان الأعواض الحاصلة من موت الأولاد ، وما یقرب من هذا المراد

إعلم أن الله – سبحانه – عدل (کریم ، وأنه) (1) غنی مطلق ، لا یلیق بکمال ذاته وجمیل صفاته ، أن یُنزل بعبده المؤمن فی دار الدنیا شیئاً من البلاء وإن قل ، ثم لا یعوضه عنه ما یزید علیه ، إذ لو لم یعطه شیئاً (بالکلیة کان له ظالماً) (2) ، ولو عوضه بقدرة کان عابثاً ، تعالی الله عنهما علواً کبیراً.

وقد تظافرت بذلک الأخبار النبویة ، ومنها :

« إن المؤمن لو یعلم (ما أعد الله له) (3) علی البلاء ، لتمنی أنه فی دار الدنیا قرض بالمقاریض » (4).

ولنقتصر منها علی ما یختص بما نحن فیه ، فقد رواه عن النبی صلی الله علیه و آله أزید من ثلاثین صحابیاً.

وروی الصدوق – رحمه الله – بإسناده إلی عمرو بن عبسة (5) السلمی ، قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : « أیما رجل قدم ثلاثة أولاد ، لم یبلغوا الحنث ، أو امرأة قدمت ثلاثة أولاد ، فهم حجاب یسترونه عن (6) النار » (7).

وعن أبی ذر – رضی الله عنه – قال : ما من مسلمین یقدمان علیهما ثلاثة أولاد ، لم یبلغوا الحنث ، إلا أدخلهما (8) الله الجنة بفضل رحمته (9).

الباب الأول : فی بیان الأعواض الحاصلة عن موت الأولاد ، وما یقرب من هذا المراد.

اشارة

ص: 29

1- 1. فی نسخة « ش » : حکیم.

2- 2. فی نسخة « ش » : کان ظالماً.

3- 3. فی نسخة « ش » ما اعده الله تعالی له.

4- 4. رواه الکلینی فی الکافی 2 : 198 / 15 ، والحسین بن سعید فی کتاب المؤمن : 15 / 3 ، والشیخ ورام فی تنبیه الخواطر 2 : 204 ، ومحمد بن همام فی التمحیص : 32 / 13 باختلاف فی الفاظه.

5- 5. فی « ح » : عمر بن عتبة ، وفی نسخة « ش » : عمر بن عنبسة ، والصواب ما أثبتناه من ثواب الأعمال ، أُنظر « أُسد الغابة 4 : 120 ، تهذیب التهذیب 4 : 369 ».

6- 6. فی نسخة « ش » وثواب الأعمال : من.

7- 7. ثواب الأعمال 233 / 2.

8- 8. فی ثواب الأعمال أدخلهم.

9- 9. ثواب الأعمال 233 / 3.

الحنث بكسر الحاء المهملة ، وآخره ثاء مثلثة : الإثم ، والذنب ، والمعنى : أنهم لم يبلغوا السن الذى يكتب عليهم فيه الذنوب والآثام ، قال الخليل : بلغ الغلام الحنث ، أى : جرى عليه القلم (1)

وبإسناده إلى جابر ، عن أبى جعفر بن محمد بن على الباقر عليهماالسلام ، قال : « من قدم أولاداً يحتسبهم عند الله تعالى ، حجبوه من النار بإذن الله عز وجل » (2)

وبإسناده إلى على بن ميسرة (3)عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ، يخلفونه (4)من بعده ، كلهم قد ركب الخيل ، وقاتل فى سبيل الله » (5)

وعنه عليه السلام : « ثواب المؤمن من ولده (6) الجنة ، صبر أو لم يصبر » (7)

وعنه عليه السلام : « من أُصيب بمصيبة ، جزع عليها أو لم يجزع ، صبر عليها أو لم يصبر ، كان ثوابه من الله الجنة » (8)

وعنه عليه السلام : « ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً ، يبقون بعده ، يدركون القائم عليه السلام » (9)

وروى الترمذى بإسناده إلى النبى صلى الله عليه و آله ، أنه قال : « مانزل » (10)

---

1 – العين 3 : 206.

2 – رواه الصدوق فى الفقيه 1 : 119 / 574 ، وثواب الأعمال : 233 / 1 ، والأمالى : 434 / 6 ، والكلينى فى الكافى 3 : 220 / 10.

3 – فى « ش » : على بن ميسر عن أبيه ، وما أثبتناه من البحار ، وهو على بن ميسرة بن عبد الله النخعى ، مولاهم ، كوفى ، هو وأبوه من أصحاب الصادق عليه السلام ، أُنظر « رجال الشيخ : 242 / 310 ، معجم رجال الحديث 12 : 207 / 8545 ».

4 – فى « ح » : يخلفهم.

5 – رواه الصدوق مرسلاً فى الفقيه 1 : 112 / 519 باختلاف فى الفاظه ، ورواه الكلينى باسناده إلى أبى إسماعيل السراج فى الكافى 3 : 218 / 1 ، ورواه سبط الطبرسى فى مشكاة الأنوار : 23 مرسلاً. وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 116 / 8 عن مسكن الفؤاد.

6 – فى الفقيه والكافى زيادة : اذا مات.

7 – رواه الصدوق فى الفقيه : 1 : 112 / 518 ، والكلينى فى الكافى 3 : 219 / 8 ، والبحار 82 : 116 / 8 عن مسكن الفؤاد.

8 – الفقيه 1 : 111 / 517 ، والبحار 82 : 116 / 8.

9 – ثواب الأعمال : 233 / 4.

10 – فى المصدر : ما يزال.

ص: 30

1- العين 3 : 206.

2- رواه الصدوق فی الفقیه 1 : 119 / 574 ، وثواب الأعمال : 233 / 1 ، والأمالی : 434 / 6 ، والکلینی فی الکافی 3 : 220 / 10.

3- فی « ش » : علی بن میسر عن أبیه ، وما أثبتناه من البحار ، وهو علی بن میسرة بن عبد الله النخعی ، مولاهم ، کوفی ، هو وأبوه من أصحاب الصادق علیه السلام ، أُنظر « رجال الشیخ : 242 / 310 ، معجم رجال الحدیث 12 : 207 / 8545 ».

4- فی « ح » : یخلفهم.

5- رواه الصدوق مرسلاً فی الفقیه 1 : 112 / 519 باختلاف فی الفاظه ، ورواه الکلینی باسناده إلی أبی إسماعیل السراج فی الکافی 3 : 218 / 1 ، ورواه سبط الطبرسی فی مشکاة الأنوار : 23 مرسلاً. وأخرجه المجلسی فی البحار 82 : 116 / 8 عن مسکن الفؤاد.

6- فی الفقیه والکافی زیادة : اذا مات.

7- رواه الصدوق فی الفقیه : 1 : 112 / 518 ، والکلینی فی الکافی 3 : 219 / 8 ، والبحار 82 : 116 / 8 عن مسکن الفؤاد.

8- الفقیه 1 : 111 / 517 ، والبحار 82 : 116 / 8.

9- ثواب الأعمال : 233 / 4.

10- فی المصدر : ما یزال.

البلاء بالمؤمن والمؤمنة ، فی نفسه وولده وماله ، حتی یلقی الله عز وجل ، وما علیه خطیئة »(1)

وعن محمد بن خالد السلمی ، عن أبیه ، عن جده - وکانت له صحبة - قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : « إن العبد إذا سبقت له من الله تعالی منزلة ولم یبلغها بعمل ، ابتلاه الله فی جسده ، أو فی ماله ، أو فی ، أوفی ولده ، ثم صبره علی ذلک ، حتی یبلغه المنزلة التی سبقت له من الله عز وجل » (2)

وعن ثوبان - مولی رسول الله صلی الله علیه و آله - قال : سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول : « بخ بخ ، خمس ما أثقلهن فی المیزان! لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، (والحمد لله ، والله أکبر) (3)، والولد الصالح یتوفی للمرء المسلم (4)فیحتسبه » (5)

بخ بخ ، کلمة تقال عند المدح والرضا بالشیء ، وتکرر للمبالغة ، وربما شددت ، ومعناها : تفخیم الأمر وتعظیمه ، ومعنی یحتسبه ، أی : یجعله حسبة وکفایة عند الله عز وجل ، أی : یحتسب بصبره علی مصیبته بموته ، ورضاه بالقضاء.

وعن عبد الرحمن بن سمرة ، عن رسول الله صلی الله علیه و آله قال : « إنی رأیت البارحة عجباً - فذکر حدیثاً طویلاً ، وفیه - رأیت رجلاً من اُمتی قد خف میزانه ، فجاء أفراطه فثقلوا میزانه » (6)

الفرط بفتح الفاء والراء : هو الذی لم یدرک من الأولاد - الذکور والإناث - وتتقدم وفاته علی أبویه أو أحدهما ، یقال : فرط القوم ، اذا تقدمهم ، وأصله الذی یتقدم الرکب إلی الماء ، ویهیئ (7)لهم أسبابه.

---

1 - سنن الترمذی 4 : 28 / 2510.

2 - رواه أبو داود فی سننه 3 : 183 / 3090 ، وأحمد فی مسنده 5 : 272 ، وزکی الدین فی الترغیب والترهیب 4 : 283 / 30 ، والسیوطی فی الجامع الصغیر 1 : 103 / 669.

3 - فی نسخة « ش » : والله أکبر والحمد لله.

4 - فی « ح » : للرجل.

5 - رواه الصدوق فی الخصال : 267 / 1 ، وأحمد فی مسنده 3 : 443 و 4 : 237 و 5 : 366 ، والحاکم فی مستدرکه 1 : 511 ، والسیوطی فی الجامع الصغیر 1 : 483 / 4129 ، وأخرجه المجلسی فی بحار الأنوار 82 : 117 / 9 عن مسکن الفؤاد.

6 - رواه السیوطی فی الجامع الصغیر : 1 : 406 / 2652. وأخرجه المجلسی فی البحار 82 : 117.

7 - فی نسخة « ش » : لیهیئ.

1- سنن الترمذی 4 : 28 / 2510.

2- رواه أبو داود فی سننه 3 : 183 / 3090 ، وأحمد فی مسنده 5 : 272 ، وزکی الدین فی الترغیب والترهیب 4 : 283 / 30 ، والسیوطی فی الجامع الصغیر 1 : 103 / 669.

3- فی نسخة « ش » : والله أکبر والحمد لله.

4- فی « ح » : للرجل.

5- رواه الصدوق فی الخصال : 267 / 1 ، وأحمد فی مسنده 3 : 443 و 4 : 237 و 5 : 366 ، والحاکم فی مستدرکه 1 : 511 ، والسیوطی فی الجامع الصغیر 1 : 483 / 4129 ، وأخرجه المجلسی فی بحار الأنوار 82 : 117 / 9 عن مسکن الفؤاد.

6- رواه السیوطی فی الجامع الصغیر : 1 : 406 / 2652. وأخرجه المجلسی فی البحار 82 : 117.

7- فی نسخة « ش » : لیهیئ.

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « تزوجوا فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ، حتى أن السقط ليظل محبنطئاً على باب الجنة ، فيقال له : أُدخل ، يقول : حتى يدخل أبواى » (1).

السقط مثلث السين ، والكسر أكثر (2) : هو الذى يسقط من بطن أمه قبل تمامه ، ومحبنطئاً بالهمز وتركه : هو المتغضب المستبطئ للشىء.

وعن معاوية بن حيدة القشيرى (3) ، عن النبى صلى الله عليه و آله ، قال : « سوداء ولود خير من حسناء لا تلد ، إنى مكاثر بكم الامم ، حتى ان السقط ليظل محبنطئاً على باب الجنة ، فيقال له : أُدخل الجنة ، فيقول أنا وأبواى؟ فيقال له : أنت وأبواك » (4).

وعن عبد الملك بن عمير ، عمن حدثه ، أن رجلاً أتى النبى صلى الله عليه و آله ، فقال : يا رسول الله ، أتزوج فلانة؟ فنهاه رسول الله صلى الله عليه و آله عنها ، ثم أتاه ثانية فقال : يا رسول الله ، أتزوج فلانة؟ فنهاه عنها ، ثم أتاه ثالثة ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « سوداء ولود (5) أحب ألى من عاقر حسناء » ، ثم قال صلى الله عليه و آله : « أما علمت أنى مكاثر بكم الأمم؟ حتى أن السقط ليبقى محبنطئاً على باب الجنة ، فيقال له : أُدخل ، فيقول : لا ، حتى يدخل أبواى ، فيشفع فيهما ، فيدخلان الجنة ».

وعن سهل بن الحنظلية – وكان لا يولد له ، وهو ممن بايع تحت الشجرة – قال : لئن يولد لى فى الإسلام (ولد ويموت سقطاً) (6) فأحتسبه ، أحب إلى من أن تكون لى

1– 1. رواه الصدوق عن محمد بن مسلم عن أبى عبد الله عليه السلام فى الفقيه 3 : 242 / 1144 ، ومعانى الأخبار : 291 / 1 ، ورواه الطبرسى فى مكارم الأخلاق : 196 مرسلاً ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 117 / 9 عن مسكن الفؤاد.

2– 2. فى « ح » : أفضل.

3– 3. فى « ح » و « ش » : معاوية بن جيدة القشيرى ، وفى هامش « ح » : معاوية بن صيدة القشيرى ، وكلاهما تصحيف ، وما أثبتناه هو الصواب ، راجع « تنقيح المقال 3 : 226 ، تهذيب التهذيب 10 : 205 ، وتقريب التهذيب 2 : 259 / 1225 ، الجرح والتعديل 8 : 376 / 1721 ، الإصابة 3 : 432 / 8065 ، أُسد الغابة 4 : 385 ».

4– 4. رواه السيوطى فى الجامع الصغير 2 : 55 / 4724 مرسلاً ، والمتقى الهندى عن ابن عباس فى منتخب الكنز 6 : 390.

5– 5. فى « ش » زيادة : يعنى قبيحة.

6– 6. نسخة « ش » ولو شيئاً.

الدنيا جميعاً وما فيها (1).

وعن عبادة بن الصامت ، أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « النفساء يجرها ولدها يوم القيامة بسرره (2) إلى الجنة » (3).

النفساء ، بضم النون وفتح الفاء : المرأة إذا ولدت ، والسرر بكسر السين المهملة وفتحها : ما تقطعه القابلة من سرة المولود ، التى هى موضع القطع ، وما بقى بعد القطع فهو السرة ، وكأنه يريد : الولد الذى لم تقطع سرته.

وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « من قدم من صلبه ولداً (4) لم يبلغ الحنث ، كان أفضل من أن يخلف من بعده مائة ، كلهم يجاهدون فى سبيل الله (لا تسكن روعتهم) (5) إلى يوم القيامة ».

وعن الحسن ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لئن أُقدم سقطاً أحب إلى من أن أخلف مائة فارس ، كلهم يقاتل فى سبيل الله » (6).

وعن أيوب بن موسى ، أن النبى صلى الله عليه و آله قال للزبير : « يازبير إنک إن تقدم سقطاً ، خير من أن تدع بعدک من ولدک مائة ، كل منهم على فرس يجاهد فى سبيل الله ».

وعن النبى صلى الله عليه و آله ، أنه قال : « يقال للولدان يوم القيامة : أدخلوا الجنة ، فيقولون : يارب ، حتى يدخل آباؤنا وأُمهاتنا ، قال : فيأبون ، فيقول الله عزوجل : مالى أراهم محبنطئين ، أدخلوا الجنة ، فيقولون : يارب آباؤنا ، فيقول تعالى : أدخلوا الجنة أنتم وآباواكم » (7).

وعن عبيد بن عمير الليثى ، قال : « إذا كان يوم القيامة ، خرج ولدان المسلمين من الجنة بأيديهم الشراب ، قال : فيقول الناس لهم : أسقونا ، أسقونا ، فيقولون : أبوينا ،

1- 1. رواه ابن الأثير فى أُسد الغابة 2 : 364 ، والمتقى الهندى فى منتخب الكنز 6 : 392 باختلاف فى ألفاضه.

2- 2. فى « ش » و « ح » : بسررها ، وما أثبتناه من البحار.

3- 3. رواه أحمد فى مسنده 3 : 489 و 5 : 329 ، ورواه بسند آخر محمد بن على العلوى فى التعازى : 25 / 53 ، والبحار 82 : 117 / 10 عن مسكن الفؤاد.

4- 4. فى نسخة « ش » : ذكراً.

5- 5. فى نسخة « ش » : لا يسكن روعهم.

6- 6. تنبيه الخواطر 1 : 287 ، المحجة البيضاء 8 : 287.

7- 7. رواه أحمد فى مسنده 4 : 105.

أبوينا ، قال : حتى أن (1) السقط محبنطئاً بباب الجنة ، يقول : لا أدخل حتى يدخل أبواى»(2).

وعن أنس بن مالک قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إذا كان يوم القيامة ، نودى فى أطفال المؤمنين (3) : أن اخرجوا من قبوركم ، فيخرجون من قبورهم ، ثم ينادى فيهم : أن أمضوا إلى الجنة زمراً ، فيقولون : ربنا ، ووالدينا معنا ، ثم ينادى فيهم ثانية : أن امضوا إلى الجنة زمراً ، فيقولون : ربنا ووالدينا معنا ، ثم ينادى فيهم ثالثة : أن أمضوا إلى الجنة زمراً ، فيقولون ربنا : ووالدينا ، فيقول فى الرابعة : ووالديكم معكم ، فيثب كل طفل إلى أبويه ، فيأخذون بأيديهم ، فيدخلون بهم الجنة ، فهم أعرف بآبائهم وأُمهاتهم - يومئذ - من أولادكم الذين فى بيوتكم ». (4).

الزمر : الأفواج المتفرقة بعضها فى أثر بعض ، وقيل : فى الزمر الذين اتقوا (5) من الطبقات المختلفة ، أى الشهداء ، والزهاد ، والعلماء ، والفقراء ، والقراء ، والمحدثون ، وغيرهم.

وعن أنس بن مالک : ان رجلا كان يجيئ بصبى معه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، وأنه مات ، فاحتبس والده عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، فسأل عنه ، فقالوا : مات صبيه الذى رأيته معه ، فقال صلى الله عليه و آله : « هلا آذنتمونى ، فقوموا إلى أخينا نعزيه » فلما دخل عليه إذا الرجل حزين وبه كآبة فعزاه ، فقال : يا رسول الله ، كنت أرجوه لكبر سنى وضعفى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « أما يسرک أن يكون يوم القيامة بإزائک؟ فيقال له : أدخل الجنة ، فيقول : يا رب (6) وأبواى ، فلا يزال يشفع حتى يشفعه الله عزوجل فيكم ويدخلكم الجنة جميعاً » (7).

احتبس ، اى تخلف عن المجيء إلى النبى صلى الله عليه و آله ، وآذنتمونى بالمد : أى أخبرتمونى ، والكآبة بالمد : تغير النفس بالإنكسار من شدة الهم والحزن ،

1- 1. ليس فى نسخة « ش ».

2- 2. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 118 / 11 عن مسكن الفؤاد.

3- 3. فى نسخة « ش » المسلمين ، وفى البحار : المؤمنين والمسلمين.

4- 4. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 118 عن مسكن الفؤاد ، وفيه : « وعنه » بدل « وعن أنس بن مالک ».

5- 5. يعنى قوله تعالى فى سورة الزمر : 73 : وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً.

6- 6. فى نسخة « ش » : رب.

7- 7. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 118 عن مسكن الفؤاد ، وفيه : « وروى » بدل « وعن أنس بن مالک ».

والضعف بضم المعجمة وفتحها ، وبإزائک ، إی بحذائک.

وعن أنس – أیضاً – قال : توفی لعثمان بن مظعون رضی الله عنه ولد ، فاشتد حزنه علیه ، حتی اتخذ فی داره مسجداً یتعبد فیه ، فبلغ ذلک (1) النبی صلی الله علیه و آله ، فقال : « یا عثمان ، إن الله – عزوجل – لم یکتب علینا الرهبانیة ، إنما رهبانیة اُمتی الجهاد فی سبیل الله ، یا عثمان بن مظعون ، إن للجنة ثمانیة أبواب ، وللنار سبعة أبواب ، أفلا یسرک ألا تأتی باباً منها إلا وجدت ابنک بجنبه (2) ، آخذاً بحجزتک ، (لیشفع لک إلی ربه) (3)عزوجل؟ » قال : فقیل : یارسول الله ولنا فی أفراطنا ما لعثمان؟ قال : « نعم ، لمن صبر منکم واحتسب » (4).

والحجزة ، بضم الحاء المهملة والزاء : موضع شد الإزار ، ثم قیل للازار : حجزة.

وعن قرة بن ایاس : إن النبی صلی الله علیه و آله کان یختلف إلیه رجل من الأنصار مع ابن له ، فقال له النبی صلی الله علیه و آله ذات یوم : « یافلان ، تحبه؟ » قال : نعم ، یارسول الله ، أحبه کحبک ، ففقده النبی صلی الله علیه و آله ، فسأل عنه ، فقالوا : یا رسول الله ، مات أبنه ، فلما رآه قال علیه الصلاة والسلام : « أما ترضی أن لا تأتی یوم القیامة باباً من أبواب الجنة ، إلا جاء یسعی حتی یفتحه لک؟ » فقال رجل : یا رسول الله ، أله وحده أم لکلنا؟ قال : « بل لکلکم » (5).

وروی البیهقی : ان النبی صلی الله علیه و آله کان إذا جلس تحلق إلیه نفر من أصحابه ، (وکان فیهم) (6) رجل له بنی صغیر ، یأتیه من خلف ظهره ، فیقعده بین یدیه ، إلی أن هلک ذلک الصبی ، فامتنع الرجل من الحلقة ان یحضرها تذکراً له وحزناً ، قال : ففقده النبی صلی الله علیه و آله ، فقال : « ما لی لا أری فلاناً؟ » قالوا : یا رسول الله بنیه

1– 1. فی نسخة « ش » زیادة : إلی.

2– 2. فی نسخة « ش » : إلی جنبه.

3– 3. فی نسخة « ش » : یستشفع لک عند ربک.

4– 4. رواه الصدوق فی الأمالی : 63 / 1 ، ومحمد بن علی العلوی فی التعازی : 16 / 28 ، ورواه مرسلاً ابن الفتال الفارسی فی روضة الواعظین : 422 باختلاف یسیر.

5 – 5. رواه محمد بن علی فی التعازی : 14 / 24 ، وأحمد فی مسنده 3 : 436 و 5 : 35 ، والنسائی فی سننه 4 : 23 ، والحاکم النیسابوری فی المستدرک 1 : 384 ، والسیوطی فی الدر المنثور 1 : 158 ، وزکی الدین فی الترغیب والترهیب 3 : 79 / 16.

6– 6. فی نسخة « ش » : وفیهم.

الذی رأیته هلک ، فمنعه الحزن – أسفاً علیه وتذکراً (1) له – أن یحضر الحلقة ، فلقیه النبی صلی الله علیه و آله ، فسأله عن ابنه (2) ، فأخبره بهلاکه (3) ، فعزاه ، وقال : « یا فلان ، أیما کان أحب إلیک : أن تمتع به عمرک ، أولا تأتی غداً باباً من أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقک إلیه ، یفتحه (4) لک؟ » قال : یا نبی الله ، لا ، بل یسبقنی إلی باب الجنة أحب إلی ، قال : « فذاک لک » (5) فقام رجل من الأنصار ، فقال : یا نبی الله ، أهذا لهذا خاصة ، أم من هلک له طفل من المسلمین کان له ذلک؟ قال : « بل من هلک له طفل من المسلمین کان له ذلک » (6).

الحلقة بإسکان اللام بعد فتح الحاء : کل شیء مستدیر خالی الوسط ، والجمع حلق بفتحتین ، وحکی فتحة فی (الموجز) وهو نادر.

وعن زرارة بن أوفی : ان رسول الله صلی الله علیه و آله عزی رجلا علی أبنه ، فقال : « أجرک علی الله ، وأعظم لک الأجر » فقال الرجل : یا رسول الله ، أنا شیخ کبیر ، وکان ابنی قد أجزأ عنی ، فقال له النبی صلی الله علیه و آله : « أیسرک أن یشیر لک – أو یتلقاک – من أبواب الجنة بالکأس؟ » قال : من لی بذلک یا رسول الله؟ فقال : « الله لک به ، ولکل مسلم (مات ولده) (7) فی الإسلام ».

أجزأ بمعنی : کفی ، والکأس بالهمز ، وقد یترک تخفیفاً ، هو الإناء فیه شراب ، ولا یسمّی بذلک إلا بانضمامه إلیه ، وقیل : هو أسم لهما علی الاجتماع والإنفراد ، والجمع أکؤس ، ثم کؤوس.

وعن عبد الله بن قیس ، عن رسول الله صلی الله علیه و آله : « إذا مات ولد العبد قال الله تعالی لملائکته : أقبضتم ولد عبدی؟ فیقول : نعم ، یقولون : قبضتم ثمرة فؤاده؟ فیقولون : نعم ، فیقول : ماذا قال عبدی؟ فیقولون : حمدک ، واسترجع ، فیقول الله تعالی : ابنوا لعبدی بیتاً فی الجنة ، وسموه بیت الحمد » (8).

1– 1. فی نسخة « ش » : والذکر.

2– 2. فی نسخة « ش » : بنیه.

3– 3. فی نسخة « ش » : أنه هلک.

4– 4. فی نسخة « ش » : ففتحه.

5– 5. رواه النسائی فی سننه 4 : 118 باختلاف یسیر.

6– 6. السنن الکبری للبیهقی 4 : 59 باختلاف یسیر.

7– 7. فی نسخة « ش » مات له ولد.

8– 8 – رواه الکلینی بسنده عن السکونی ، عن أبی عبد الله علیه السلام ، عن النبی صلی الله علیه و آله فی الکافی 3 :

وروى : ان امرأة اتت النبى صـلى الله عليه و آله ، ومعها ابن لها مريض ، فقالت : يارسول الله ، ادع الله تعالى أن يشفى لى ابنى هذا ، فقال لهـا رسول الله صـلى الله عليه و آله : « هـل لک فرط؟ » قالت : نعم ، يارسول الله ، قال : « فى الجاهليـة أم فى الإسـلام؟ » قالت : بل فى الإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « جُنَّةٌ حصينة ، جُنَّةٌ حصينة » (1).

الجُنّة بضم الجيم : الوقاية ، أى وقاية لک من النار ، أو من جميع الأهوال.

وحصينة فعيل بمعنى فاعل ، أى : محصنة لصاحبها ، وساترة له من أن يصل إليه شر (2).

وعن جابر بن سمرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « من دفن ثلاثة أولاد ، وصبر عليهم ، واحتسب وجبت له الجنة » فقالت أُم أيمن : واثنين؟ فقال : « من دفن اثنين ، وصبر عليهما ، احتسبهما وجبت له الجنة » فقالت أُم أيمن : وواحد ، فسكت ، وأمسک ، فقال : « يا أُم أيمن ، من دفن واحداً ، وصبر عليه ، واحتسبه وجبت له الجنة » (3).

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « من قدم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً » فقال أبو ذر : قدمت أثنين ، فقال صلى الله عليه و آله : « وأثنين » ثم قال أُبى بن كعب : قدمت واحداً ، فقال صلى الله عليه و آله : « وواحداً ، ولكن ذلک عند الصدمة الأولى » (4).

وعن أبى سـعيد الخدرى : إن النساء قلن للنبى صـلى الله عليه و آله : اجعل لنا يوماً تعظنا فيه ، فوعظهن ، وقال : « أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد ، كانوا لها حجاباً من

====

5. رواه أحمد فى مسـنده 1 : 429 ، والترمذى فى سننه 2 : 262 / 1067 ، وابن ماجة فى سـننه 1 : 512 / 1066 ، والسيوطى فى الدر المنثور 1 : 158.

1- 218 / 1. والصدوق مرسلاً فى الفقيه 1 : 112 / 523 باختلاف فى ألفاظه ، ورواه ، عن أبى موسى الأشعرى كل من أحمد فى مسنده 4 : 415 ، والسيوطى فى الجامع الصغير 1 : 131 / 854 ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 119 عن مسكن الفؤاد.

2- 2. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 119 / 12 عن مسكن الفؤاد.

3- 3. فى نسخة « ش » : شىء.

4- 4. رواه السيوطى فى الدر المنثور1 / 159 ، والجامع الكبير1 : 777 باختلاف فى الفاظه ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 119 / 12 عن مسكن الفؤاد.

النار » قالت امرأة : واثنان ، قال : « واثنان » (1).

وعن بريدة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يتعاهد الأنصار ، ويعودهم ، ويسأل عنهم ، فبلغه أن امرأة مات ابن لها ، فجزعت عليه ، فأتاها فأمرها بتقوى الله عزوجل والصبر ، فقالت : يا رسول الله ، إنى امرأة رقوب لا ألد ، ولم يكن لى ولد غيره ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « الرقوب التى لا يبقى لها ولدها ، ثم قال : ما من امرئ مسلم ، أو امرأة مسلمة ، يموت لهما ثلاثة من الولد ، إلا أدخلهما الله الجنة فقيل له : واثنان : فقال : « واثنان » (2).

وفى حديث آخر : أنه صلى الله عليه و آله قال لها : « أما تحبين أن ترينه على باب الجنة ، وهو يدعوك إلينا؟ » (3) قالت : بلى ، قال : « فإنه كذلك » (4).

الرقوب بفتح الراء : (هى التى لا يولد لها) (5) ، أو لا يعيش ولدها (6) ، هذا بحسب اللغة ، وقد خصه النبى صلى الله عليه و آله بما ذكر.

وعن [أبى] (7) النضر السلمى : أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم ، إلا كانوا له حصناً من النار » فقالت امرأة : واثنان ، فقال : « واثنان » (8).

وعنه صلى الله عليه و آله : « من قدم من ولده ثلاثاً صابراً محتسباً (كان محجوباً) (9) من النار بإذن الله عزوجل ».

1- 1. رواه محمد بن على فى التعازى 13 / 21 باختلاف فى ألفاظه ، ورواه أحمد فى مسنده 3 : 34 ، والبخارى فى صحيحه 1 : 36 و 2 : 92 و 9 : 124 باختلاف يسير ، ورواه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة 4 : 2028 / 2632 ، وزكى الدين فى الترغيب والترهيب 3 : 76 باختلاف فى الفاظه.

2- 2 - رواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک 1 : 384 ، والسيوطى فى الدر المنثور 1 : 158 باختلاف يسير ، والبحار 82 : 120 عن مسكن الفؤاد

3- 3. فى البحار : إليها.

4- 4. رواه المتقى الهندى فى منتخب كنز العمال 1 : 212 باختلاف فى الفاظه ، والبحار 82 : 120 عن مسكن الفؤاد.

5- 5. فى نسخة « ش » : الذى لا يولد له.

6- 6. فى نسخة « ش » : ولده.

7- 7. ليس فى « ش » و « ح » ، وما أثبتناه هو الصواب ، أُنظر « أُسد الغابة 5 : 313 ».

8- 8. رواه الشيخ ورام فى تنبيه الخواطر مرسلاً 1 : 287 ، ورواه عن أبى النضر كل من مالک بن أنس فى الموطأ 1 : 235 ، والسيوطى فى الدر المنثور 1 : 158.

9- 9. فى نسخة « ش » : حجبوه.

وفی لفظ آخر : « من قدم شیئاً من ولده صابراً محتسباً ، حجبوه بإذن الله من النار » (1).

وعن اُم مبشر (2) الأنصاریـة ، عن رسول الله صـلی الله علیه و آله ، أنه دخل علیها ، وهی تطبـخ حباً ، فقال : « من مات له ثلاثة لم یبلغوا الحنث ، کانوا له حجاباً من النار » فقالت : یا رسول الله ، واثنان ، فقال لها : « واثنان ، یا اُم مبشر ».

وفی لفظ آخر : فقالت : أو فرطان ، قال : « أو فرطان » (3).

وعن قبیصـة بن برمـة ، قال : کنت عنـد رسول الله صـلی الله علیه و آله جالساً ، إذ أتته امرأة ، فقالت : یا رسول الله ، ادع الله ، ادع الله لی ، فإنه لیس یعیش لی ولد ، قال : « وکم مات لک؟ » قالت : ثلاثة ، قال : « لقد احتظرت من النار بحظار شدید » (4).

الحظار بکسر الحاء المهملة والظاء المشالة : الحظیرة تعمل للإبل من شجر لیقیها البرد والریح ، ومنه المحظور للمحرم ، أی : الممنوع من الدخول فیه ، کأن علیه حظیرة تمنع من دخوله.

وعن اُبی بن کعب : ان النبی صـلی الله علیه و آله قـال لاـ مرأة : « هـل لک فرط؟ » قالت : ثلاثـة ، قال النبی صـلی الله علیه و آله : « جُنَّةٌ حصینة ».

وعنه صـلی الله علیه و آله : « ما من مسـلمین یقـدمان ثلاثة لم یبلغوا الحنث ، إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته » قالوا : یا رسول الله ، وذو الأثنین؟ قال : « وذو الأثنین ، إن من اُمتی من یدخل الجنة بشفاعته أکثر من مضر ، وإن من اُمتی (من یستطعم النار) (5) حتی یکون أحد زوایاها » (6).

رواه جماعة من أهل الحدیث وصححوه.

وعنه صلی الله علیه و آله قال : « قال الله تعالی : حقت محبتی للذین

1- 1. الجامع الکبیر 1 : 817.

2- 2. فی « ح » : اُم میسر ، والصحیح ما أثبتناه من نسخة « ش » ، اُنظر « الأصابة 4 : 495 / 1491 ، اُسد الغابة 5 : 616 ».

3- 3. رواه السیوطی فی الجامع الکبیر 1 : 949 باختلاف فی الفاظه.

4- 4. رواه ابن الاثیر فی اُسد الغابة 4 : 191 ، ورواه عن ابی هریرة باختلاف فی الفاظه احمد فی مسنده 2 : 419 ومسلم فی صحیحه 4 : 2030.

5- 5. فی نسخة « ش » : یستعظم للنار.

6- 6. رواه الحـاکم النیسابوری فی المسـتدرک 1 : 71 ، وزکی الـدین فی الـترغیب والترهیب 3 : 78 / 12 ، ورواه أحمـد فی مسـنده باختلاف فی ألفاظه 4 : 212 و 5 : 312.

يتصادقون من أجلى ، وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى » (1).

ثم قال عليه وآله السلام : « ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث ، إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » (2).

وعنه صلى الله عليه و آله : « من دفن ثلاثة من الولد (3) حرم الله عليه النار »(4).

وعن صعصعة بن معاوية قال : لقيت أبا ذر الغفارى - رضى الله عنه - بالربذة ، وهو يسوق بعيراً له عليه مزادتنان ، وفى عنق البعير قربة ، فقلت : يا أباذر ، مالك؟ قال : عملى ، قلت : حدثنى ، رحمك الله ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث ، إلا غفر الله لهما بفضل رحمته إياهم ».

قال ، قلت : فحدثنى ، قال : نعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله زوجين فى سبيل الله ، إلا استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده » فقلت كيف ذلك؟ قال : « إن كان رجالاً فرجلين ، وإن كان ابلاً فبعيرين ، وإن كان بقراً فبقرتين » حتى عد أصناف المال (5).

ذكره جماعة.

وعن أنس بن مالك قال : وقف رسول الله صلى الله عليه و آله على مجلس من بنى سلمة ، فقال : « يا بنى سلمة ، ما الرقوب فيكم؟ » قالوا : الذى لا يولد له ، قال : « بل هو الذى لا فرط له ، قال : ما المعدم فيكم؟ » قالوا : الذى لا مال له ، قال : « بل هو الذى يقدم وليس له عند الله خير » (6).

(وعن أبن مسعود قال : دخل رسول الله صلى الله عليه و آله) (7) على امرأة

1- 1. رواه أحمد فى مسنده 4 : 386 ، وزكى الدين فى الترغيب والترهيب 4 : 19 / 16 باختلاف يسير.

2- 2. رواه النسائى فى سننه 4 : 34 باختلاف يسير ، والمتقى الهندى فى منتخب الكنز 1 : 210 باختلاف فى الفاظه.

3- 3. فى « ح » : ولده.

4- 4. رواه السيوطى فى الجامع الصغير 2 : 600 / 8669 ، والمتقى الهندى فى منتخب الكنز 1 : 210.

5- 5. رواه أحمد فى مسنده 5 : 159 و 151 و 153ب و 164 باختلاف يسير.

6- 6. رواه السيوطى فى الجامع الكبير 1 : 959 باختلاف يسير.

7- 7. فى نسخة « ش » : ونحوه عن ابن مسعود ، ودخل صلى الله عليه و آله .

يعزيها بابنها ، فقال : « بلغنى أنک جزعت جزعاً شديداً » قالت وما يمنعنى يا رسول الله ، وقد تركنى عجوزاً رقوباً؟! فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله : « لست بالرقوب ، إنما الرقوب التى تتوفى وليس لها فرط ، ولا يستطيع الناس ان يعودوا عليها من أفراطهم ، فتلک الرقوب ».

وهذه الأحاديث كلها مستخرجة من أصول مسندة ، تركنا إسنادها وأصولها اختصاراً ، ولان الله سبحانه بفضله ورحمته قد وعد الثواب لمن عمل بما بلغه ، وإن لم يكن الأمر كما بلغه. ورد ذلک أيضاً فى عدة أحاديث من طرقنا وطرق العامة.

فصل

فيما يتعلق (1) بهذا الباب

عن زيد بن أسلم قال : مات لداود عليه السلام ولد ، فحزن عليه حزناً كثيراً ، فأوحى الله إليه : « يا داود ، ما كان يعدل هذا الولد عندك؟ قال : يا رب ، كان يعدل هذا عندى ملء الأرض ذهباً ، قال : فلك عندى يوم القيامة ملء الأرض ثواباً » (2).

وعن داود بن أبى هند (3) قال : رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأن الناس يدعون إلى الحساب ، قال : فقربت إلى الميزان ، ووضعت حسناتى فى كفة وسيئاتى فى كفة ، فرجحت السيئات على الحسنات ، فبينما أنا كذلك مغموم إذ أُتيت بمنديل أبيض - أو خرقة بيضاء - فوضعت مع حسناتى فرجحت ، فقيل لى : أتدرى ما هذا؟ قلت : لا ، قيل : هذا سقط كان لک ، قلت : فإنه كانت لى إبنة ، (فقيل : بنتک ليست كذلک) (4) ، لأنک كنت تتمنى موتها.

وعن أبى شوذب : ان رجلاً كان له ابن لم يبلغ الحلم ، فأرسل إلى قومه فقال : لى إليكم حاجة ، قالوا : ما هى؟ قال : إنى أريد أن أدعو على ابنى هذا أن يقبضه الله تعالى ، وتؤمنون على دعائى ، قال : فسألوه عن سبب ذلک ، فأخبرهم أنه رأى فى نومه (5) كأن الناس قد جمعوا ليوم القيامة ، وأصابهم عطش شديد ، فإذا الولدان قد خرجوا من الجنة معهم الأباريق ، وفيهم ابن أخ له ، فالتمس منه أن يسقيه فأبى ، وقال : يا عم ، إنا لا نسقى إلا الآباء ، فأحببت أن يجعل الله ولدى هذا فرطاً لى ، فدعا فأمنوا ، فلم يلبث الصبى حتى مات.

أخرجه البيهقى فى (الشعب).

وعن محمد بن خلف (6) قال : كان لإبراهيم الحربى ابن له إحدى عشرة سنة قد

حكايات ومنامات عن ثواب موت الأولاد

1- 1. فى نسخة « ش » : مما يلتحق.

2- 2. رواه الشيخ ورام فى تنبيه الخواطر 1 : 287 ، والسيوطى فى الدر المنثور 5 : 306 باختلاف فى الفاظه.

3- 3. فى « ح » : داود بن هند ، والصواب ما أثبتناه من نسخة « ش » راجع « مجمع الرجال 2 : 279 ، الجرح والتعديل 3 : 411 / 1881 ، تهذيب التهذيب 3 : 204 / 388 ، ميزان الأعتدال 2 : 11 / 2613».

4- 4. فى نسخة « ش » : فقيل لى تيک ليست لک.

5- 5. فى نسخة « ش » : منامه.

6- 6 - فى « ح » محمد بن أبى خلف ، والصواب ما أثبتناه من نسخة « ش » ، راجع « رجال النجاشى : 270 ، ومعجم

حفظ القرآن ، ولقنه أبوه من الفقه والحديث شيئاً كثيراً ، فمات فأتيته لاعزيه ، فقال : كنت أشتهى موته ، فقلت له : يا أبا إسحاق ، أنت عالم الدنيا ، تقول مثل هذا فى صبى قد أنجب ، وحفظ القرآن ، ولقنته الحديث والفقه؟! قال : نعم ، رأيت فى النوم كأن القيامة قد قامت ، وكأن صبياناً بأيديهم القلال (1) فيها ماء ، يستقبلون الناس يسقونهم ، وكان اليوم يوم يوماً حاراً شديد الحر. فقلت لأحدهم : إسقنى من هذا الماء. فنظر إلى ، وقال : لست أنت أبى ، قلت : فأى شىء أنتم؟ قالوا : نحن الصبيان الذين متنا فى دار الدنيا ، وخلفنا آباءنا ، فنستقبلهم ونسقيهم (2) ، فلهذا تمنيت موته.

وروى الغزالى فى (الإحياء) : إن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج برهة من دهره فيأبى ، قال : فانتبه من نومه ذات يوم ، وقال : زوجونى ، فزوجوه ، فسئل عن ذلك ، فقال : لعل (الله أن يرزقنى) (3) ولداً ويقبضه ، فيكون لى مقدمة فى الآخرة ، ثم قال : رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ، وكأنى فى جملة الخلائق فى الموقف ، وبى من العطش ما كاد أن يقطع قلبى ، وكذا الخلائق من شدة العطش والكرب ، فبينما نحن كذلك وإذا ولدان يتخللون الجمع ، عليهم قناديل من نور ، وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب ، يسقون الواحد بعد الواحد ، يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ، فمددت يدى إلى أحدهم ، فقلت : اسقنى ، فقد أجهدنى العطش ، فقال : مالك فينا ولد ، إنما نسقى آباءنا ، فقلت : ومن أنتم : ومن أنتم؟ قالوا : نحن من مات من أطفال المسلمين (4).

وحكى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان فى كتاب (مصباح الظلام) عن بعض الثقات : أن رجلاً أوصى بعض أصحابه – ممن أراد أن يحج – أن يقرأ سلامه رسول الله صلى الله عليه و آله ، ويدفن رقعة مختومة – أعطاها له – عند رأسه الشريف ، ففعل ذلك ، فلما رجع من حجه أكرمه الرجل وقال له : جزاك الله خيراً ، لقد بلغت الرسالة ، فتعجب المبلغ من ذلك وقال : من أين علمت تبليغها قبل أن أُحدثك ، فأنشأ يحدثه ، قال : كان لى أخ مات ، وترك ابناً صغيراً ، فربيته وأحسنت تربيته ، ثم مات

====

5. إحياء علوم الدين 2 : 27.

1- رجال الحديث 16 : 1. خلاصة العلامة 1 : 161 / 154 ».

2- 2. القلال جمع القلة : وهى الحب العظيم أو الجرة العظيمة « القاموس المحيط 4 : 40 ».

3- 3. فى نسخة « ش » : فنسقيهم الماء.

4- 4. فى نسخة « ش » : الله تعالى يرزقنى.

قبل أن يبلغ الحلم ، فلما كان ذات ليلة ، رأيت فی المنام كأن القيامة قد قامت ، والحشر قد وقع ، والناس قد اشتد بهم العطش من شدة الجهد ، وبيد ابن أخی ماء ، فالتمست أن يسقينی فأبی ، وقال : أبی أحق به منک ، فعظم علی ذلک ، فانتبهت فزعاً ، فلما أصبحت تصدقت بجملة دنانير ، وسألت الله أن يرزقنی ولداً ذكراً ، فرزقنيه ، واتفق سفرک ، فكتبت لک تلک الرقعة ، ومضمونها التوسل بالنبی صلی الله عليه و آله إلی الله عزوجل فی قبوله منی ، رجاء أن أجده يوم الفزع الأكبر ، فلم يلبث أن حم ومات ، وكان ذلک يوم وصولک ، فعلمت أنک بلغت الرسالة.

وفی كتاب (النوم والرؤيا) لأبی الصقر الموصلی ، حدثنی علی بن الحسين بن جعفر ، حدثنی أبی ، حدثنی بعض أصحابنا ممن أثق بدينه وفهمه ، قال : أتيت المدينة ليلاً ، فنمت فی بقيع الغرقد (1) بين أربعة قبور عندها قبر محفور ، فرأيت فی منامی أربعة أطفال ، قد خرجوا من تلک القبور ، وهم يقولون :

أنعم الله بالحبيبة عيناً

وبمسراک يا اميم إلينا

عجباً ما عجبت من ضغظة

القبر ومغداک يا أُميم إلينا

فقلت : إن لهذه الأبيات لشأناً ، وأقمت حتی طلعت الشمس ، وإذا جنازة قد أقبلت ، فقلت : من هذه؟ فقالوا : امرأة من أهل المدينة ، فقلت : إسمها اميمة؟ قالوا : نعم ، قلت : قدمت فرطاً؟ قالوا : أربعة اولاد ، فأخبرتهم بالخبر ، فأخذوا يتعجبون من هذا (2).

وما أحسن من أنشد بعض الأفاضل ، يقول شعراً :

عطيته إذا أعطی سروراً

وإن سلب الذی أعطی أثابا

فأی النعمتين أعد فضلاً

وأحمد عند عقباها إيابا

أنعمته التی كانت سروراً

أم الاخری التی جلبت ثوابا؟

1- 1. بقيع الغرقد : بالغين المعجمة ، هو مقبرة أهل المدينة « معجم البلدان : 1 : 473 ».

2- 2. البحار 82 : 122.

الباب الثانی

فی الصبر وما یلحق به

الصبر فی اللغة : حبس النفس من الفزع من المکروه والجزع عنه ، وإنما یکون ذلک بمنع باطنه من الاضطراب ، وأعضائه من الحرکات غیر المعتادة ، وهو ثلاثة أنواع :

الأول : صبر العوام ، وهو حبس النفس علی وجه التجلد ، وإظهار الثبات فی النائبات ، لیکون حاله عند العقلاء وعامة الناس مرضیة یعلمون ظاهراً من الحیاة الدنیا وهم عن الآخرة هم غافلون (1).

الثانی : صبر الزهاد ، والعباد ، وأهل التقوی ، وأرباب الحلم ، لتوقع ثواب الآخرة ، إنما یوفی الصابرون أجرهم بغیر حساب (2).

الثالث : صبر العارفین ، فإن لبعضهم التذاذاً بالمکروه ، لتصورهم أن معبودهم خصهم به من دون الناس ، وصاروا ملحوظین (بشرف نظرته) (3) وبشر الصابرین الذین إذا أصابتهم مصیبة ، قالوا إنا لله وإنا إلیه راجعون أولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئک هم المهتدون (4).

وهذا النوع یختص باسم الرضا ، وسیأتی فی باب خاص.

والأول لا ثواب علیه ، لأنه لم یفعله لله ، وإنما فعله لأجل الناس ، بل هو فی الحقیقة ریاء محض ، فکلما ورد فی الریاءات فیه ، ولکن الجزع شر منه ، لأن النفوس البشریة تمیل إلی التخلق بأخلاق النظراء والمعاشرین والخلطاء ، فیفشوا الجزع فیهم ، وإذا رأوا أحوال الصابرین مالت نفوسهم إلی التخلق بأخلاقهم ، فربما صار ذلک سبباً لکمالهم ، فیحصل منه فائدة فی نظام النوع ، وإن لم یعد علی هذا الصابر.

والصبر عند الإطلاق یحمل علی القسم الثانی.

واعلم أن الله - سبحانه - قد وصف الصابرین بأوصاف ، وذکر الصابرین فی القرآن فی نیف وسبعین موضعاً ، وأضاف أکثر الخیرات والدرجات إلی الصبر وجعلها

الباب الثانی : فی الصبر وما یلحق به

اشارة

ص: 45

1- 1. اقتباس من سورة الروم 30 : 7.

2- 2. اقتباس من سورة الزمر 39 : 10.

3- 3. فی نسخة « ش » : بشریف نظره.

4- 4. اقتباس من سورة البقرة 2 : 155 - 157.

ثمرة له ، فقال عز من قائل : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ اَئِمّةً يَهْدُونَ بِاَمْرِنَا لَمّا صَبَرُوا) (1)وقال : (وتَمَتْ كَلَمَتُ رَبِکَ الْحُسْنى عَلَى بَنى اِسْرَآئيلَ بِمَا صَبَرُوا)(2)وقال تعالى : (وَلَنَجْزِيَنَّ الذينَ صَبَروا اجْرَهُم بِاحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُون) (3)وقال : (اُلئِکَ يُؤْتَوْنَ اَجْرَهُمْ مَرَّتَيْن بِمَا صَبَرُوا) (4) وقال : (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) (5)

فما من قربة إلاـ وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر ، ولأجل كون الصوم من الصبر ، وأنه نصف الصبر (6) كان لا يتولى أجره إلا الله – تبارک وتعالى – كما ورد فى الأثر.

قال الله تعالى : « الصوم لى ، وأنا اجزى به » (7) فأضافه إلى نفسه من بين سائر العبادات ، ووعد الصابرين بأنه معهم ، فقال : (واصبروا ان الله مع الصابرين) (8) وعلق النصرة على الصبر ، فقال : (بلى إن تصبروا وتتّقوا ويا توكم من فورهم هذا يمددكم ربُكم

---

1 – السجدة 32 : 24.

2 – الأعراف 7 : 137.

3 – النحل 16 : 96.

4 – القصص 28 : 54.

5 – الزمر 39 : 10.

6 – روى ابن ماجة فى سننه 1 : 555 / 1745 ، والسيوطى فى الجامع الصغير 2 : 122 / 5200 : « الصيام نصف الصبر ».

7 – رواه الصدوق فى الخصال : 45 / 42 ، ومالک فى الموطأ 1 : 310 / 58 ، والبخارى فى صحيحه 3 : 31 ، وابن ماجة فى سننه 2 : 1256 / 3823 ، وقال ابن الاثير فى النهاية : 1 : 270 بعد ذكر الحديث : قد أكثر الناس فى تأويل هذا الحديث ، وأنه لم خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عزوجل ، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه ، وذكروا فيه وجوهاً مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله وبين والعبد لا يطّع عليه سواه ، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص فى الطاعة ، وهذا وإن كان كما قالوا فإن غير الصوم من العبادات يشاركه فى سر الطاعة ، كالصلاة على غير طهارة ، أو فى ثوب نجس ونحو ذلک من الأسرار المقترنة بالعبادات التى لا يعرفها إلا الله وصاحبها. وأحسن ما سمعت فى تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التى يتقرب بها العباد إلى الله عزوجل – من صلاة ، وحج ، وصدقة ، واعتكاف ، وتبتل ، ودعاء ، وقربان ، وهدى ، وغير ذلک من أنواع العبادات – قد عبد المشركون بها آلهتهم ، وما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً ، ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمان والمتقادمة عبدت آلهتها بالصوم ، ولا تقربت إليها به ، ولا عرف الصوم فى العبادات إلا من جهة الشرائع ، فلذلک قال الله عزّوجلّ : الصوم لى وأنا أجزى به : أى لم يشاركنى أحد فيه ، ولا عبد به غيرى ، فأنا حينئذ اجزء به وأتولى الجزاء عليه بنفسى ، لا أكله إلى أحد من ملک مقرب أو غيره على قدر اختصاصه بى.

8 – الأنفال 8 : 46.

الصوم نصف الصبر

1- السجدة 32 : 24.

2- الأعراف 7 : 137.

3- النحل 16 : 96.

4- القصص 28 : 54.

5- الزمر 39 : 10.

6- روى ابن ماجة فى سننه 1 : 555 / 1745 ، والسيوطى فى الجامع الصغير 2 : 122 / 5200 : « الصيام نصف الصبر ».

7- رواه الصدوق فى الخصال : 45 / 42 ، ومالک فى الموطأ 1 : 310 / 58 ، والبخارى فى صحيحه 3 : 31 ، وابن ماجة فى سننه 2 : 1256 / 3823 ، وقال ابن الاثير فى النهاية : 1 : 270 بعد ذكر الحديث : قد أكثر الناس فى تأويل هذا الحديث ، وأنه لم خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عزوجل ، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه ، وذكروا فيه وجوهاً مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله وبين والعبد لا يطّع عليه سواه ، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص فى الطاعة ، وهذا وإن كان كما قالوا فإن غير الصوم من العبادات يشاركه فى سر الطاعة ، كالصلاة على غير طهارة ، أو فى ثوب نجس ونحو ذلک من الأسرار المقترنة بالعبادات التى لا يعرفها إلا الله وصاحبها. وأحسن ما سمعت فى تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التى يتقرب بها العباد إلى الله عزوجل - من صلاة ، وحج ، وصدقة ، واعتكاف ، وتبتل ، ودعاء ، وقربان ، وهدى ، وغير ذلک من أنواع العبادات - قد عبد المشركون بها آلهتهم ، وما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً ، ولم يسمع أن طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمان والمتقادمة عبدت آلهتها بالصوم ، ولا تقربت إليها به ، ولا عرف الصوم فى العبادات إلا من جهة الشرائع ، فلذلک قال الله عزّوجلّ : الصوم لى وأنا أجزى به : أى لم يشاركنى أحد فيه ، ولا عبد به غيرى ، فأنا حينئذ اجزء به وأتولى الجزاء عليه بنفسى ، لا أكله إلى أحد من ملک مقرب أو غيره على قدر اختصاصه بى.

8- الأنفال 8 : 46.

بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) (1). وجمع للصابرين بين أمور لم يجمعها لغيرهم ، فقال : (اولئک علیه صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون) (2) فالهدی والصلوات والرحمة مجموعة للصابرین ، واستقصاء جمیع الآیات فی مقام الصبر یطول.

وأما الأخبار فقد قال النبی صلی الله علیه و آله : « الصبر نصف الإیمان » (3).

وقال صلی الله علیه و آله : « من أقل ما اوتیتم الیقین وعزیمة الصبر ، ومن اعطی حظه منهما لم یبال ما فاته من قیام اللیل وصیام النهار ، ولئن تصبروا علی مثل ما أنتم علیه ، أحب إلی من أن یوافینی کل امرئ منکم بمثل عمل جمیعکم ، لکنی أخاف ان تفتح علیکم الدنیا بعدی ، فینکر بعضکم بعضاً ، وینکرکم أهل السماء عند ذلک ، فمن صبر واحتسب ظفر بکمال ثوابه ، ثم قرأ : (ما عندکم ینفد وما عند الله باق ولنجزین الذین صبروا) (4)الآیة » (5).

وروی جابر : أنه صلی الله علیه و آله سئل عن الإیمان ، فقال : « الصبر کنز من کنوز الجنة » ، وسئل مرة؟ ما الایمان ، فقال : « الصبر » (6) وهذا نظیر قوله علیه السلام : « الحج عرفة » (7).

وقال صلی الله علیه و آله : « أفضل الاعمال ما اکرهت علیه النفوس » (8).

وقیل : أوحی الله تعالی إلی داود علیه السلام : « تخلق باخلاقی ، وإن من أخلاقی الصبر » (9).

أحادیث شریفة فی الصبر

1- 1. آل عمران 3 : 125.

2- 2. البقرة : 2 : 157.

3- 3. شهاب الأخبار : 55 / 132 ، شرح نهج البلاغة لابن الحدید 1 : 319 ، الجامع الصغیر 2 : 113 / 5130 ، الترغیب والترهیب 4 : 277 / 5 ، المستدرک علی الصحیحین 2 : 446 ، الدر المنثور 1 : 66 ، إرشاد القلوب : 127.

4- 4. النحل 16 : 96.

5- 5. أخرجه الفیض الکاشانی فی المحجة البیضاء 7 : 106.

6- 6. المحجة البیضاء 7 : 107.

7- 7. مسند أحمد 4 : 309 ، 310 ، 335 ، سنن ابن ماجة 2 : 1003 / 3015 ، سنن الدارمی 2 : 59 ، سنن الترمذی 4 : 282 / 4058 ، وسنن النسائی 5 : 256 ، المستدرک علی الصحیحین 1 : 464.

8- 8. رواه الشیخ ورام فی تنبیه الخواطر عن علی علیه السلام 1 : 63 باختلاف یسیر.

9- 9. إرشاد القلوب : 137 ، المحجة البیضاء 7 : 207 باختلاف فی الفاظه.

وعن ابن عباس رضـی الله عنه لما دخل رسول الله صلی الله علیه و آله علی الأنصار ، فقال : « أمؤمنون أنتم؟ » فسکتوا ، فقال رجل : نعم ، یا رسول الله. فقال : « وما علامة إیمانکم؟ » قالوا : نشکر علی الرخاء ، ونصبر علی البلاء ، ونرضی بالقضاء ، فقال : « مؤمنون ورب الکعبة » (1).

وقال صلی الله علیه و آله : « فی الصبر علی ما یکره خیر کثیر » (2).

وقال المسیح علیه السلام : « إنکم لا تدرکون ما تحبون ، إلا بصبرکم علی ما تکرهون ».

وقال صلی الله علیه و آله : « لو کان الصبر رجلا لکان کریماً » (3).

وقال علی علیه السلام : « بنی الإیمان علی أربع دعائم : الیقین ، والصبر ، والجهاد ، والعدل » (4).

وقال أیضاً : « الصبر من الإیمان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا جسد لمن لا رأس له ، ولا ایمان لمن لا صبر له » (5).

وقال علی علیه السلام :« علیکم بالصبر ، فإنه به یأخذ الحازم ، وإلیه یعود الجازع ».

وقال علی علیه السلام : « إن صبرت جرت علیک المقادیر وأنت مأجور ، وإن جزعت جرت علیک المقادیر وأنت مأزور » (6).

وعن الحسن بن علی علیهماالسـلام ، عن النبی صلی الله علیه و آله ، قال : « إن فی الجنة شجرة یقال لها : شجرة البلوی ، یؤتی بأهل البلاء یوم القیامـة ، فلاـ یرفع لهم دیوان ، ولا ینصب لهم میزان ، یصب علیهم الأجر صـباً ، وقرأ علیه السـلام : (انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب) (7) » (8).

1- 1. المحجة البیضاء 7 : 107 ، ورواه باختلاف فی ألفاظه محمد بن همام فی التمحیص : 61 / 137.

2- 2. مشکاة الأنوار : 20 ، والمحجة البیضاء 7 : 107.

3- 3. تنبیه الخواطر 1 : 40 ، الجامع الصغیر 2 : 434 / 7461 ، منتخب کنز العمال 1 : 208.

4- 4. نهج البلاغة 3 : 157 / 30 باختلاف فی ألفاظه.

5- 5. نهـج البلاغة 3 : 168 / 82 ، الکـافی 2 : 72 / 4 و 5 ، جـامع الأخبار : 135 باختلاـف یسـیر ، وروی باختلاف فی ألفاظه فی التمحیص : 64 / 148 ومشکاة الأنوار : 21.

6- 6. نهج البلاغة 3 : 224 / 291 ، جامع الأخبار : 136.

7- 7. الزمر 39 : 10.

8- 8. الدر المنثور 5 : 323.

وعنه علیه السلام ، عن النبی صلی الله علیه و آله : « ما من جرعة أحب إلی الله تعالی من جرعة غیظ کظمها رجل ، أو جرعة صبر علی مصیبة ، وما من قطرة أحب إلی الله تعالی من قطرة دمع من خشیة الله ، أو قطرة دم أهرقت فی سبیل الله » (1).

وعنه علیه السلام : « المصائب مفاتیح الأجر ».

وعن زین العابدین علیه السلام : « إذا جمع الله الأولین والآخرین ینادی منادٍ : أین الصابرون؟ لیدخلوا الجنة بغیر حساب ، قال : فیقوم عنق من الناس ، فتتلقاهم الملائکة ، فیقولون : إلی أین ، یا بنی آدم؟! فیقولون : إلی الجنة ، فیقولون : وقبل الحساب؟! فقالوا : نعم ، قالوا : ومن أنتم؟ قالوا : الصابرون. قالوا وما کان صبرکم؟ قالوا : صبرنا علی طاعة الله ، وصبرنا عن معصیة الله ، حتی توفانا الله عزوجل ، قالوا ، أنتم کما قلتم ، أدخلوا الجنة ، فنعم أجر العاملین » (2).

وعن أنس قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « قال الله عزوجل : إذا وجهت إلی عبد من عبیدی مصیبة فی بدنه أو ماله أو ولده ، ثم أستقبل ذلک بصبر جمیل ، استحییت منه یوم القیامة أن أنصب له میزاناً ، أو أنشر له دیواناً » (3).

وعن أبن مسعود ، عنه صلی الله علیه و آله ، قال : « ثلاث من رزقهن فقد رزق خیر الدارین : الرضا بالقضاء ، والصبر علی البلاء ، والدعاء فی الرخاء » (4).

وعن ابن عباس رضی الله عنه قال : کنت عند رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال : « یا غلام - أو یاغلیم - ألا اعلمک کلمات ینفعک الله بهن؟ فقلت : بلی ، فقال : إحفظ الله یحفظک ، إحفظ الله تجده أمامک ، تعرف (إلی الله) (5) فی الرخاء یعرفک فی الشدة ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن فی الصبر علی ما تکره خیراً کثیراً ، وأنّ النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع الکرب ، وأن مع العسر یسراً » (6).

1- 1. الدر المنثور 2 : 74.

2- 2. کشف الغمة 2 : 103 باختلاف یسیر ، وروی باختلاف فی الفاظه فی أمالی الطوسی 1 : 100 ، وفقه الرضا : 368 ، وتنبیه الخواطر 2 : 180.

3- 3. جامع الأخبار : 136 ، الجامع الصغیر 2 : 242 / 6043 ، منتخب کنز العمال 1 : 210.

4- 4. دعوات الراوندی : 121 / 289 ، المستطرف 2 : 70 ، باختلاف یسیر.

5- 5. فی « ح » : إلیه.

6- 6. مسند أحمد 1 : 307 ، الدر المنثور 1 : 66. وروی باختلاف یسیر فی مشکاة الانوار : 20.

وعنه صلى الله عليه و آله : « يؤتى الرجل فى قبره بالعذاب ، فإذا أتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن ، وإذا أتى من قبل يديه دفعته الصدقة ، وإذا أتى من قبل رجليه دفعه مشيه إلى المسجد (1) ، والصبر حجزه ، يقول : أما لو رأيت خللاً لكنت صاحبه ».

وفى لفظ آخر : « إذا دخل الرجل القبر قامت الصلاة عن يمينه ، والزكاة عن شماله ، والبر يظل عليه ، والصبر بناحية (2) يقول : دونكم صاحبى ، فإنى من ورائه ، يعنى : إن استطعتم أن تدفعوا عنه العذاب ، وإلا فأنا أكفيكم ذلك ، وأدفع عنه العذاب » (3).

وعنه صلى الله عليه و آله : « عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » (4).

وعنه صلى الله عليه و آله : « ألا أجبكم إن المؤمن إذا أصاب خيراً حمد الله وشكر ، وإذا اصابته مصيبة حمد الله وصبر ، فالمؤمن ، يؤجر فى كل شىء حتى اللقمة يرفعها إلى فيه ».

وفى حديث آخر : « حتى اللقمة يرفعها إلى فم امرأته » (5).

وعنه صلى الله عليه و آله : « الصبر خير مركب ، ما رزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر » (6).

وسئل صلى الله عليه و آله : هل من رجل يدخل الجنة بغير حساب؟ قال : « نعم ، كل رحيم صبور ».

وعن أبى بصير ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الحر حر على

ثواب الصبر.

1- 1. الترغيب والترهيب 4 : 373.

2- 2. يقال : هو فى ناحية أو بناحية أى مبتعد. انظر « مجمع البحرين - نحا - 1 : 410 ».

3- 3. روى عن أبى عبد الله فى الكافى 2 : 73 / 8 ، وثواب الاعمال : 203 / 1 ومشكاة الانوار : 26 باختلاف فى الفاظه.

4- 4. مسند أحمد 4 : 332 ، صحيح مسلم 4 : 2295 / 2999 ، الترغيب والترهيب 4 : 278 / 7.

5- 5. مسند أحمد 1 : 182 و 177 و 173 ، الجامع الصغير 2 : 148 باختلاف فى الفاظه.

6- 6. مسند أحمد 3 : 47 ، سنن الترمذى 3 : 252 / 2093 ، المستدرک 2 : 414 ، الجامع الصغير 2 : 496 / 7911. وفيها : « ما رزق الله عبداً .... »

جميع أحواله ، إن نـابته نائبـة صبر لها ، وإن تراكمت عليه المصائب لم تكسـره ، وإن أُسـر وقهر واسـتبدل باليسـر عسـراً ، كما كان يوسـف الصديق الأمين عليه السـلام ، لم يضـرر حريته أن اسـتعبد وأُسر وقهر ، ولم تضرره ظلمة الجب ووحشته ، وما ناله أن من الله عليه ، فجعل الجبار العاتى له عبـداً بعد أن كان ملكاً ، فأرسـله ورحم به أمة ، وكذلک الصبر يعقب خيراً ، فاصبروا ووطنوا أنفسـكم على الصبر تؤجروا » (1)

وعن البـاقر عليه السـلام : « الجنـة محفوفـة بالمكـاره والصبر ، فمن صبر على المكـاره فى الـدنيا دخل الجنـة ، وجهنم محفوفـة باللـذات والشهوات ، فمن اعطى نفسه لذّاتها وشهوتها دخل النار »(2)

وعن علىّ عليه السـلام ، قـال : « قال رسول الله صـلى الله عليه و آله : الصبر ثلاثـة : صبر عنـد المصـيبة ، وصبر على الطاعـة ، وصبر عن المعصـية ، فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلاث مائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين السماء إلى الأرض ، ومن صبر على الطاعـة كتب الله له ست مائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى العرش ، ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسع مائة درجة ، ما بين الدرجة إلى الدرجة كما بين تخوم الأرض إلى منتهى العرش » (3)

وعن أبى حمزة الثمالى ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه ، كان له مثل أجر ألف شهيد » (4)

وعن عبد الله بن سـنان ، عن أبى عبد الله عليه السلام ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله عزوجل : إنى جعلت الدنيا بين عبادى قرضاً ، فمن أقرضـنى منها قرضاً أعطيته بكل واحدة عشـراً إلى سـبعة مئة ضـعف وما شـئت من ذلک ، ومن لم يقرضـنى منها قرضـاً فأخذت منه شيئاً قسراً ، أعطيته ثلاث خصال ، لو أعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا بها منى.

---

1 - الكافى 2 : 73 / 6 ، مشكاة الأنوار : 21.

2 - الكافى 2 : 73 / 7.

3 - الكافى 2 : 75 / 15 ، تنـبيه الخواطر 1 : 40 ، جـامع الأخبار : 135 ، الجامع الصغير 2 : 114 / 5137 منتخب كنز العمال 1 : 208.

4 - رواه الكلينى فى الكـافى 2 : 75 / 17 ، وسـبط الطبرسى فى مشكاة الأنوار : 26 رواه باختلاف فى ألفاظه الحسـين بن سعيد الأهوازى فى كتاب المؤمن : 16 / 8 ، وابن همام فى التمحيص : 59 / 125.

1- الكافى 2 : 73 / 6 ، مشكاة الأنوار : 21.

2- الكافى 2 : 73 / 7.

3- الكافى 2 : 75 / 15 ، تنبيه الخواطر 1 : 40 ، جامع الأخبار : 135 ، الجامع الصغير 2 : 114 / 5137 منتخب كنز العمال 1 : 208.

4- رواه الكلينى فى الكافى 2 : 75 / 17 ، وسبط الطبرسى فى مشكاة الأنوار : 26 رواه باختلاف فى ألفاظه الحسين بن سعيد الأهوازى فى

كتاب المؤمن : 16 / 8 ، وابن همام فى التمحيص : 59 / 125.

ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام قول الله عزوجل : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئک عليهم صلوات من ربهم) فهذه (1) واحدة من ثلاث خصال (ورحمة) إثنان (واولئک هم المهتدون) (2) ثلاث.

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : « هذا لمن أُخذ منه شيئاً قسراً » (3).

1- 1. فی نسخة « ش » ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : فهذه.

2- 2. البقرة 2 : 156 - 157.

3- 3. الكافی 2 : 76 / 21 ، الخصال : 130 / 135 ، مشكاة الأنوار : 279.

فصل

وعنه عليه السلام : « الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر (1) ، والصبر عند الصدمة الأولى أعظم ، وعظم الأجر على قدر المصيبة ، ومن استرجع بعد المصيبة جدد الله له أجرها كيوم أُصيب بها ».

وسأل رجل النبى صلى الله عليه و آله : ما يحبط الأجر فى المصيبة؟ فقال : « تصفيق الرجل بيمينه على شماله ، والصبر عند الصدمة الأولى ، فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فعليه السخط ».

وعن أُم سلمة زوج النبى صلى الله عليه و آله ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله و إنا إليه راجعون ، اللهم آجرنى فى مصيبتى ، واخلف لى خيراً منها ، إلا آجره الله تعالى فى مصيبته ، واخلف له خيراً منها ».

قالت : فلما توفى أبو سلمة قلت كما أمرنى رسول الله صلى الله عليه و آله ، فأخلف لى خيراً منه : رسول الله صلى الله عليه و آله (2).

وفى لفظ آخر : أنّها سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله عزّوجلّ : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، اللهّم آجرنى فى مصيبتى ، واخلف لى خيراً منه » قالت : فلمّا مات أبو سلمة رضى الله عنه ، قلت : أىّ رجل خير من أبى سلمة! أول بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم إنّى قلتها فأخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه و آله .

[قالت : أرسل رسول الله صلى الله عليه و آله] (3) بحاطب ابن أبى بلتعة يخطبنى ، فقلت له : إن لى بنتاً وأنا غيور ، فقال : « أما بنتها فادعوالله أن يغنيها عنها ، وأدعو الله أن يذهب بالغيره » (4).

وفى حديث آخر : قالت : أتانى أبو سلمة يوماً من عند رسول الله صلى الله عليه

ما يثبت الأجر على المصيبة وما يحبطه

1- 1. روى الصدوق فى الفقيه 4 : 298 / 900 نحوه.

2- 2. صحيح مسلم 2 : 632 / 4 ، الترغيب والترهيب 4 : 336 / 2 باختلاف يسير.

3- 3. أثبتناه من البحار.

4- 4. الترغيب والترهيب 4 : 336 / 2.

وآله فقال : سمعت من رسول الله صلى الله عليه و آله قولاً سررت به ، قال : « لا يصيب أحداً من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول : اللهم آجرنى فى مصيبتى ، واخلف لى خيراً منها ، إلا فعل ذلک به ». قالت أُم سلمة : فحفظت ذلک منه ، فلما توفى أبو سلمة استرجعت وقلت : اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منه ، ثم رجعت إلى نفسى فقلت : من أين لى خير من أبى سلمة : فلما انقضت عدتى استأذن على رسول الله صلى الله عليه و آله وأنا ادبغ إهاباً (1) ، فغسلت يدى من القرظ (2) وأذنت له ، فوضعت له وسادة أدم (3) حشوها ليف فقعد عليها ، فخطبنى إلى نفسى صلى الله عليه و آله .

فلما فرغ من مقالته قلت : يا رسول الله ، ما بى أن لا يكون لک الرغبة ، ولكنى امرأة فى غيرة شديدة ، فأخاف أن ترى منى شيئاً يعذبنى الله به ، وأنا امرأة قد دخلت فى السن ، وأنا ذات عيال.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « أما ما ذكرت من السن فقد أصابنى مثل الذى أصابک ، وأما ما ذكرت من العيال فإنما عيالک عيالى » قالت : فقد سلمت نفسى لرسول الله ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقالت أم سلمة : فقد أبدلنى الله عزوجل بأبى سلمة خيراً منه : النبى صلى الله عليه و آله (4).

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إن للموت فزعاً ، فإذا أتى أحدكم وفاةُ أخيه فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم اكتبه عندک من المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، واخلف على عنقه فى الآخرين ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » (5).

وعن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام : « إن النبى صلى الله عليه و آله قال : من اصابته مصيبة فقال إذا ذكرها : إنا لله وإنا إليه راجعون ، جدد الله

1- 1. الإرهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ « لسان العرب 1 : 217 ».

2- 2. القرظ : شجر يدبغ به ، وقيل : هو ورق السلم يدبغ به الادم. ومنه اديم مقروظ. « لسان العرب 7 : 454 ».

3- 3. الأديم : الجلد ما كان ، وقيل الأحمر ، وقيل : هو المدبوغ « لسان العرب 12 : 9 ».

4- 4. مسند أحمد 4 : 27 ، والبحار 82 : 139.

5- 5. الجامع الكبير 1 : 265 ، الفتوحات الربانية 4 : 124 ، والبحار 82 : 141.

- عز وجل - له أجرها ، مثل ما كان له يوم أصابته » (1).

ص: 55

1- 1. الجامع الكبير 1 : 747 ، والبحار 82 : 141.

فصل

وعن يوسف بن عبد الله بن سلام : ان النبى صلى الله عليه و آله كان إذا نزل بأهله شدة أمرهم بالصلاة ، ثم قرأ : (وامر اهلک بالصلاة واصطبر عليها) (1).

وعن ابن عباس أنه نعى إليه أخوه قثم وهو فى سفر فاسترجع ، ثم تنحى عن الطريق فأناخ ، فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس ، ثم قام يمشى إلى راحلته وهو يقول : (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها كبيرة إلا على الخاشعين) (2).

وعنه أيضاً أنه كان إذا أُصيب بمصيبة قام وتوضأ وصلى ركعتين ، وقال : اللهم قد فعلت ما أمرتنا ، فأنجز لنا ما وعدتنا.

وعن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت ، قال : لما حضرت عبادة - رضى الله عنه - الوفاة قال : أخرجوا فراشى إلى الصحن - يعنى : الدار - ففعلوا ، ثم قال : إجمعوا لى موالى وخدمى وجيرانى ومن كان يدخل على ، فجمعوا.

فقال : إن يومى هذا لا أراه إلا آخر يوم يأتى على من الدنيا ، وأول ليلة من ليالى الآخرة ، وإنى لا أدرى لعله قد فرط منى إليكم بيدى أو بلسانى شىء ، وهو - والذى - نفس عبادة بيده - القصاص يوم القيامة ، فاحرج (3) على أحد منكم فى نفسه منى شىء من ذلک ، إلا اقتص منى قبل أن تخرج نفسى.

قال : فقالوا : بل كنت لنا والداً وكنت مؤدباً ، وما قال لخادم سوءاً قط ، قال : أغفرتم لى ما كان من ذلک؟ قالوا : نعم ، قالوا : نعم ، قال : اللهم أشهد ، ثم قال : أما فاحفظوا وصيتى : أُحرج على إنسان منكم يبكى ، فإذا خرجت نفسى فتوضؤا وأحسنوا الوضوء ، ثم ليدخل إنسان منكم مسجداً فيصلى ، ثم يستغفر لعبادة ولنفسه ، فإن الله عزوجل قال : (واستعينوا بالصبر والصلاة) (4) ثم أسرعوا بى ولا تتبعونى بنار ،

====

5. أى أُقسم.

6. البقرة 2 : 45.

أثر الصلاة فى تهوين المصائب

ص: 56

1- 1. طه 20 : 132.

2- 2. الدر المنثور 4 : 313.

3- 3. البقرة 2 : 45.

4- 4. الدر المنثور 1 : 68.

ولا تضعوا تحتى أرجواناً (1)((2).

وعن جابر ، عن الباقر عليه السلام ، قال : « أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل ، ولطم الوجه والصدر ، وجز الشعر ، ومن أقام النواح (3)فقد ترك الصبر ، ومن صبر واسترجع وحمد الله – تعالى – فقد رضى بما صنع الله ، ووقع أجره على الله – عزجل – ، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم ، وأحبط الله – عزوجل – أجره » (4)

وعن ربعى بن عبد الله ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن ، يأتيه البلاء وهو صبور ، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر ، فيأتيه البلاء وهو جزوع » (5)

وعنه عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره » (6)

وعن موسى بن بكر ، عن الكاظم عليه السلام ، قال : « ضرب الرجل على فخذه عند المصيبة ، احباط أجره » (7)

وعن إسحاق بن عمار ، عن الصادق عليه السلام : « يا أسحاق ، لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر ، واستوجبت عليها من الله عزوجل الثواب ، إنما المصيبة التى يحرم صاحبها أجرها وثوابها ، إذا لم يصبر عند نزولها » (8)

وعن أبى ميسرة قال : كنا عند أبى عبد الله عليه السلام ، فجاءه رجل وشكا إليه مصيبة ، فقال : « أما إنک إن تصبر تؤجر ، وإن لم تصبر يمضى عليک قدر الله عزوجل الذى قدر عليک وأنت مذموم » (9)

---

1 – الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة. يعنى قماشاً مصبوغاً بهذا اللون. أُنظر « الصحاح – رجا – 6 : 2352 ».

2 – أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 141.

3 – النواح : النساء يجتمعن للنياحة على الميت ، بالبكاء وما يتبعه « لسان العرب – نوح – 2 : 627 ».

4 – الكافى 3 : 222 / 1.

5 – الكافى 3 : 223 / 3.

6 – الكافى 3 : 224 / 4.

7 – الكافى 3 : 225 / 9.

8 – الكافى 3 : 224 / 7.

9 – الكافى 3 : 225 / 10 باختلاف يسير ، وفيه : عن فضيل بن ميسر.

الجزع محبط للأجر.

1- الأرجوان : صبغ أحمر شديد الحمرة. يعنى قماشاً مصبوغاً بهذا اللون. اُنظر « الصحاح - رجا - 6 : 2352 ».

2- أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 141.

3- النواح : النساء يجتمعن للنياحة على الميت ، بالبكاء وما يتبعه « لسان العرب - نوح - 2 : 627 ».

4- الكافى 3 : 222 / 1.

5- الكافى 3 : 223 / 3.

6- الكافى 3 : 224 / 4.

7- الكافى 3 : 225 / 9.

8- الكافى 3 : 224 / 7.

9- الكافى 3 : 225 / 10 باختلاف يسير ، وفيه : عن فضيل بن ميسر.

فصل

قال الصادق علیه السلام : « البلاء زین المؤمن ، وکرامة لمن عقل ، لأن فی مباشرته ، والصبر علیه ، والثبات عنده ، تصحیح نسبة الإیمان » (1).

قال النبی صلی الله علیه و آله : « نحن – معاشر الأنبیاء – أشد بلاء ، والمؤمن الأمثل فالأمثل ، ومن ذاق طعم البلاء تحت ستر حفظ الله له ، تلذذ به أکثر من تلذذه بالنعمة ، ویشتاق إلیه إذا فقده ، لأن تحت نیران البلاء والمحنة أنوار النعمة ، وتحت أنوار النعمة نیران البلاء والمحنة ، وقد ینجو منه کثیر ، ویهلک فی النعمة کثیر ، وما أثنی الله تعالی علی عبد من عباده ، من لدن آدم إلی محمد صلی الله علیه و آله إلا بعد ابتلائه ووفاء حق العبودیة فیه ، فکرامات الله – تعالی – فی الحقیقة نهایات ، بداياتها البلاء ، وبدایات نهایاتها البلاء ، ومن خرج من شبکة البلوی جعل سراج المؤمنین ، ومؤنس المقربین ، ودلیل القاصدین ، ولا خیر فی عبد شکا من محنة تقدمها ألف نعمة ، واتبعها ألف راحة ، ومن لا یقضی حق الصبر علی البلاء ، حرم قضاء [حق] (2) الشکر فی النعماء ، کذلک من لا یؤدی حق الشکر فی النعماء ، یحرم عن قضاء [حق] (3) الصبر فی البلاء ، ومن حرمهما فهو من المطرودین » (4).

وقال أیوب علیه السلام فی دعائه : « اللهم قد أتی علی سبعون فی الرخاء ، فأمهلنی حتی یأتی علی سبعون فی البلاء » (5).

وقال وهب : البلاء للمؤمن ، کالشکال للدابة ، والعقال للإبل (6).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام : « الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد ، ورأس الصبر البلاء وما یعقلها إلا العالمون » (7).

هذا الفصل کله من کلام الصادق علیه السلام .

محاسن البلاء

1- 1. مصباح الشریعة : 486.

2- (2و3) أثبتناه لیستقیم السیاق.

3- 3. مصباح الشریعة : 487.

4- 4. مصباح الشریعة : 489.

5- 5. مصباح الشریعة : 497.

6- 6. مصباح الشریعة : 497.

فصل

وقال الصادق علیه السلام : « الصبر یظهر ما فی بواطن العباد من النور والصفاء ، والجزع یظهر ما فی بواطنهم من الظلمة والوحشة ، والصبر یدعیه کل أحد ، ولا یبین عنده إلا المخبتون ، والجزع ینکره کل أحد ، وهو أبین علی المنافقین ، لأن نزول المحنة والمصیبة ، یخبر عن الصادق والکاذب.

وتفسیر الصبر ما یستمر مذاقه ، وما کان عن اضطراب لا یسمی صبراً ، وتفسیر الجزع اضطراب القلب ، وتحزن الشخص ، وتغیر اللون ، وتغیر الحال ، وکل نازلة خلت أوائلها عن الإخبات والإنابة والتضرع إلی الله تعالی ، فصاحبها جزوع غیر صابر ، (والصبر ما أوله مر ، وآخره حلو لقوم ، ولقوم مر أوله وآخره ، فمن دخله من أواخره فقد دخل) (1) ومن دخله من أوائله فقد خرج ، ومن عرف قدر الصبر لا یصبر عما منه الصبر (2).

قال الله عزوجل فی قصة موسی والخضر علیهماالسلام : (وکیف تصبر علی ما لم تحط به خبراً) (3) فمن صبر کرهاً ولم یشک إلی الخلق ، ولم یجزع بهتک ستره ، فهو من العام ، ونصیبه ما قال الله عزوجل : (وبشر الصابرین) (4) أی : بالجنة والمغفرة ، ومن استقبل البلاء بالرحب ، وصبر علی سکینة ، ووقار ، فهو من الخاص ، ونصیبه ما قال الله عزوجل : (ان الله مع الصابرین) (5) » (6).

الصبر والجزع کاشفان عن بواطن الناس

1- 1. العبارة مضطربة فی « ش » و « ح » : وما أثبتناه من مصباح الشریعة.

2- 2. مصباح الشریعة : 498.

3- 3. الکهف 18 : 68.

4- 4. البقرة 2 : 155.

5- 5. البقرة 2 : 153.

6- 6. مصباح الشریعة : 501.

فصل

فی نبذ من أحوال السلف عند موت أبنائهم وأحبائهم

كانت العرب فی الجاهلیـة - وهم لا یرجون ثواباً ، ولا یخشون عقاباً - یتحاظون (1) علی الصبر ، ویعرفون فضله ، ویعیرون بالجزع أهله ، إیثار للحزم ، وتزیناً بالحلم ، وطلباً للمروة ، وفراراً من الاستکانة إلی حسن العزاء ، حتی کان الرجل منهم لیفتقد حمیمه فلا یعرف ذاک منه ، فلما جاء الاسلام وانتشر ، وعلم ثواب الصبر واشتهر ، تزایدت فی ذلک لهم الرغبة ، وارتفعت للمبتلین الرتبة.

قال أبو الاحوص : دخلنا علی ابن مسـعود وعنـده بنون له ثلاثـة غلمان کأنهم الـدنانیر حسـناً ، فجعلنا نتعجب من حسـنهم ، فقال : کأنکم تغبطونی بهم؟ قلنا : إی والله ، بمثل هؤلاء یغبط المرء المسـلم ، فرفع رأسه إلی سـقف بیت قصـیر ، قد عشـش فیه الخطاف وباض ، فقال : والذی نفسی بیده لئن أکون نفضت یدی من تراب قبورهم ، أحب إلی من أن یسقط عش هذا الخطاف ، وینکسر بیضه ، یعنی : حرصاً علی الثواب.

وکان عبـد الله بن مسـعود رضـی الله عنه یقرىء الناس القرآن فی المسـجد جاثیاً علی رکبتیه ، إذ جاء ت أُم ولده بابن له ، یقال له : محمد ، فقامت علی باب المسـجد ، ثم أشارت له إلی أبیه ، فأقبل ، فأخرج ، فأفرج له القوم حتی جلس فی حجره ، ثم جعل یقول : مرحباً بسمی من هو خیر منه ، ویقبله حتی کاد یزدرد ریقه.

ثم قال : والله لموتک وموت إخوتک أهون علی من عـدتکم من هذا الذباب (2) ، فقیل : لم تتمنی هـذا؟ فقال : اللهم غفراً إنکم تسألونی ، ولا أسـتطیع إلا أن أُخبرکم ، أُریـد بـذلک الخیر ، أما أنا فأُحرز أُجورهم وأتخوف علیهم ، سـمعت رسول الله صـلی الله علیه و آله یقول : « یأتی علیکم زمان یغبط الرجل بخفة الحال ، کما یغبط الیوم بکثرة المال والولد ».

وکان أبو ذر رضی الله عنه لا یعیش له ولد ، فقیل له : إنک امرؤ لا یبقی لک ولد ، فقال : الحمد لله الذی یأخذهم من دار الفناء ، ویدخرهم فی دار البقاء (3).

فصل : فی نبذ من أحوال السلف عند مت أبنائهم وأحبائهم

1- 1. فی « ح » یحافظون.

2- 2. فی « ش » : الذبان.

3- 3. رواه المتقی الهندی فی منتخب کنز العمال 1 : 212 ، وأخرجه المجلسی فی البحار 82 : 142.

ومات لعبد الله بن عامر المازنی رضی الله عنه ، فی الطاعون الجارف ، سبعة بنین فی یوم واحد ، فقال : إنی مسلم مسلم.

وعن عبد الرحمن بن عثمان قال : دخلنا علی معاذ وهو قاعد عند رأس ابن له ، وهو یجود بنفسه ، فما ملکنا أنفسنا أن ذرفت أعیننا ، وانتحب بعضنا ، فزجره معاذ ، وقال : مه ، فو الله لیعلم الله برضای ، لهذا أحب إلی من کل غزوة غزوتها مع رسول الله صلی الله علیه و آله ، فإنی سمعته یقول : « من کان له أبن وکان علیه عزیزاً ، وبه ضنیناً ، ومات فصبر علی مصیبته واحتسبه ، أبدل الله المیت داراً خیراً من داره ، وقراراً خیراً من قراره ، وأبدل المصاب الصلاة والرحمة والمغفرة والرضوان ».

فما برحنا حتی قضی - والله - الغلام حین أخذ المنادی لصلاة الظهر ، فرحنا نرید الصلاة ، فما جئنا إلا وقد غسله وحنطه وکفنه.

وجاء رجل بسریره غیر منتظر لشهود الاخوان ، ولا لجمع الجیران ، فلما بلغنا ذلک تلاحقنا ، وقلنا : یغفر الله لک یا أبا عبد الرحمن ، هلا انتظرتنا حتی نفرغ من صلاتنا ، ونشهد ابن أخینا.

فقال : أمرنا أن لا ننتظر موتانا ساعة ماتوا بلیل أو نهار ، قال : فنزل فی القبر ، ونزل معه آخر ، فلما أراد الخروج ناولته یدی لأنتهضه (1)من القبر ، فأبی وقال : ما أدع ذلک لفضل قوتی ، ولکن أکره أن یری الجاهل أن ذلک منی جزع ، أو استرخاء عند المصیبة ، ثم أتی مجلسه ، ودعا بدهن فأدهن وبکحل فاکتحل ، وببردة فلبسها ، وأکثر فی یومه ذلک من التبسم ، ینوی به ما ینوی ، ثم قال : إنا لله وإنا إلیه راجعون ، فی الله خلف عن کل هالک ، وعزاء من کل مصیبة ، ودرک لکل ما فات.

وروی : إن قوماً کانوا عند علی بن الحسین علیهماالسلام ، فاستعجل خادماً بشواء فی التنور ، فأقبل به مسرعاً ، فسقط السفود (2) من یده علی ولد علی بن الحسین علیه السلام ، فأصاب رأسه فقتله ، فوثب علی بن الحسین علیهماالسلام ، فلما رأی ابنه میتاً ، قال للغلام : « أنت حر لوجه الله تعالی ، أما إنک لم تتعمده » ثم أخذ فی جهاز أبنه (3)

---

1 - فی « ش » : لأنشطه.

2 - السفود : بفتح السین وضمها ، حدیدة ذات شعب معقفة یشوی بها اللحم. « لسان العرب - سفد - 3 : 218 ».

3 - کشف الغمة 2 : 81 باختلاف یسیر ، والبحار 82 : 142.

1- فی « ش » : لأنشطه.
2- السفود : بفتح السین وضمها ، حدیدة ذات شعب معقفة یشوی بها اللحم. « لسان العرب - سفد - 3 : 218 ».
3- کشف الغمة 2 : 81 باختلاف یسیر ، والبحار 82 : 142.

وعن الأـخنف بن قيس قال : تعلموا الحلم والصبر ، فانى تعلمته ، فقيل له : ممن؟ قال : من قيس بن عاصم ، قيل : وما بلغ من حلمه؟ قال : كنا قعوداً عنده ، إذ أُتى بابنه مقتولاً ، وبقاتله مكبولاً ، فما حل حبوته (1) ، ولا قطع حديثه حتى فرغ.

ثم التفت إلى قاتل ابنه فقال : يا أبن أخى ، ما حملك على ما فعلت؟ قال : غضبت ، قال : أوكلما غضبت أهنت نفسك ، وعصيت ربک ، وأقللت عددک؟ إذهب فقد اعتقتک.

ثم التفت إلى بنيه فقال : يا بنى ، اعمدوا (2) إلى إخيكم فغسلوه وكفنوه ، فإذا فرغتم منه فأتونى به لأصلى عليه ، فلما دفنوه قال لهم : إن امه ليست منكم ، وهى من قوم آخرين ، فلا أراها ترضى بما صنعتم ، فأعطوها ديته من مالى (3).

وروى الصدوق فى (الفقيه) : انه لما مات ذر بن أبى ذر - رحمه الله - وقف [أبو ذر] (4) على قبره فمسح القبر بيده ، ثم قال : رحمک الله يـا ذر ، والله انک كنت بى لبراً ، ولقـد قبضت وإنى عنک لراض ، والله ما بى فقـدک وما على من عضاضـة ، ومالى إلى أحـد سوى الله من حاجة ، ولولا هول المطلع لسـرنى أن أكون مكانک ، ولقد شغلنى الحزن لک عن الحزن عليک ، والله ما بكيت لک ، ولكن بكيت عليک ، فليت شعرى ما قلت ، وما قيل لک؟ اللهم إنى قد وهبته ما افترضت عليه من حقى ، فهب له ما افترضت عليه من حقک ، فأنت أحق بالجود والكرم منى (5).

واسـند الدينورى أن ذر بن عمر بن ذر لما مات وقف أبوه على قبره ، وقال : رحمک الله يا ذر ، ما علينا بعدک من خصاصة ، وما بنا إلى أحد مع الله حاجة ، وما يسرنى أنى كنت المقدم قبلک ، ولولا هول المطلع لتمنيت أن أكون مكانک ، وقد شغلنى الحزن لک عن الحزن عليک ، فليت شعرى ماذا قلت ، وماذا قيل لک ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : اللهم إنى قد وهبتک له حقى فيما بينى وبينه ، فاغفر له من الذنوب ما بينک وبينه ، فأنت أجود الأجودين وأكرم الاكرمين ، ثم انصرف وقال : فارقناک ، ولو أقمنا

---

1 - 1. الحبوة من الاحتبـاء : وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ، ويشـد عليها. وقـد يكون الاحتباء باليـدين عوض الثوب. « النهاية 1 : 335 ».

2- 2. فى هامش « ح » : اقصدوا.

3- 3. أخرج نحوه ابن عبد ربه فى العقد الفريد 2 : 136.

4- 4. أثبتناه من الفقيه.

5- 5. الفقيه 1 : 117 / 558 ، الكافى 3 : 250 / 4 ، والبحار 82 : 142.

ما نفعناک (1).

وروی المبرد قال : لما هلک ذر بن عمر وقف علیه أبوه وهو مسجی ، وقال : یا بنی ، ما علینا من موتک غضاضة ، وما بنا إلی ما سوی الله من حاجة ، فلما دفن قام علی قبره ، وقال : یا ذر ، غفر الله لک ، قد شغلنا الحزن لک عن الحزن علیک ، لأنا لا ندری ما قلت ، ولا ما قیل لک. اللهم إنی قد وهبت له ما قصر فیه مما افترضت علیه من حقی ، فهب له ما قصر من فیه حقک ، واجعل ثوابی علیه له ، وزدنی من فضلک ، إنی إلیک من الراغبین. فسئل عنه ، فقیل : کیف کان معک؟ فقال : ما مشیت معه بلیل قط إلا کان أمامی ، ولا بنهار قط إلا کان خلفی ، وما علا سطحاً قط وأنا تحته (2).

وقدم علی بعض الخلفاء قوم من بنی عبس ، فیهم رجل ضریر ، فسأله عن عینیه ، فقال : بت لیلة فی بطن واد ، ولم أعلم عبسیاً یزید ماله علی مالی ، فطرقنا سیل ، فذهب بما کان لی من أهل ومال وولد ، غیر بعیر وصبی مولود ، وکان (بعیراً صعباً فنفر) (3) ، فوضعت الصبی واتبعت البعیر ، فلم أجاوز إلا ـ قلیلاً حتی سمعت صیحة ابنی ، فرجعت إلیه ورأس الذئب فی بطنه وهو یأکله ، ولحقت البعیر لأحبسه فبعجنی (4) برجله علی وجهی فحطمه ، وذهب بعینی فأصبحت لا مال لی ، ولا أهل ، ولا ولد ، ولا بصر.

روی : أن عیاض بن عقبة الفهری مات له ابن ، فلما نزل فی قبره قال له رجل : والله انه کان لسید الجیش فاحتسبه ، فقال : وما یمنعنی ، وقد کان بالأمس زینة الحیاة الدنیا ، وهو الیوم من الباقیات الصالحات!؟

وقال : أبو علی الرازی صحبت الفضیل بن عیاض ثلاثین سنة ، ما رأیته ضاحکاً ولا مبتسماً قط إلا یوم مات ابنه علی ، فقلت له فی ذلک ، فقال : إن الله سبحانه وتعالی أحب أمراً ، فأحببت ما أحب الله عزوجل.

واصیب عمرو بن (5) کعب الهندی بتستر (6) ، فکتموا أباه الخبر ، ثم بلغه فلم یجزع ، وقال : الحمد لله الذی جعل من صلبی من اصیب شهیداً. ثم استشهد له ابن آخر

1- 1. عیون الأخبار 2 : 313.

2- 2. أخرج قطعة منه المبرد فی الکامل 1 : 140.

3- 3. فی « ش » : البعیر صعباً فند.

4- 4. البعج : الشق « لسان العرب 2 : 214 ».

5- 5. فی « ح » : عمرو.

6- 6. تستر : من مدن خوزستان ، وهو تعریب شوشتر. اُنظر « معجم البلدان 2 : 29 ».

بجرجان (1) ، فلما بلغه الخبر قال : الحمد لله الذى توفى منى شهيداً آخر.

وروى البيهقى : أن عبد الله بن مطرف مات ، فخرج أبوه مطرف على قومه فى ثياب حسنة وقد ادهن ، فغضبوا وقالوا : يموت عبد الله وتخرج فى ثياب حسنة مدهناً؟! قال : أفأستكين لها ، وقد وعدنى ربى تبارک وتعالى عليها ثلاث خصال ، هى أحب إلى من الدنيا وما فيها ، قال الله تعالى : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون) (2).

ودعا رجل من قريش إخواناً له ، فجمعهم على طعام ، فضربت ابناً له دابة لبعضهم فمات ، فأخفى ذلک عن القوم ، وقال لأهله : لا أعلمن صاحت منكم صائحة ، أو بكت منكم باكية ، وأقبل على إخوانه حتى فرغوا من طعامه ، ثم أخذ فى جهاز الصبى ، فلم يفجأهم إلا بسريره ، فارتاعوا وسألوه عن أمره فأخبرهم ، فعجبوا من صبره وكرمه.

وذكر : أن رجلا من اليمامة دفن ثلاثة رجال من ولده ، ثم احتبى فى نادى قومه يتحدث كأن لم يفقد أحداً ، فقيل له فى ذلک ، فقال : ليسوا فى الموت ببديع ، ولا أنا فى المصيبة بأوحد ، ولا جدوى للجزع ن فعلام تلومونني؟

وأسند أبو العباس عن مسروق عن الأوزاعى ، قال : حدثنا بعض الحكماء ، قال : خرجت وأنا أُريد الرباط (3) ، حتى إذا كنت بعريش (4) مصر إذا أنا بمظلة ، وفيها رجل قد ذهبت عيناه ، واسترسلت يداه ورجلاه ، وهو يقول : لک الحمد سيدى ومولاى ، اللهم إنى أحمدک حمداً يوافى محامد خلقک ، كفضلک على سائر خلقک ، إذ فضلتنى على كثير ممن خلقت تفضيلاً.

فقلت : والله لأسألنه ، أعلمه أو أُلهمه إلهاماً؟ فدنوت منه ، وسلمت عليه ، فردّ فرد على السلام ، فقلت له : رحمک الله ، إنى أسألک عن شىء ، أتخبرنى به أم لا؟ فقال : إن كان عندى منه علم أخبرتک به ، فقلت : رحمک الله ، على أى فضيلة من فضائله

1- 1. جرجان : مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان ، فبعض يعدها من هذه ، وبعض يعدها من هذه « معجم البلدان 2 : 119 ».

2- 2. البقرة 2 : 156 و 157.

3- 3. الرباط : ملازمة ثغور البلاد واستعداد للعدو. « القاموس المحيط - ربط - 2 : 360 ».

4- 4. العريش : مدينة بمصر على ساحل البحر الابيض المتوسط ، فى حدود مصر على الشام « معجم البلدان 4 : 113 ».

تشکره؟ فقال : أولیس تری ما قد صنع بی؟ قلت : بلی ، فقال : والله لو أن الله تبارک وتعالی صب علی ناراً تحرقنی ، وأمر الجبال فدمرتنی ، وأمر البحار فغرقتنی ، وأمر الأرض فخسفت بی ، ما ازددت فیه - سبحانه - إلا حباً ، ولا ازددت له إلا شکراً ، وإن لی إلیک حاجة ، أفتقضیها لی؟ قلت : نعم ، قل ما تشاء ، فقال : بنی لی کان یتعاهدنی أوقات صلاتی ، ویطعمنی عند إفطاری ، وقد فقدته منذ أمس ، فانظر هل تجده لی؟

قال : فقلت فی نفسی : إن فی قضاء حاجته لقربة إلی الله عزوجل ، فقمت وخرجت فی طلبه ، حتی اذا صرت بین کثبان الرمال ، إذا أنا بسبع قد افترس الغلام فأکله (1) ، فقلت : إنا لله وإنا إلیه راجعون ، کیف آتی هذا العبد الصالح بخبر ابنه؟

قال : فأتیته ، وسلمت علیه ، فرد علی السلام فقلت : رحمک الله ، إن سألتک عن شیء تخبرنی؟ فقال : إن کان عندی منه علم أخبرتک به ، قال ، فقلت : أنت أکرم علی الله عزوجل وأقرب منزلة ، أو نبی الله أیوب علیه السلام ؟ فقال : بل (نبی الله) (2) أکرم علی الله تعالی منی ، وأعظم عند الله تعالی منزلة منی ، قال : فقلت له : إنه ابتلاه الله تعالی فصبر ، حتی استوحش منه من کان یأنس به ، وکان عرضاً لمُرار الطریق (3) ، واعلم أن ابنک الذی أخبرتنی به ، وسألتنی أن اطلبه لک افترسه السبع ، فأعظم الله أجرک فیه.

فقال : الحمد لله الذی لم یجعل فی قلبی حسرة من الدنیا ، ثم شهق شهقة وسقط علی وجهه ، فجلست ساعة ثم حرکته فإذا هو میت ، فقلت : إنا لله وإنا إلیه راجعون ، کیف أعمل فی أمره؟ ومن یعیننی علی تغسیله وکفنه وحفر قبره ودفنه؟

فبینما أنا کذلک إذ أنا برکب (4) یریدون الرباط ، فأشرت إلیهم فأقبلوا نحوی حتی وقفوا علی ، وقالوا : من أنت؟ ومن هذا؟ فأخبرتهم بقصتی ، فعقلوا رواحلهم ، وأعانونی حتی غسلناه بماء البحر ، وکفناه بأثواب کانت معهم ، وتقدمت فصلیت علیه مع الجماعة ، ودفناه فی مظلته.

1- 1. فی « ش » : یأکله.

2- 2. فی نسخة « ش » : أیوب.

3- 3. عرضاً لمرار الطریق : لعل المراد منه انه کان معروضاً علی الطریق یمر به الناس ، لا بیت له یکنه اُنظر « الصحاح - عرض - 3 : 1082 ».

4- 4. فی « ح » : بقفل ، والقفل : الجند إذا رجعوا من معسکرهم ، اُنظر « الصحاح - قفل - 5 : 1803 ».

وجلست عنـد قبره آنساً به أقرأ القرآن إلى أن مضـى من الليل ساعـة (1) ، فغفوت غفوة فرأيت صـاحبى فى أحسن صورة وأجمـل زى ، فى روضة خضـراء عليه ثياب خضـر قائماً يتلو القرآن ، فقلت له : ألست بصاحبى؟ قال : بلى ، قلت : فما الذى صيرک إلى ما أرى؟ فقال : إعلم أنى وردت مع الصابرين على الله عزوجل فى درجة لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء ، والشكر عند الرخاء ، فانتبهت (2).

وحكى الشـعبىّ قال : رأيت رجلاً وقـد دفن ابنه ، فلمّا حثا عليه التراب وقف على قبره ، وقال : يابنىّ ، كنت هبـة ماجـد ، وعطية واحد (3) ، ووديعـة مقتـدر ، وعاريـة منتصـر ، فاسترجعک واهبک ، وقبضک مالکک ، وأخذک معطيک ، فأخلفنى الله عليک الصبر ، ولا حرمنى الله بک الأجر ، ثم قال : أنت فى حلّ من قبلى ، والله أولى عليک بالتفضّل منى.

ولما مات عبـد الملک بن عمر بن عبـد العزيز ، وأخوه سـهل بن عبـد العزيز ، ومولاه مزاحم - فى أيام متتابعة - دخل عليه بعض أصـحابه يعزيه ، وقال فى جملة كلامه : والله ما رأيت مثل ابنک ابناً ، ولا مثل أخيک أخاً ، ولا مثل مولاک مولى ، فطأطأ رأسه ، ثم قال : أعد على ما قلت ، فأعاده عليه ، فقال : لا والذى قضى عليهم ، ما أحب أن شيئا كان من ذلک لم يكن.

وقيل : بينما عمر بن عبـد العزيز ذات يوم جالس إذ اتاه ابنه عبـد الملک ، فقال : الله الله فى مظالم بنى أبيک فلان وفلان ، فوالله لوددت أن القدور قد غلت بى وبک فيما يرضـى الله ، وانطلق فأتبعه أبوه بصـره ، وقال : إنى لأعرف خير أحواله ، قالوا : وما خير أحواله؟ قال : أن يموت فأحتسبه.

ولما دخل عليه أبوه فى مرضه فقال له : كيف تجدک؟ قال : اجدنى فى الموت ، فاحتسبنى يا أبه ، فإن ثواب الله عزوجل خير لک منى ، فقال : والله يا بنى ، لئن تكون فى ميزانى أحب إلى من أن أكون فى ميزانک ، فقال ابنه : لئن يكون ما تحب أحب إلى من أن يكون ما أحب.

فلما مات وقف على قبره ، وقال : رحمک الله يا بنى ، لقد كنت ساراً مولوداً ، وباراً ناشئاً ، وما أُحب أنى دعوتک فأجبتنى.

1- 1. فى نسخة « ش » : ساعات.

2- 2. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 149.

3- 3. كذا ، والمناسب للسياق ، واجد ، بالجيم ، والواجد : الغنى ، « الصحاح - وجد - 2 : 547 ».

ومات له ابن آخر قبل عبد الملک ، فجاء فقعد عند رأسه ، وکشف الثوب عن وجهه ، وجعل ینظر إلیه ویسدمع ، فجاء ابنه عبد الملک ، فقال : یا أبه لیشـغلک ما أقبل من الموت عمن هو فی شغل عما حل لدیک ، فکأن قد لحقت بابنک وساویته تحت التراب بوجهک ، فبکی عمر ، ثم قال : رحمک الله یا بنی ، فوالله إنک لعظیم البرکة ما علمتک ، علی أنک نافع الموعظة لمن وعضت.

ص: 67

فصل

فی ذکر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن

روی عن أنس بن مالک ، قال : کان ابن لأبی طلحة رضی الله عنه یشتکی ، فخرج أبو طلحة فقبض الصبی ، فلما رجع أبو طلحة قال : ما فعل ابنی؟ فقالت أُم سلیم ، وهی أُم الصبی رضی الله عنها : هو أسکن ما کان ، فقربت له العشاء فتعشی ، ثم اصاب منها ، فلما فرغ قالت : فارق الصبی ، فلما اصبح أبو طلحة أتی رسول الله صلی الله علیه و آله فأخبره ، فقال : « أعرستم اللیلة؟ » فقال : نعم ، فقال : « اللهم بارک لهما » فولدت غلاماً.

قالت : فقلت لأبی طلحة : احمله حتی تأتی رسول الله صلی الله علیه و آله ، وبعثت معه بتمرات ، فقال : « أمعه شیء؟ » قال : تمرات ، فأخذها النبی صلی الله علیه و آله فمضغها ، ثم أخذها صلی الله علیه و آله من فیه فجعلها فی فی الصبی ، ثم حنکه ، وسماه عبد الله (1).

قال رجل من الأنصار : فرأیت تسعة أولاد کلهم قد قرؤا القرآن ، یعنی من أولاد عبد الله المولود (2).

وفی روایة أخری : مات ابن لأبی طلحة من أم سلیم ، فقالت لأهلها : لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتی أکون أنا أحدثه ، قال : فجاء ، فقربت إلیه عشاء ، فأکل وشرب ، ثم تصنعت له أکثر مما کانت تتصنع له من قبل ذلک ، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها ، قال : یا أبا طلحة ، أرأیت قوماً أعاروا عاریة أهل بیت فطلبوا عاریتهم؟ ألهم أن یمنعوهم؟ قال : لا ، قالت : فاحتسب ابنک ، قال : فغضب ، ثم قال : ترکتنی حتی إذا تلطخت ثم أخبرتنی بابنی (3).

وفی حدیث آخر : لما کان آخر اللیل قالت : یا أبا طلحة ، إن آل فلان استعاروا عاریة تمتعوا بها ، فلما طلبت منهم شق علیهم ذلک ، قال : ما أنصفوا ، قالت :

فصل : فی ذکر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن

---

1 - 1. رواه البخاری فی صحیحه 7 : 109 ، ومسلم فی صحیحه 3 : 1689 باختلاف یسیر ورواه باختلاف فی ألفاظه محمد بن علی العلوی فی التعازی : 25 / 52.

2- 2. صحیح البخاری 2 : 104.

3- 3. صحیح مسلم 4 : 1909.

فإن فلاناً – لابنها – كان عاريـة من الله عزوجل ، وقبضه الله ، فاسترجع ، ثم غـدا إلى رسول الله صـلى الله عليه و آله فأخبره بما كان ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « بارک الله لكما فى ليلتكما ».

قال : فحملت وذكر الحديث ، وفيه ، فولدت غلاماً ، فمسح رسول الله صلى الله عليه و آله وجهه ، وسماه عبد الله.

والحديث فى (عيون المجالس) بزيادة غريبة فى آخره ، ولفظه :

عن معاويـة بن قرة ، قال : كان أبو طلحة يحب ابنه حباً شديداً ، فمرض فخافت أُم سـليم على أبى طلحة الجزع حين قرب موت الولد ، فبعثته إلى النبى الله صلى الله عليه و آله ، فلما خرج أبو طلحة من داره توفى الولد ، فسجته أُم سليم بثوب ، وعزلته فى ناحية من البيت ، ثم تقدمت إلى أهل بيتها ، وقالت لهم : لا تخبروا أبا طلحة بشىء.

ثم أنها صـنعت طعاماً ، ثم مست شـيئاً من الطيب ، فجاء أبو طلحة من عند رسول الله صـلى الله عليه و آله فقال : ما فعل ابنى؟ فقالت له : هـدأت نفسه ، ثمّ قال : هل لنا مانأكل؟ فقامت فقربت إليه الطعام ، ثمّ تعرضت له فوقع عليها ، فلمّا اطمأنّ قالت له : يا أبا طلحـة اتغضـب من وديعة كانت عندنا ، فرددناها إلى أهلها؟ فقال : سبحان الله ، لا ، فقالت : ابنک كان عندنا وديعة فقبضه الله تعالى ، فقال أبو طلحة : فأنا أحق بالصبر منک.

ثم قام من مكانه ، فاغتسل ، وصـلّى ركعتين ، ثم انطلق إلى النبى صلى الله عليه و آله ، فأخبره بصنيعهما ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و آله : « فبارک الله لكما فى وقعتكما ، ثم قال رسول الله صـلى الله عليه و آله : الحمـد لله الذى جعل فى أُمتى مثل صابرة بنى أسـرائيل » فقيل : يا رسول الله ، ما كان من خبرها؟

قـال : « كـانت فى بنى إسـرائيل امرأة ، وكان لها زوج ، ولها منه غلامان ، فأمرها بطعام ليـدعو عليه الناس ففعلت ، واجتمع الناس فى داره ، فـانطلق الغلامان يلعبان ، فوقعا فى بئر كان فى الـدار ، فكرهت أن تنغص على زوجها الضـيافة ، فأدخلتهما البيت ، وسـجتهما بثوب ، فلما فرغوا دخل زوجها ، فقال : أين ابناى؟ قالت : هما فى البيت ، وإنها كانت قد تمسحت بشىء من الطيب ، وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ، ثم قال : أين ابناى؟ قالت : هما فى البيت ، فناداهما أبوهما ، فخرجا يسعيان ، فقالت المرأة :

سبحان الله! والله لقد كانا ميتين ، ولكن الله تعالى أحياهما ثواباً لصبرى » (1).

وقريب من هـذا مـا رويناه فى (دلائل النبوة) عن أنس بن مالک ، قال : دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ، فلم نبرح حتى قضى ، فبسطنا عليه ثوبـاً ، وأُم له عجوز كبيرة عنـد رأسه ، فقلنا لها : يا هـذه ، احتسبى مصـيبتک على الله عزوجل ، فقالت : مات ابنى؟ قلنا نعم ، قالت : حقاً تقولون؟ قلنا : نعم ، قال فمدت يدها ، وقالت : اللهم إنک تعلم أنى أسـلمت لک ، وهاجرت إلى رسولک صـلى الله عليه و آله رجاء ان تعيننى عند كل شدة ورخاء ، فلا تحمل على هذه المصيبة اليوم ، فكشف الثوب عن وجهه بيده ، ثمّ مابرحنا حتى طعمنا معه (2).

وهذا الدعاء من المرأة رحمها الله إدلال على الله ، واستئناس به يقع منه للمحبين كثيراً ، فيقبل دعاءهم ، وإن كان فى التذكير بنحو ذلک ما يظهر منه قلة الادب. لو وقع من غيرهم ، ولذلک بحث طويل وشواهد من الكتاب والسنة ، يخرج ذكره عن مناسبة المقام.

ومن لطيف ما اتفق فيه مناجاة برخ الاسود الـذى أمر الله تعالى كليمه موسـى عليه السـلام أن يسأله ليستسـقى لبنى اسـرائيل بعد ان قحطوا سبع سـنين ، وخرج موسـى ليستسـقى لهم فى سـبعين الفا ، فأوحى الله إليه : « كيف اسـتجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم ، وسرائرهم خبيثة ، يدعوننى على غير يقين ، ويأمنون مكرى! إرجع إلى عبد من عبادى ، يقال له : برخ ، يخرج حتى استجيب له ».

فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف ، فبينا موسى عليه السلام ذات يوم يمشى فى طريق ، فإذا بعبد أسود بين عينيه تراب من أثر السجود ، فى شـملة قد عقدها على عنقه ، فعرفه موسـى بنور الله تعالى فسلم عليه ، فقال : ما اسمک؟ قال : إسمى برخ ، فقال : أنت طلبتنا منذ حين ، اخرج اسـتسق لنا ، فخرج ، فقال فى كلامه : اللهم ما هـذا من فعالک ، وما هـذا من حلمک ، وما الذى بدالک! أنقصت عليک عيونک ، أم عانـدت الرياح عن طاعتک ، أم نفـد ما عنـدک! أم اشـتد غضـبک على المذنبين ، الست كنت غفاراً قبل خلق الخاطئين؟! خلقت الرحمة ، وأمرت بالعطف ، أم ترينا أنک ممتنع ، أم

1- 1. أخرجه المجلسى فى بحار الانوار 82 : 150.

2- 2. دلائل النبوة 6 : 50 باختلاف فى ألفاظه ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 151.

تخشى الفوت فتعجل بالعقوبة؟! فما برح برخ حتى (أفاضت وخاضت) (1)بنو إسرائيل بالقطر.

قال : فلما رجع برخ استقبل موسى عليه السلام ، فقال : كيف رأيت حين خاصمت ربى ، كيف انصفنى؟ (2)

رجعنا إلى أخبار الصابرات :

وروى : أن أسماء بنت عميس رضى الله عنها لما جاء خبر ولدها - محمد بن أبى بكر - أنه قتل وأحرق بالنار فى جيفة حمار ، قامت إلى مسجدها ، فجلست فيه ، وكظمت الغيظ حتى تشخب ثديها دماً (3)

وروى عن حمنة (4) بنت جحش رضى الله عنها : أنها قيل لها : قتل أخوك ، قالت : رحمه الله ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، قالوا : وقتل زوجك ، قالت : واحزناه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « أن للزوج من المرأة لشعبة ماهى لشىء » (5).

وروى : ان صفية بنت عبد المطلب أقبلت لتنظر إلى أخيها لأبويها - حمزة بن عبد المطلب - بأُحد ، وقد مثل به ، فقال النبى صلى الله عليه و آله لابنها الزبير : « القها فأرجعها لا ترى ما بأخيها » فقال لها : يا أماه ، إن رسول الله صلى الله عليه و آله يأمرك ان ترجعى ، قالت : ولم ، وقد بلغنى أنه قد مثل بأخى؟ وذلك فى الله عزوجل ، فما أرضانا بما كان من ذلك! فلأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله.

فلما جاء الزبير إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره بقولها ، فقال له : « خل سبيلها » فأتته ، ونظرت إليه ، وصلت عليه ، واسترجعت ، واستغفرت له (6)

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : لما قتل حمزة رضى الله عنه يوم أُحد ، أقبلت صفية تطلبه ، لا تدرى ما صنع به ، قال : فلقيت علياً والزبير ، فقال على عليه السلام للزبير : « أذكر لأُمك » فقال الزبير : لا ، بل اذكر انت لعمتك ، قالت : ما فعل حمزة؟ فأرياها أنهما لا يدريان ، قال : فجاءت النبى صلى الله عليه و آله فقال : « إنى أخاف

---

1 - فى « د » : اخضلت.

2 - أخرجه الفيض الكاشانى فى المحجة البيضاء 8 : 81.

3 - روى القصة مفصلة الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى 1 : 247.

4 - فى « ح » : جهينة ، والصواب ما أثبتناه من « د » ، راجع « أُسد الغابة 5 : 428 ».

5 - سنن ابن ماجة 1 : 507 ، المستدرک على الصحيحين 4 : 62.

6 - السيرة النبوية لابن هشام 3 : 103.

1- فى « د » : اخضلت.

2- أخرجه الفيض الكاشانى فى المحجة البيضاء 8 : 81.

3- روى القصة مفصلة الدميرى فى حياة الحيوان الكبرى 1 : 247.

4- فى « ح » : جهينة ، والصواب ما أثبتناه من « د » ، راجع « أُسد الغابة 5 : 428 ».

5- سنن ابن ماجة 1 : 507 ، المستدرک على الصحيحين 4 : 62.

6- السيرة النبوية لابن هشام 3 : 103.

علی عقلها » قال : فوضع یـده علی صـدرها ، ودعا لها ، فاسترجعت ، وبکت ، قال : ثم جاء صـلی الله علیه و آله فقام علیه ، وقـد مثل به ، فقال : « لولا جزع النساء لترکته حتی یحشر من حواصل الطیور وبطون السباع » (1).

واستشـهد شاب من الأنصار یقال له : خلاد یوم بنی قریظـة ، فجاءت أمه متنقبة فقیل لها : تتنقبین یا أُم خلاد وقد رزئت بخلاد! فقالت : لئن کنت رزئت خلاداً ، فلم ارزأ حیائی (2) ، فدعا له النبی صلی الله علیه و آله ، وقال : « إن له أجرین ، لأن أهل الکتاب قتلوه »(3).

وعن أنس بن مالک قال : لما کان یوم أُحـد حاص أهل المدینـة حیصة ، فقالوا : قتل محمد صـلی الله علیه و آله ، حتی کثرت الصوارخ فی نواحی المدینة ، فخرجت امراة من الأنصار متحزنة ، فاسـتقبلت بأبیها وأبنها وزوجها وأخیها ، لا أدری أیهم اسـتقبلت أولاً ، فلما مرت علی آخرهم قالت : من هذا؟ قالوا : أخوک ، وأبوک ، وزوجک ، وابنک ، قالت : ما فعل النبی صلی الله علیه و آله ؟ قالوا : أمامک ، فمشت حتی جاءت إلیه ، فأخذت بناحیة ثوبه ، وجعلت تقول : بأبی أنت وامی یا رسول الله ، لا ابالی إذا سلمت من عطب.

وروی البیهقی قال : مر رسول الله صلی الله علیه و آله بامرأة من بنی دینار (4) ، وقد أصیب زوجها وأبوها وأخوها معه صلی الله علیه و آله بأُحـد ، فلما نعوا إلیها ، قالت : ما فعل رسول الله صـلی الله علیه و آله ؟ قالوا : خیراً یا أم فلان ، وهو یحمـد الله کما تحبین ، قالت : أرونیه حتی انظر إلیه ، فأشیر لها إلیه ، حتی إذا رأته قالت : کل مصیبة بعدک جلل(5).

وخرجت السـمراء بنت قیس - أخت أبی حزام - ، وقـد اصـیب ابناها ، فعزاها النبی صـلی الله علیه و آله بهما ، فقالت : کل مصـیبة بعدک جلل (6) ، والله لهذا

1- 1. المستدرک علی الصحیحین 3 : 197.

2- 2. فی « د » و « ح » : حبابه ، وما أثبتناه من منتخب کنز العمال.

3- 3. منتخب کنز العمال 1 : 212 باختلاف فی ألفاظه.

4- 4. فی « د » : ذبیان ، وفی « ح » : دینارة ، وفی هامش « ح » : صـباره ، والظاهر کلها تصـحیف ، والصواب ما أثبتناه ، وبنو دینار : بطن من بنی النجار من الخزرج من الأنصار. أُنظر « معجم قبائل العرب 1 : 401 ».

5- 5. السیرة النبویة لابن هشام 3 : 105 ، ورواه الواقدی فی المغازی 1 : 292 باختلاف فی ألفاظه.

6- 6. الجلل : الأمر العظیم والهین ، وهو من الاضداد ، والمراد هنا : کل مصیبة بعدک هینة. أُنظر « الصحاح

النقع (1) الذى أرى على وجهک أشد من مصابهما.

وروى : أن صـلة بن أشيم كان فى مغزى له ، ومعه ابن له ، فقال لابنه : أى بنى تقدم فقاتل حتى احتسبک ، فحمل فقاتل فقتل ، ثم تقدم أبوه فقاتل فقتل ، قال : فاجتمع النساء عنـد امه معاذة العدويـة زوجة صـلة ، فقالت لهن : مرحباً بكن إن كنتن (جئتن لتهنئتى) (2) ، وإن كنتن جئتن لغير ذلک فارجعن.

وروى : أن عجوزاً من بنى بكر بن كلاـب كـان يتحـدث قومهـا عن عقلهـا وسـدادها ، فأخبر بعض من حضـرها ، وقـد مات ابن لها ، وكان واحدها ، وقد طالت علته ، وأحسنت تمريضه ، فلما مات قعدت بفنائها ، وحضرها قومها ، فأقبلت على شيخ منهم فقالت : يا فلان ، ما حق من أسـبغت عليه النعمـة ، وأُلبس العافيـة ، واعتـدلت به النظرة ، أن لاـ يعجز عن التوثق لنفسه قبـل حل عقـدته والحلول بعقوته (3) ، ينزل الموت بداره ، فيحول بينه وبين نفسه؟ ثم أنشأت تقول شعراً :

هو أبنى وأنسى أجره لى وعزنى

على نفسه رب اليه ولاؤها

فإن أحتسب أوجر وإن ابكه أكن

كباكية لم يغن شيئاً بكاؤها

فقال لها شيخ : إننا لم نزل نسمع أن الجزع إنما هو للنساء ، فلا يجزعن أحد بعدک ، ولقد كرم صبرک ، وما أشبهت النساء ، فقالت له : إنه ما ميز امرؤ بين الجزع وصبر ، إلا وجد بينهما منهجين بعيدى التفاوت فى حالتيهما :

أما الصبر : فحسن العلانية ، محمود العاقبة.

وأما الجزع : فغير معرض شيئاً مع إثمه.

ولو كانا فى صورة رجلين ، لكان الصبر أولاهما بالغلبـة ، وبحسن الصورة ، وكرم الطبيعة فى عاجل الدين وآجله فى الثواب ، وكفى بما وعد الله عزوجل لمن ألهمه إياه.

وعن جويريـة بن أسـماء : أن ثلاثة أخوة شـهدوا تستر ، واستشـهدوا ، وبلغ ذلک أمهم ، فقالت : مقبلين أم مدبرين؟ فقيل لها : بل مقبلين ، فقالت : الحمد لله ، نالوا والله الفوز ، وحاطوا الذمار ، بنفسى هم وأبى وامى ، وما تأوهت ، ولا دمعت لها عين.

====

4. فى « ح » بعقوبته ، والصواب ما فى المتن ، والعقوة : الساحة وما حول الدار. « الصحاح - عقا - 6 : 2433 ».

1- - جلل - 4 : 1659 ».

2- 2. النقع : الغبار. « الصحاح - نق» 2. 3 : 1292 ».

3- 3. فى « د » : جئتنى لتهنئنى.

وعن أبی قدامة الشامی قال : کنت أمیراً علی الجیش فی بعض الغزوات ، فدخلت بعض البلدان ، ودعوت الناس للغزاة ، ورغبتهم فی الجهاد ، وذکرت فضل الشهادة وما لأهلها ، ثم تفرق الناس ورکبت فرسی ، وسرت إلی منزلی ، فإذا أنا بأمرأة من أحسن الناس وجهاً تنادی : یا أبا قدامة ، فمضیت ولم أجب ، فقالت : ما هکذا کان الصالحون ، فوقفت ، فجاءت ودفعت إلی رقعة وخرقة مشدودة ، وانصرفت باکیة ، فنظرت فی الرقعة وإذا فیها مکتوب : أنت دعوتنا إلی الجهاد ، ورغبتنا فی الثواب ، ولا قدرة لی علی ذلک ، فقطعت أحسن ما فی ، وهما ضفیرتای ، وأنفذتهما (1) إلیک لتجعلهما قید فرسک لعل الله یری شعری قید فرسک فی سبیله ، فیغفر لی.

فلما کان صبیحة القتال ، فإذا بغلام بین یدی الصفوف یقاتل حاسراً ، فتقدمت إلیه وقلت : یا غلام ، أنت فتی غر (2) راجل ، ولا آمن أن تجول الخیل فتطؤک بأرجلها ، فارجع عن موضعک هذا ، فقال : أتأمرنی بالرجوع ، وقد قال الله تعالی : (یا أیها الذین آمنوا اذا لقیتم الذین کفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار) (3)؟ وقرأ الآیة إلی آخرها.

فحملته علی هجین کان معی ، فقال : یا أبا قدامة ، أقرضنی ثلاثة أسهم ، فقلت : أهذا وقت قرض؟ فما زال یلح علی حتی قلت : بشرط إن من الله علیک بالشهادة أکون فی شفاعتک ، قال : نعم ، فأعطیته ثلاثة أسهم ، فوضع سهماً فی قوسه ورمی به ، فقتل رومیاً ، ثم رمی بالآخر فقتل رومیاً ، ثم رمی بالآخر ، وقال : السلام علیک یا أبا قدامة سلام مودع ، فجاءه سهم فوقع بین عینیه ، فوضع رأسه علی قربوس سرجه ، فتقدمت إلیه ، وقلت : لا تنسها ، فقال : نعم ، ولکن لی إلیک حاجة ، إذا دخلت المدینة فأت والدتی ، وسلم خرجی (4) إلیها وأخبرها ، فهی التی أعطتک شعرها لتقید به فرسک ، فسلم علیها ، فهی العام الأول أصیبت بوالدی ، وفی هذا العام بی ، ثم مات ، فحفرت له ، ودفنته.

فلما هممت بالإنصراف عن قبره قذفته الارض ، فألقته علی ظهرها ، فقال أصحابه : غلام غر ، ولعله خرج بغیر إذن امه ، فقلت : إن الإرض لتقبل من هو شر من

1- 1. فی « ح » : وأرسلتها.

2- 2. فی الحدیث : « المؤمن غر کریم » یرید أن المؤمن المحمود من طبعه الغرارة ، وقلة الفطنة للشر وترک البحث عنه ، ولیس ذلک منه جهلاً ، ولکنه کرم وحسن خلق « النهایة - غرر - 3 : 354 ».

3- 3. الأنفال 8 : 15.

4- 4. الخرج : وعاء « الصحاح - خرج - 1 : 309 ».

هذا ، فقمت وصليت ركعتين ، ودعوت الله ، فسمعت صوتاً يقول : يا أبا قدامة ، أترک ولی الله ، فما برحت حتی نزلت علیه طیور فأکلته.

فلما أتیت المدینة ذهبت إلی دار والدته ، فما قرعت الباب خرجت أخته إلی ، فلما رأتنی عادت إلی امها ، وقالت : یا أماه ، هذا أبو قدامة ، ولیس معه أخی ، وقد أُصبنا فی العام الاول بأبی ، وفی هذا العام بأخی ، فخرجت أُمه ، فقالت : أمعزیناً أم مهنئاً؟ فقلت : ما معنی هذا؟ قالت : إن کان ابنی مات فعزنی ، وإن کان استشهد فهنئنی ، فقلت : لا ، بل قد مات شهیداً ، فقالت له علامة ، فهل رأیتها؟ فقلت : نعم ، لم تقلبه الارض ، ونزلت الطیور ، فأکلت لحمه ، وترکت عظامه ، فدفنتها ، فقالت : الحمد لله.

فسلمت إلیها الخرج ، ففتحته وأخرجت منه مسحاً وغلاً من حدید ، قالت : إنه کان إذا جنه اللیل لبس هذا المسح ، وغلّ نفسه بالغل وناجی مولاه ، وقال فی مناجاته : إلهی احشرنی من حواصل الطیور. فاستجاب الله سبحانه دعاءه رحمه الله.

وروی البیهقی عن أبی عباس السراج ، قال : مات لبعضهم ابن ، فدخلت علی أُمه ، فقلت لها : اتقی الله واصبری ، فقالت : مصیبتی به أعظم من أن أفسدها بالجزع.

وقال ابان بن تغلب رحمه الله : دخلت علی امرأة ، وقد نزل بابنها الموت ، فقامت إلیه فغمضته وسجته ، ثم قالت : یا بنی ، ما الجزع فی ما لا یزول؟ وإنما البکاء فی ما ینزل بک غداً؟ یا بنی ، تذوق ما ذاق أبوک ، وستذوقه من بعدک امک ، وإن أعظم الراحة لهذا الجسد النوم ، والنوم أخو الموت ، فما علیک إن کنت نائماً علی فراشک ، أو علی غیره ، وإن غداً السؤال والجنة والنار ، فإن کنت من أهل الجنة فما ضرک الموت ، وإن کنت من أهل النار فما تنفعک الحیاة ، ولو کنت أطول الناس عمراً ، والله یا بنی لولا أن الموت أشرف الاشیاء لابن آدم ، لما أمات الله نبیه صلی الله علیه و آله ، وأبقی عدوه أبلیس لعنه الله (1).

وعن المبرد قال : أتیت امرأة أعزیها عن ابنها ، فجعلت تثنی علیه ، فقالت : کان - والله - ماله لغیر بطنه ، وأمره لغیر عرسه ، وکان رحب الذراع بالتی لا تشینه ، فإن کانت الفحشاء ضاق بها ذرعاً ، فقلت لها : وهل لک منه خلف؟ - وأنا أعنی الولد - ، فقالت : نعم بحمد الله کثیر الطیب ، ثواب الله عزوجل ، ونعم العوض فی الدنیا والآخرة.

1- 1. أخرجه المجلسی فی البحار 82 : 152.

وعنه : أنه خرج إلى اليمن ، فنزل على امرأة لها مال كثير ورقيق وولـد وحال حسـنة ، فاقام عنـدها مدة ، فلما أراد الرحيل قال : إلک حاجة؟ قالت : نعم ، كلما نزلت هذه البلاد فانزل على.

وإنه غـاب اعوامـا ، ثم نزل عليهـا ، فوجـدها قـد ذهب مالها ورقيقها ، ومات ولـدها ، وباعت منزلها ، وهى مسـرورة ضاحكـة ، فقال لها : أتضـحكين مع ما قـد نزل بلک؟ فقالت : يا عبـد الله كنت فى حال النعمـة فى أحزان كثيرة ، فعلمت أنها من قلة الشـكر ، فأنا اليوم فى هذه الحالة أضحک شكراً لله تعالى على ما أعطانى من الصبر.

وعن مسـلم بن يسار قال : قـدمت البحرين فأضافتنى امرأة لها بنون ورقيق ومال ويسار ، وكنت أراها محزونـة ، فغبت عنها مـدة طويلة ، ثم أتيتها فلم أر ببابها إنساً ، فاسـتأذنت عليها ، فإذا هى ضاحكـة مسـرورة ، فقلت لها : ما شأنک؟ قالت : إنک لما غبت عنا لم نرسل شـيئاً فى البحر إلاـ غرق ، ولاـ شـيئاً فى البر إلاـ عطب ، وذهبت الرقيق ، ومـات البنون ، فقلت لهـا : يرحمک الله ، رأيتک محزونـة فى ذلک اليوم ، ومسـرورة فى هذا اليوم ، فقالت : نعم ، إنى لما كنت فيما كنت فيه من سـعة الدنيا ، خشـيت أن يكون الله تعالى قد عجل لى حسـناتى فى الدنيا ، فلما ذهب مالى وولدى ورقيقى رجوت أن يكون الله تعالى قد ذخر لى عنده شيئاً (1).

وعن بعضهم قال : خرجت أنا وصديق لى إلى البادية ، فضللنا الطريق ، فإذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا ، فإذا بامرأة ترد علينا السلام ، وقالت : ما أنتم؟ قلنا : ضالون فأتيناكم فاستأنسنا بكم ، فقالت : يا هؤلاء ، ولّوا وجوهكم عنّى ، حتى أقضى حقكم ما أنتم له أهل ، ففعلنا ، فألقت لنا مسحاً ، وقالت : اجلسوا عليه إلى أن يأتى أبنى.

ثم جعلت ترفع طرف الخيمة وتردها ، إلى أن رفعته مرة فقالت : أسأل الله بركة المقبل ، أما البعير فبعير ابنى ، وأما الراكب فليس هو به ، قال : فوقف الراكب عليها ، وقال : يا أُم عقيل ، عظم الله أجرک فى عقيل ولدک ، فقالت : ويحک مات!؟ قال : نعم ، قالت : وما سبب موته؟ قال : ازدحمت عليه الابـل فرمت به فى البئر فقـالت : انزل واقض ذمـام القوم ، ودفعت إليه كبشاً فـذبحه وأصـلحه ، وقرب إلينا الطعام ، فجعلنا نأكل ، ونتعجب من صبرها.

1- 1. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 152.

فلما فرغنا خرجت إلينا وقالت : يا قوم ، هل فيكم من يحسن من كتاب الله شيئاً؟ فقلت : نعم ، قالت : فاقرأ على آيات أتعزى بها عن ولدى ، فقلت : يقول الله عزوجل : (وبشر الصابرين الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئک عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون) (1). قالت : بالله انها فى كتاب الله هكذا؟ قلت : والله إنها لفى كتاب الله هكذا ، فقالت : السلام عليكم ، ثم صفت قدميها وصلت ركعات ، ثم قالت : اللهم إنى قد فعلت ما أمرتنى به ، فأنجز لى ما وعدتنى به ، ولو بقى أحد لأحد – قال : فقلت فى نفسى تقول : لبقى ابنى لحاجتى إليه ، فقالت – : لبقى محمد صلى الله عليه و آله لأمته.

فخرجت وأنا أقول : ما رأيت أكمل منها ولا أجزل ، ذكرت ربها بأكمل خصاله وأجمل خلاله. ثم إنها لما علمت ان الموت لا مدفع له ، ولا محيص عنه ، وأن الجزع لا يجدى نفعاً ، والبكاء لا يرد هالكاً ، رجعت إلى الصبر الجميل ، واحتسبت ابنها عند الله تعالى ذخيرة نافعة ليوم الفقر والفاقة (2).

ونحوه ما أخرجه ابن أبى الدنيا ، قال : كان رجل يجلس إلى ، فبلغنى انه شاكٍ (3) فأتيته أعوده ، فإذا هو قد نزل به الموت ، وإذا أُمّ له عجوز كبيرة عنده ، فجعلت تنظر حتى غمض وعصب وسجى ، ثم قالت : رحمک الله ، اى بنى ، فقد كنت بنا باراً ، وعلينا شفيقاً ، فرزقنى الله عليک الصبر ، فقد كنت تطيل القيام ، وتكثر الصيام ، لا حرمک الله تعالى ما أملت فيه من رحمته ، وأحسن فيک العزاء ، ثم نظرت إلىّ وقالت : أيها العائد قد رأيت واعظاً ونحن معک.

وروى البيهقى عن ذى النون المصرى ، قال : كنت فى الطواف ، وإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا ،

وأنشأت إحداهما تقول :

صبرت وكان الصبر خير (مغبة) (4)

وهل الجزع منى ليجدى فأجزع

صبرت على ما لو تحمل بعضه

جبال برضوى أصبحت تتصدع

ملكت دموع العين ثم رددتها

إلى ناظرى فالعين فى القلب تدمع

1– 1. البقرة 2 : 155 – 157.

2– 2. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 152.

3– 3. الشاكى : المريض. « الصحاح – شكا – 6 : 2395 ».

4– 4. فى « ح » : مطية.

فقلت : مماذا يا جارية؟ فقالت : من مصيبة نالتنى ، لم تصب أحداً قط ، قلت : وما هى؟ قالت : كان لى شبلان يلعبان أمامى ، وكان أبوهما ضحى بكبشين ، فقال أحدهما لأخيه : يا أخى اريک كيف ضحى أبونا بكبشه ، فقام وأخذ الآخر شفرة فنحره ، وهرب القاتل فدخل ابوهما ، فقلت : إن ابنک قتل أخاه وهرب ، فخرج فى طلبه ، فوجده قد افترسه السبع ، فرجع الاب فمات فى الطريق ظماً وجوعاً.

وروى بعضهم هذه الرواية ، وزاد فيها : قال : رايت امرأة حسناء ، ليس بها شىء من الحزن ، وقالت : والله ما أعلم أحداً أُصيب بما أُصبت به ، وأوردت القصة ، فقلت لها : كيف أنت والجزع؟ فقالت : لو رايت فيه دركاً ما اخترت عليه شيئاً ، ولو دام لى لدمت له.

وحكى بعضهم ، قال : أُصيبت امرأة بابن لها فصبرت ، فقيل لها فى ذلک ، فقالت : آثرت طاعة الله تعالى على طاعة الشيطان.

قال الله تعالى : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم) (1) (رضى الله عنهم ورضوا عنه) (2).

إعلم أن الرضا ثمرة المحبة لله ، من أحب شيئاً أحب فعله والمحبة ثمرة المعرفة ، فإن من أحب شخصاً إنسانياً لا شتماله على بعض صفات الكمال أو نعوت الجمال ، يزداد حبه له كلما زاد به معرفة وله تصوراً.

فمن نظر بعين بصيرته إلى جلال الله تعالى وكماله – الذى يطول شرح تفصيل بعضه ، ويخرج عن مقصود الرسالة – أحبه ، والذين آمنوا أشد حباً لله ، ومتى أحبه استحسن كل أثر صادر عنه ، وهو يقتضى الرضا.

فالرضا ثمرة من ثمرات المحبة ، بل كل كمال فهو ثمرتها ، فإنها لما كانت فرع المعرفة استلزم تصور رحمته رجاؤه ، وتصور هيبته الخشية له ، ومع عدم الوصول إلى المطلوب الشوق ، ومع الوصول الأنس ، ومع إفراط الأنس الإنبساط ، ومع مطالعة عنايته التوكل ، ومع استحسان ما يصدر عنه الرضا ، ومع تصور قصور نفسه فى جنب كماله وكمال إحاطة محبوبه به وقدرته عليه التسليم إليه ، ويتشعب من التسليم مقامات عظيمة ، يعرفها من عرفها ، وينتهى الأمر به إلى غاية كل كمال.

واعلم ان الرضا فضيلة عظيمة للإنسان ، بل جماع أمر الفضائل يرجع إليها ، وقد نبه الله تعالى على فضله ، وجعله مقروناً برضا الله تعالى وعلامة له ، فقال : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) (3) (ورضوان من الله أكبر) (4) وهو نهاية الاحسان ، وغاية الإمتنان.

وجعله النبى صلى الله عليه و آله دليلاً على الايمان ، حين سأل طائفة من أصحابه ، « ما أنتم؟ » قالوا : مؤمنون ، فقال : « ما علامة إيمانكم؟ » قالوا نصبر على البلاء ، ونشكر عند الرخاء ، ونرضى بمواقع القضاء ، فقال : « مؤمنون ورب الكعبة » (5).

الباب الثالث : فى الرضا.

اشارة

ص: 79

1- 1. الحديد 57 : 23.

2- 2. المائدة 5 : 119 ، التوبة 9 : 100 المجادلة 58 : 22 ، البينة 98 : 8.

3- 3. المائدة 5 : 119 ، والتوبة 9 : 100 ، والمجادلة 58 : 22 ، والبينة 98 : 8.

4- 4. التوبة 9 : 72.

5- 5 – ورد باختلاف فى ألفاظه فى التمحيص : 61 : 137 ، ودعائم الاسلام 1 : 223 وأخرجه الفيض

وقال صلى الله عليه و آله : « إذا أحب الله عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتباه ، فإن رضى اصطفاه » (1)

وقال صلى الله عليه و آله : « إذا كان يوم القيامة أنبت الله تعالى لطائفة من أمتى أجنحة ، فيطيرون من قبورهم إلى الجنان ، يسرحون فيها ، ويتنعمون كيف يشاؤون ، فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم الحساب؟ فيقولون : ما راينا حساباً ، فيقولون : هل جزتم الصراط؟ فيقولون : ما رأينا صراطاً ، فيقولون : هل رايتم جهنم؟ فيقولون : ما راينا شيئاً ، فتقول الملائكة : من اُمة من أنتم؟ فيقولون من اُمة محمد صلى الله عليه و آله ، فيقولون : نشدناكم الله ، حدثونا ما كانت أعمالكم فى الدنيا؟ فيقولون : خصلتان كانتا فينا ، فبلغنا الله تعالى هذه المنزلة بفضل رحمته ، فيقولون : وما هما؟ فيقولون : كنا إذا خلونا نستحى أن نعصيه ، ونرضى باليسير مما قسم لنا ، فتقول الملائكة : حق لكم هذا »(2)

وقال صلى الله عليه و آله : « أعطوا الله الرضا من قلوبكم ، تظفروا بثواب الله تعالى يوم فقركم والإفلاس » (3)

وفى أخبار موسى عليه السلام ، أنهم قالوا : سل لنا ربک أمراً إذا نحن فعلناه (يرضى به عنا) (4) فأوحى الله تعالى إليه : « قل لهم : يرضون عنى ، حتى أرضى عنهم » (5)

ونظيره ما روى عن نبينا صلى الله عليه و آله : أنه قال : « من أحب أن يعلم ما له عند الله عزوجل ، فلينظر ما لله عزوجل عنده ، فإن الله تعالى ينزل العبد منه حيث أنزله العبد من نفسه » (6)

وفى أخبار داود عليه السلام : « ما لأوليائى والهم بالدينا ، إن الهم يذهب حلاوة مناجاتى من قلوبهم ، يا داود ، إن محبتى من أوليائى أن يكونوا روحانيين لا يغتمون » (7)

الكاشانى فى المحجة البيضاء 7 : 107.

1 – المحجة البيضاء 8 : 67 و 88 ، والبحار ، 82 : 142 / 26.

2 – المحجة البيضاء 8 : 88.

3 – روى الكلينى نحوه فى الكافى 2 : 203 / 14 ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 143.

4 – فى « ش » : يرضى الله عنا.

5 – المحجة البيضاء 8 : 88 ، والبحار 82 : 143.

6 – المحاسن : 252 / 273 ، مشكاة الانوار : 11 ، عدة الداعى : 167 ، المستدرک على الصحيحين 1 : 495 باختلاف يسير.

7 – أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 143.

ثواب الراضين بقسمة الله

1- المحجة البيضاء 8 : 67 و 88 ، والبحار ، 82 : 142 / 26.

2- المحجة البيضاء 8 : 88.

3- روى الكلينى نحوه فى الكافى 2 : 203 / 14 ، وأخرجه المجلسى فى البحار 82 : 143.

4- فى « ش » : يرضى الله عنا.

5- المحجة البيضاء 8 : 88 ، والبحار 82 : 143.

6- المحاسن : 252 / 273 ، مشكاة الانوار : 11 ، عدة الداعى : 167 ، المستدرک على الصحيحين 1 : 495 باختلاف يسير.

7- أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 143.

وروى : أن موسى عليه السلام قال : « يا ربّ ، دلّنى على أمرفيه رضاك عنى أعمله ، فأوحى الله تعالى ، اليه : أن رضاى فى كرهک ، وأنت ما تصبر على ما تكره ، قال : يا ربّ ، دلّنى عليه ، قال : فإنّ رضاى فى رضاک بقضائى » (1)

وفى مناجاة موسى عليه السلام : « أى ربّ ، أىّ خلقک أحبّ إليک؟ قال من إذا أخذت حبيبه سالمنى ، قال : فأىّ خلق أنت عليه ساخط؟ قال : من يستخيرنى فى الأمر ، فإذا قضيت له سخط قضائى ».

وروى ما هو أشد منه ، وذاک أن الله تعالى قال :

« أنا الله ، لا إله إلاّ أنا ، من لم يصبر على بلائى ، ولم يرض بقضائى ، فليتخذ رباً سوائى » (2).

ويروى : أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : « يا داود ، تريد وأريد ، وإنما يكون ما أريد ، فإن سلمت لما أريد كفيتک ما تريد ، وإن لم تسلم لما أريد أتعبتک فيما تريد ، ولا يكون إلا ما أريد » (3)

وعن ابن عباس : « أول ما يدعى إلى الجنة يوم القيامة ، الذين يحمدون الله تعالى على كل حال » (4)

وعن ابن مسعود : لئن الحسن جمرة أحرقت ما أحرقت ، وأبقت ما أبقت ، أحب إلى من أن أقول لشىء كان : ليته لم يكن ، أو لشىء لم يكن : ليته كان.

وعن أبى الدرداء : « ذروة الايمان الصبر للحكم ، والرضا بالقدر ».

وقال صلى الله عليه و آله : « إن الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج فى الرضا واليقين ، وجعل الغم والحزن فى الشک والسخط » (5)

وقال على بن الحسين عليهماالسلام : « الزهد عشرة أجزاء : أعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع ، وأعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين ، وأعلى درجة اليقين أدنى درجة

---

1 - دعوات الراوندى : 71 ، والبحار 82 : 143.

2 - دعوات الراوندى : 74 ، الجامع الصغير 2 : 235 / 6010 باختلاف فى الفاظه.

3 - التوحيد : 337 / 4.

4 - أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 143.

5 - المحاسن : 17 / 47 ، مشكاة الانوار : 12 و 13 ، الجامع الصغير 1 : 382 / 2493 ، منتخب كنز العمال 1 : 178 و 256 و 257.

الرضا من المقامات العالية

1- دعوات الراوندی : 71 ، والبحار 82 : 143.

2- دعوات الراوندی : 74 ، الجامع الصغیر 2 : 235 / 6010 باختلاف فی الفاظه.

3- التوحید : 337 / 4.

4- أخرجه المجلسی فی البحار 82 : 143.

5- المحاسن : 17 / 47 ، مشکاة الانوار : 12 و 13 ، الجامع الصغیر 1 : 382 / 2493 ، منتخب کنز العمال 1 : 178 و 256 و 257.

الرضا » (1)

وقال الصادق علیه السلام : « صفة الرضا أن ترضی المحبوب والمکروه ، والرضا شعاع نور المعرفة ، والراضی فان عن جمیع اختیاره ، والراضی حقیقة هو المرضی عنه ، والرضا اسم یجمع فیه معانی العبودیة ، وتفسیر الرضا سرور القلوب.

سمعت أبی محمد الباقر علیه السلام یقول : تعلق القلب بالموجود شرک ، وبالمفقود کفر ، وهما خارجان عن سنة الرضا ، وأعجب ممن یدعی العبودیة لله کیف ینازعه فی مقدوراته؟! حاشا الراضین العارفین عن ذلک ».

وروی : أن جابر بن عبد الله الانصاری – رضی الله عنه – ابتلی فی آخر عمره بضعف الهرم والعجز ، فزاره محمد بن علی الباقر علیه السلام ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا فی حالة أحب فیها الشیخوخة علی الشباب ، والمرض علی الصحة ، والموت علی الحیاة.

فقال الباقر علیه السلام : « أما أنا یا جابر ، فإن جعلنی الله شیخاً أحب الشیخوخة ، وإن جعلنی شاباً أحب الشیبوبة (2)، وإن أمرضنی أحب المرض ، وإن شفانی أحب الشفاء والصحة ، وإن أماتنی أحب الموت ، وإن أبقانی أحب البقاء ».

فلما سمع جابر هذا الکلام منه قبل وجهه ، وقال صدق رسول الله صلی الله علیه و آله ، فإنه قال : « ستدرک لی ولداً اسمه اسمی ، یبقر العلم بقراً کما یبقر الثور الارض » ولذلک سمی باقر علم الأولین والآخرین ، ای شاقه.

وروی الکلینی بإسناده إلی أبی عبد الله علیه السلام ، أنه قال : « رأس طاعة الله الصبر والرضی عن الله فیما أحب العبد أو کره ، ولا یرضی عبد عن الله فیما أحب وکره ، إلا کان خیراً له فیما أحب أو کره » (3)

وبإسناده عنه علیه السلام قال : « أعلم الناس بالله – تعالی – أرضاهم بقضاء الله – عزوجل – »(4)

وبإسناده عنه علیه السلام قال : « قال الله تعالی : عبدی المؤمن لا أصرفه فی شیء إلا جعلته خیراً له ، فلیرض بقضائی ، ولیصبر علی بلائی ، ویشکر نعمائی ، أکتبه

---

1 – الکافی 2 : 51 / 10 و 104 / 4 ، روضة الواعظین : 432 ، مشکاة الانوار : 113.

2 – کذا ، ولعل صحتها الشبیبة : وهی الحداثة وسن الشباب ، اُنظر « الصحاح – شبب – 1 : 151 ».

3 – الکافی 2 : 49 / 1.

4 – الکافی 2 : 49 / 2.

فی معانی الرضا

1- الكافى 2 : 51 / 10 و 104 / 4 ، روضة الواعظين : 432 ، مشكاة الانوار : 113.

2- كذا ، ولعل صحتها الشبيبة : وهى الحداثة وسن الشباب ، أُنظر « الصحاح - شبب - 1 : 151 ».

3- الكافى 2 : 49 / 1.

4- الكافى 2 : 49 / 2.

– يا محمد – من الصديقين عندى » (1)

وعنه عليه السلام قال : « فى ما أوحى الله عزوجل إلى موسى عليه السلام : يا موسى بن عمران ، ما خلقت خلقاً أحب إلى من عبدى المؤمن ، فإنى إنما أبتليه لما هو خير له ، وأعافيه لما هو خير له ، وأزوى عنه لما هو خير له ، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدى ، فليصبر على بلائى ، وليشكر نعمائى وليرض بقضائى ، أكتبه فى الصديقين عندى ، إذا عمل برضاى ، وأطاع أمرى » (2)

وقيل للصادق عليه السلام : بأى شىء يعلم (3)المؤمن بأنه مؤمن؟ قال : « بالتسليم لله ، والرضا فيما ورد عليه من سرور أو سخط » (4)

وروى فى الإسرائيليات : أن عابداً عبد الله تعالى دهراً طويلاً ، فرأى فى المنام : فلانة رفيقتك فى الجنة ، فسأل عنها ، واستضافها ثلاثاً لينظر إلى عملها ، فكان يبيت قائماً ، وتبيت نائمة ، ويظل صائماً ، وتظلّ مفطرة ، فقال لها : أما لک عمل غير ما رايت؟ فقالت : ما هو والله غير ما رأيت ، ولا أعرف غيره ، فلم يزل يقول : تذكرى ، حتى قالت : خصيلة واحدة ، هى إن كنت فى شدة لم أتمن أن أكون فى رخاء ، وإن كنت فى مرض لم أتمن أن أكون فى صحة ، وإن كنت فى شمس لم أتمنّ أن أكون فى الظل ، فوضع العابد يديه على رأسه ، وقال : أهذه خصيلة؟ هذه – والله – خصلة عظيمة يعجز عنها العباد.

---

1 – الكافى 2 : 50 / 6.

2 – الكافى 2 : 51 / 7 ، أمالى المفيد : 93 / 2 ، أمالى الطوسى 1 : 243 ، المؤمن : 17 / 9 ، التمحيص 55 / 108 ، مشكاة الانوار : 299.

3 – فى هامش « ح » : يعرف.

4 – الكافى 2 : 52 / 12.

من علامات الرضا

1– الكافى 2 : 50 / 6.

2– الكافى 2 : 51 / 7 ، أمالى المفيد : 93 / 2 ، أمالى الطوسى 1 : 243 ، المؤمن : 17 / 9 ، التمحيص 55 / 108 ، مشكاة الانوار : 299.

3– فى هامش « ح » : يعرف.

4– الكافى 2 : 52 / 12.

فصل

مرتبة الرضا عالية جداً على مرتبة الصبر ، بل نسبة الصبر إلى الرضا عند أهل الحقيقة ، نسبة المعصية إلى الطاعة ، فإن المحبة تقتضى اللّذة بالبلاء ، لأنّه يجد فى البلاء نفسه على ذكر من محبوبه ، فيزيد قربه وأنسه. الصبر يقتضى كراهة البلاء واستصعابه حتى يوجب الصبر عليه ، والكراهة تنافى الأنس ، فتبين بذلک أنّ الصبر والمحبة متنافيان.

وأيضاً ، فإنّ الصبر إظهار التجلّد ، وهو فى مذهب المحبّة من أشد المنكرات نكراً ، وأظهر علامات العداوة طراً ، كما قيل :

ويحسن إظهار التجلّد للعدى

ويقبح إلا العجز عند الأحبة

ومن هنا قال أهل الحقيقة : الصبر من أصعب المنازل على العامّة ، وأوحشها فى طريق المحبة ، وأنكرها فى طريق التوحيد.

وإنّما كان أصعب عند العامة ، لأن العامى لم يتدرب بالرياضة ، ولم يتحنّک بالصبر على البلاء ، ولم يتعوّد بقمع النفس ، فلم يحتمل البلاء ، ولم يكن من أهل المحبة حتى يتلذّذ بالبلاء ، فإذا امتحنه الحق سبحانه بالبلاء – وهو فى مقام النفس – لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع ، وصعب عليه حبس النفس عن إظهاره لعدم طمأنينتها.

وإنّما كان أوحش المنازل فى طريق المحبة ، لأنّ المحبة تقتضى الأنس بالمحبوب ، والإلتذاذ بالبلاء ، لشهود المتبلى فيه وإيثار مراد المحبوب ، والصبر يقتضى كراهة البلاء كما مرّ ، فيتنافيان.

وإنّما كان أنكر فى مقام التوحيد ، لأنّ الصابر يدّعى قوة الثبات ، ودعوى الثبات والتجلّد من رعونات (1) النفس ، والتوحيد يقتضى فناء النفس ، فيكون أنكر لأنّ إثبات النفس فى طريق التوحيد من أقبح المنكرات ، بل الرضا مع عظم قدره وعلوّ أمره عند أهل التحقيق فى التوحيد من أوائل مسالكه ، لأنّ سلوكهم فى الفناء فى التوحيد بذواتهم ، والرضا هو فناء الإرادة فى إرادة الحق تعالى ، والوقوف الصادق مع مراد الله تعالى ، وفناء الصفة قبل فناء الذات.

وقد تبيّن لک بذلک ما بين الصبر والرضا من المراتب البعيدة والمسالک الشديدة.

====

1. فى « ح » : مرغوبات.

مرتبة الرضا اعلى من مرتبة الصبر

فصل

للرضا ثلاث درجات ، مترتبة فی القوّة ترتّبها فی اللّفظ :

الدرجة الاولی : أن ینظر إلی موقع البلاء والفعل الذی یقتضی الرضا ، ویدرک موقعه ، ویحسّ بألمه ، ولکن یکون راضیاً به ، بل راغباً فیه ، مریداً له بعقله ، وإن کان کارهاً له بطبعه ، طلباً لثواب الله تعالی علیه ، ومزیداً لزلفی لدیه ، والفوز بالجنّة التی عرضها السموات والأرض ، وقد أعدت للمتقین.

وهذا القسم من الرضا هو رضا المتقین.

ومثاله مثال من یلتمس الفصد والحجامة من الطبیب العالم بتفاصیل أمراضه وما فیه اصلاحه ، فإنّه یدرک ألم ذلک الفعل ، إلاّ أنّه راض به ، وراغب فیه ، ومتقلّد من الفصّاد منةً عظیمة بفعله.

ومثله من یسافر فی طلب الربح ، فإنّه یدرک مشقّة السفر ، ولکن حبّه لثمرة سفره طیّب عنده مشقّة السفر ، وجعله راضیاً به ، ومهما أصابته بلیّة من الله تعالی – وکان له یقین بأنّ ثوابه الذی ادخر له فوق مافاقه – رضی به ، ورغب فیه ، وأحبّه ، وشکرالله تعالی علیه.

الدرجة الثانیة : أن یدرک الألم کذلک ، ولکنّه أحبّه لکونه مراد محبوبه ورضاه ، فإنّ من غلب علیه الحب کان جمیع مراده وهواه ما فیه رضا محبوبه ، وذلک موجود فی الشاهد بالنسبة إلی حبّ الخلق بعضهم بعضاً ، قد تواصفه المتواصفون فی نظمهم ونثرهم ، ولا معنی له إلاّ ملاحظة حال الصورة الظاهرة بالبصر.

وما هذا الجمال إلاّ جلد علی لحم ودم مشحون بالأقذار والأخباث ، بدایته من نطفة مذرة (1) ، ونهایته جیفة قذرة ، وهو فیها بین ذلک یحمل العذرة.

والناظر لهذا الجمال الخسیس هو العین الخسیسة ، التی تغلط فی ما تری کثیراً ، فتری الصغیر کبیراً ، والکبیر صغیراً ، والبعید قریباً ، والقبیح جمیلاً.

فإذا تصوّر الإنسان استیلاء هذا الحبّ ، فمن أین یستحیل ذلک فی حبّ الجمال الأزلیّ الأبدیّ ، الذی لاینتهی کماله المدرک بعین البصیرة ، التی لایعتریها الغلط ، ولا یزیلها الموت ، بل یبقی بعد الموت حیّاً عندالله ، فرحاً مسروراً برزق الله ، مستفیداً

درجات الرضا.

1- 1. مذرة : خبیثة ، من التمذّر ، وهو خبث النفس « مجمع البحرین – مذر – 3 : 480 ».

بالموت مزيد تنبّه واستكشاف ، وهذا أمر واضح من حيث الإعتبار ، وتشهد له جملة من الآثار ، وردت من أحوال المحبيّن وأقوالهم ، يأتى بعضها إن شاءالله تعالى ، وهذه مرتبة المقرّبين.

الدرجة الثالثة : أن يبطل أحساسه بالألم ، حتى يجرى عليه المؤلم ولا يحس ، وتصيبه جراحة ولا يدرک ألمه.

ومثاله الرجل المحارب ، فإنّه فى حال غضبه أو حال خوفه قد تصيبه جراحة وهو لا يحسّ بها ، حتى إذا رأى الدم استدلّ به على الجراحة ، بل الذى يعدو فى شغل مريب قد تصيبه شوكة فى قدمه ، ولا يحسّ بألمه لشغل قلبه ، بل الذى يحجم ، أو يحلق رأسه بحديدة كالّة يتألم بها ، فإن كان قلبه مشغولاً بمهمّ من مهماته ، يفرغ الحجام أو الحالق ، وهو لا يشعربه.

وكلّ ذلک لأنّ القلب إذا صار مستغرقاً بأمر من الأمور لم يدرک ماعداه.

ونظائر ذلک فى هموم أهل الدنيا ، واشتغالهم بها ، واكبابهم عليها ، حتى لا يتألمون ، ولا يحسّون بالجوع والعطش والتعب – لذلک – كثير مشاهد عياناً ، فكذلک العاشق المستغرق الهم بمشاهدة محبوبه ، قد يصيبه ما كان يتألّم به ، أو يغتمّ لولا عشقه ، ثمّ لا يدرک غمّه وألمه ، لفرط استيلاء الحب على قلبه ، هذا إذا أصابه من غير حبيبه ، فكيف إذا أصابه من حبيبه؟!

وشغل القلب بالحبّ والعشق من أعظم الشواغل ، وإذا تصوّر هذا فى ألم يسير بسبب حبّ خفيف ، تصوّر فى الألم العظيم بالحبّ العظيم ، فإنّ الحب أيضا يتصوّر تضاعفه فى القوة ، كما يتصوّر تضاعف الألم ، وكما يقوى حب الصور الجميلة المدركة بحاسّة البصر ، فكذا يقوى حب الصور الجميلة الباطنة المدركة بنور البصيرة الربوبيّة ، وجلالها لا يقاس بها جلال ، فمن انكشف له شىء منه فقد يبهره ، بحيث يدهش ويغشى عليه ، فلا يحس بما يجرى عليه.

كما روى عن امرأة أنها عثرت فانقطع ظفرها ، فضحكت ، فقيل لها : أما تجدين الوجع؟ فقالت : إن لذّة ثوابه أزالت عن قلبى مرارة وجعه.

وكان بعضهم يعالج غيره من علّة فنزلت به ، فلم يعالج نفسه ، فقيل له فى ذلک ، فقال : ضرب الحبيب لا يوجع.

فصل :

فی ذکر جماعة من السلف ، نقل العلماء رضاهم بالقضاء مضافاً إلی ما تقدّم

إعلم أنّ أکثر ما أوردناه فی باب الصبر عن جماعة الأکابر تضمّن الرضا بالقضاء ، بخصوص موت الولد ونحوه ، ولنذکر هنا اُموراً عامة :

لمّا اشتد البلاء علی أیوب علیه السلام قالت امرأته : ألا تدعو ربّک ، فیکشف ما بک؟ فقال لها : « یا امرأة إنّی عشت فی الملک والرخاء سبعین سنة ، فأنا أرید أن أعیش مثلها فی البلاء ، لعلّی کنت أدّیت شکر ما أنعم الله علیّ ، وأولی بی الصبر علی ما أبلی » (1).

وروی أن یونس علیه السلام قال لجبرئیل علیه السلام : « دلّنی علی أعبد أهل الأرض » ، فدلّه علی رجل قد قطع الجذام یدیه ورجلیه ، وذهب ببصره وسمعه ، وهو یقول :

إلهی! متّعتنی بهما ما شئت ، وسلبتنی ماشئت ، وأبقیت لی فیک الأمل ، یابرّیا وصول (2).

وروی أنّ عیسی علیه السلام مرّ برجل أعمی أبرص مقعد مضروب الجنبین بالفالج ، وقد تناثر لحمه من الجذام ، وهو یقول : الحمدلله الذی عافانی مما ابتلی به کثیراً من خلقه.

فقال له عیسی علیه السلام : « یا هذا ، وأی شیء من البلاء أراه مصروفاً عنک؟ ».

فقال : یا روح الله ، أنا خیر ممّن لم یجعل الله فی قلبه ما جعل فی قلبی من معرفته.

فقال له : « صدقت ، هات یدک » فناوله یده ، فإذا هو أحسن الناس وجهاً ، وأفضلهم هیئة ، قد أذهب الله عنه ما کان به ، فصحب عیسی علیه السلام ، وتعبد معه (3).

وقال بعضهم ، قصدت عبادان (4) فی بدایتی ، فإذا أنا برجل أعمی مجذوم مجنون

وقائع ماضیة عن الرضا بالقضاء

1- 1. روی باختلاف فی ألفاظ فی تنبیه الخواطر 1 : 40 ، وارشاد القلوب : 127.

2- (2 و 3) أخرجه المجلسی فی البحار 82 : 153.

3- 3. عبادان : بلد تحت البصرة. « معجم البلدان 4 : 74 ».

قـد صـرع ، والنمل يأكل لحمه ، فرفعت رأسه ، ووضـعته فى حجرى ، وأنا أردد الكلام ، فلمّا أفاق قال : من هذا الفضوليّ الذى يدخل بينى وبين ربى؟ فوحقّه لو قطّعنى إرباً إرباً ، ما ازددت له إلاّ حبّاً.

وقطعت رجل بعضهم من ركبته من إكلة (1) خرجت بها ، فقال : الحمـدلله الذى أخذ منّى واحدة ، وترک ثلاثاً ، وعزّتک لئن كنت أخذت لقد أبقيت ، ولئن كنت ابتليت لقد عافيت ، ثمّ لم يدع ورده تلک اللّيلة.

وقال بعضهم ، نلت من كل مقام حالاً إلاّ الرضا بالقضاء ، فما لى منه إلاّ مشامّ الريح ، وعلى ذلک لو أدخل الخلائق كلّهم الجنة ، وأدخلنى النـاركنت بـذلک راضـياً. وقيل لبعض العارفين : نلت غايـة الرضا عنه ، فقال : أما الغايـة فلا ، ولكن مقام من الرضا قـد نلته ، لوجعلنى الله جسراً على جهنم ، تعبر الخلائق علىّ إلى الجنة ، ثمّ ملأ بى جهنّم لأحببت ذلک من حكمه ، ورضيت به من قسمه.

وهـذا كلام من علم أنّ الحبّ قـد اسـتغرق همّه ، حتى منعه الإحساس بألم النار ، واستيلاء هذه الحالة غير محال فى نفسه ، لكنّه بعيد من الأـحوال الضـعيفة فى هـذا الزمـان ، ولا ينبغى أن يسـتنكر الضـعيف المحروم حال الأقوياء ، ويظنّ أنّ ما هو عاجز عنه يعجز عنه غيره من الأولياء.

وكان عمران بن حصين (2) – رضـى الله عنه – استسـقى بطنه ، فبقى ملقى على ظهره ثلاثين سـنة لا يقوم ولا يقعد ، قد ثقب له فى سـريره موضع لقضاء الحاجة (3) ، فـدخل عليه أخوه العلاـء فجعـل يبكى لما يرى من حاله ، فقال : لم تبكى؟ قال : لأنّى أراک على هـذه الحالة العظيمـة ، قـال : لاـ تبـک ، فإن أحبّه لى الله تعالى أحبه ، ثمّ قال : أحـدّثک شـيئاً لعلّ الله (4) ينفعـک به ، واكتم علىّ حـتى أموت ، إنّ الملائكة لتزورنى (5) فآنس بها ، وتسلّم علىّ فأسمع تسليمها ، فأعلم بذلک أنّ هذا البلاء ليس بعقوبة ، إذ هو سبب لهذه النعمة

1– 1. الإكلة : الحكة. « الصحاح – أكل – 4 : 1624 ».

2– 2. فى « ش » و « ح » : عمر بن حصـين ، والصواب مـا أثبتناه وهو عمران بن حصـين بن عبيـد بن خلف الخزاعى الكعبى ، اسـلم عام خيبر ، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصـرة توفى سنه 52 أو 53 للهجرة. راجع « اسد الغابة 4 : 2. تهذيب التهذيب 8 : 125 ، الإصابة فى تمييز الصحابة 3 : 26 ».

3– 3. فى « ش » : حاجته.

4– 4. فى « ش » زيادة : أن.

5– 5. فى « ش » : تزورنى.

الجسمية ، فمن شاهد هذا فی بلائه ، کیف لا یکون راضیاً به (1)؟

وقال بعضهم : دخلنا علی سوید بن شعبة ، فرأینا ثوباً ملقی ، فما ظننّا أنّ تحته شیئاً حتی کشف ، فقالت امرأته : أهلک فداؤک ، أما نطعمک أما نسقیک؟ فقال : طالت الضجعة (2) ، ودبرت الحراقیف (3) ، وأصبحت نضواً (4) ، لا اطعم طعاماً ، ولا أشرب شراباً منذ کذا - فذکر أیاماً - وما یسرّنی أنّی نقصت من هذا قلامة ظفر.

وروی عن بعضهم ، وکان قاسی المرض ستّین سنة ، فلمّا اشتدّ علیه حاله دخل علیه بنوه ، فقالوا : أتریدأن تموت ، حتی تستریح ممّا أنت فیه؟ قال : لا ، قالوا : فما تریدؤ قال : ما لی إرادة ، إنّما أنا عبد ، وللسیّد الإرادة فی عبده ، والحکم فی أمره.

وقیل : اشتدّ المرض بفتح الموصلی ، وأصابه مع مرضه الفقر والجهد ، فقال : إلهی وسیدی ، ابتلیتنی بالمرض والفقر ، فهذا فعالک بالأنبیاء والمرسلین ، فکیف لی أن اؤدی شکر ما أنعمت به علیّ؟

1- 1. اسد الغابة 4 : 137 نحوه.

2- 2. الضجعة : هیئة الإضطجاع. « لسان العرب 8 : 219 ».

3- 3. الحرقفة : عظم الحجبة ، وهی رأس الورک ، والجمع ، الحراقف. « لسان العرب 9 : 46 ».

4- 4. النّضو : المهزول. « لسان العرب 15 : 330 ».

فصل

إعلم أنّ الـدعاء يـدفع البلاء ، وزوال المرض وحفظ الولد لاينافى الرضاء بالقضاء ، فقد تعبدنا الله سـبحانه بالدعاء ، وندبنا إليه وحثّنا عليه ، وجعل تركه اسـتكباراً وفعله عبادة ووعـد بالإجابـة ودعا الأنبياء والأئمـة عليهم السـلام ، وأمروا به ، وما نقل عنهم خارج عن حدالحصـر ، وقدأثنى الله تعالى على الداعين من عباده ، فقال : (ويدعوننا رغباً ورهباً) (1).

ومن وظائف الـداعى أن يكون فى دعائه ممتثلاً لأمر ربّه تبارک وتعالى بالدعاء فى طلب ما أمره (2) بطلبه ، وأنّه لولا أمره به وإذنه له فيه لما اجترئ على التعرّض لمخالفة قضائه ، وفى الحقيقة هذا نوع من الرضاء لمن فهم مواضع (3) الرضاء ، وأدّب نفسه ، وقام بوظائف الدعاء.

ومن علامـاته أنّه إذا لم يجب إلى مطلوبه لاـ يتـألّم من ذلک ، من حيث عـدم إجابته ، لجواز أن يكون المـدعو به مشـتملاً على مفسـدة لا يعلمها إلاّ الله تعالى ، كما ورد أنّ العبد ليدعو الله تعالى بالشىء حتى ترحمه الملائكة وتقول : إلهى ارحم عبدک المؤمن ، وأجب دعوته ، فيقول الله تعالى : كيف أرحمه من شى به أرحمه؟

نعم ، لو اسـتوحش من حيث احتمال أن يكون السـبب الذى أوجب ردّ دعائه بعده عن الله تعالى ، واسـتحقاقه للخيبة والإجباه (4) والطرد والإبعاد ، فلاحرج ، فإن كمال المؤمن أن يكون ماقتاً لنفسه مزرياً عليها حتى لو اجيبت دعوته ، فلا يظنّن أنّ ذلک من كرامته على الله تعالى وقربه منه ، بـل يجوز أن يكون ذلک من بغض الله تعالى وكراهته لصوته ، وتأذّى الملائكـة برائحته ، فتسأل الله تعالى أن يعجّل بإجابته (5) لتستريح منه.

الدعاء يدفع البلاء ، وسبب تأخير الإجابة

1- 1. الأنبياء 21 : 90.

2- 2. فى « ش » : ما أمر.

3- 3. فى « ش » : مواقع.

4- 4. الإجباه : الإستقبال بالمكروه.« لسان العرب - جبه - 13 : 483 ».

5- 5. فى « ش » : اجابته.

من أسباب تأخير الإجابة

وكـذلک قـد يكون سـبب تأخير الإجابـة ، من محبـة الله تعالى وملائكته لصوته ، وتلـذّذهم بمناجاته ، فتسأل الله تعالى تأخير اجابته (1)، كذلک كما ورد فى الأخبار ، فالمؤمن أبداً بين رجاء وخوف ، فإنّ بهما قوام الأعمال ، والإنزجار عن المعاصى ، والرغبة فى الطاعات.

---

1 - فى « ح » : حاجته.

من أسباب تأخير الإجابة

1- فى « ح » : حاجته.

إعلم أنّ البكاء بمجرّده غير مناف للصبر ولا للرضا بالقضاء ، وإنّما هو طبيعة بشرية ، وجبلة إنسانية ، ورحمة رحمية أو حبيبية فلا حرج فى إبرازها ولا ضرر فى إخراجها ، ما لم تشتمل على أحوال تؤذن بالسخط وتنبىء عن الجزع وتذهب بالأجر ، من شقّ الثوب ولطم الوجه وضرب الفخذ وغيرها.

وقد ورد البكاء فى المصائب عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، ومن قبله من لدن آدم عليه السلام ، وبعده من آله وأصحابه مع رضاهم وصبرهم وثباتهم.

فأوّل من بكى آدم عليه السلام على ولده هابيل ، ورثاه بأبيات مشهورة ، وحزن عليه حزناً كثيراً ، وإن خفى شىء فلا يخفى حال يعقوب عليه السلام ، حيث بكى حتى ابيضّت عيناه من الحزن (1) على يوسف عليه السلام .

ومن مشاهير الأخبار ما روى عن الصادق عليه السلام ، أنّه قال : « إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره ، قائماً ليله ، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه ، فيضعه بين يديه ، ويقول : كل يا مولاى ، فيقول : قتل ابن رسول الله جائعاً ، قتل ابن رسول الله عطشاناً ، فلا يزال يكرر ذلک ، ويبكى حتى يبل طعامه من دموعه ، فلم يزل كذلک حتى لحق بالله عزّ وجلّ » (2).

وروى عن بعض مواليه أنّه قال : برز يوماً إلى الصحراء فتبعته ، فوجدته قد سجد على حجارة خشنة ، فوقفت وأنا أسمع شهيقه وبكائه ، فأحصيت عليه ألف مرة ، وهو يقول : « لا إله إلا الله حقّاً حقاً ، لا إله إلاّ الله تعبّداً ورقاً ، لا إله إلاّ الله إيماناً وصدقاً » ثمّ رفع رأسه من سجوده وإنّ لحيته ووجهه قد غمر بالماء من دموع عينيه ، فقلت : يا سيدى ، ما آن لحزنک أن ينقضى ، ولبكائک أن يقل؟

فقال لى : ويحک ، إنّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام كان نبياً ابن نبى ابن نبى ، له إثنا عشر ابناً ، فغيّب الله واحداً منهم ، فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغمّ ، وذهب بصره من البكاء ، وابنه حىّ فى دارالدنيا ، وأنا رأيت أبى وأخى وسبعة عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى ، ويقل

الباب الرابع : فى البكاء

اشارة

ص: 92

1- 1. فى « ش » زيادة : فهو كظيم.

2- 2. اللهوف فى قتلى الطفوف : 87.

بكائی؟! »(1)

وعن أنس بن مالک قال : دخلت مع رسول الله صلی الله علیه و آله علی أبی سیف القین ، وکان ظئراً(2) لإبراهیم علیه السلام ، فأخذ رسول الله صلی الله علیه و آله یقبله ، ویشمّه (3)، ثمّ دخل علیه بعد ذلک وإبراهیم علیه السلام یجود بنفسه ، فجعلت عینا رسول الله صلی الله علیه و آله تذرفان ، فقال له عبدالرحمن بن عوف : وأنت یا رسول الله (4)؟ فقال : « یا ابن عوف ، إنّها رحمة - ثمّ أتبعها بأخری ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله - : العین تدمع ، والقلب یحزن ، ولا نقول إلا ما یرضی ربنا ، وإنّا لفراقک - یا إبراهیم - لمحزونون » (5)

وعن أسماء ابنة زید قالت : لمّا توفی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله - إبراهیم علیه السلام - بکی رسول الله صلی الله علیه و آله . فقال له المعزی : أنت أحقّ من عظّم الله عزّ وجلّ حقّه ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « تدمع العین ویحزن القلب ولا نقول ما یسخط الرب ، لولا أنّه وعد حق وموعود جامع وأنّ الآخر تابع للأوّل ، لوجدنا علیک - یا إبراهیم - أفضل ممّا وجدناه ، وإنّا بک لمحزونون » (6)

وعن جابر بن عبدالله الأنصاری رضی الله عنه قال : أخذ رسول الله صلی الله علیه و آله بید عبدالرحمن بن عوف فأتی إبراهیم وهو یجود بنفسه ، فوضعه فی حجره ، فقال له : « یا بنی ، إنّی لا أملک لک من الله تعالی شیئاً » وذرفت عیناه ، فقال له عبدالرحمن : یا رسول الله تبکی ، أولم تنه عن البکاء؟ فقال صلی الله علیه و آله : « إنّما نهیت عن النوح ، عن صوتین أحمقین فاجرین : صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامیر شیطان ، وصوت عند مصیبة ، خمش وجوه وشق جیوب ورنّة شیطان ، إنّما هذه رحمة ، ومن لا یرحم لایرحم ، ولولا أنّه أمر حق ووعد صدق وسبیل نأتیه وأنّ آخرنا سیلحق أوّلنا ، لحزنّا علیک حزناً أشدّ من هذا ، وإنّا بک لمحزونون ، تبکی العین ویحزن القلب ، ولانقول

---

1 - اللهوف فی قتلی الطفوف : 88.

2 - الظئر : زوج المرضعة. « لسان العرب 4 : 515 ».

3 - فی « ح » : ویضمه الی صدره.

4 - فی « ح » زیادة : تبکی.

5 - صحیح البخاری 2 : 105.

6 - سنن ابن ماجة 1 : 506 / 1589 ، ومنتخب کنز العمال 6 : 265.

البکاء لا ینافی الصبر ولا الرضا بالقضاء

ص: 93

1- اللهوف فی قتلی الطفوف : 88.

2- الظئر : زوج المرضعة. « لسان العرب 4 : 515 ».

3- فی « ح » : ویضمه الی صدره.

4- فی « ح » زیادة : تبکی.

5- صحیح البخاری 2 : 105.

6- سنن ابن ماجة 1 : 506 / 1589 ، ومنتخب کنز العمال 6 : 265.

ما يسخط الرب عزّ وجلّ » (1).

وعن أبی امامـة قال : جاء رجل إلی النبی صـلی الله علیه و آله حین توفی ابنه وعیناه تـدمعان ، فقال : یا نبی الله ، تبکی علی هذا السـخل؟ والذی بعثک بالحق لقد دفنت اثنی عشـر ولداً فی الجاهلیة کلّهم أشب منه ، أدسّه فی التراب ، فقال النبی صلی الله علیه و آله : « فماذا ، إن کانت الرحمة ذهبت منک ، یحزن القلب وتدمع العین ولا نقول ما یسخط الرب وإنّا علی إبراهیم لمحزونون ».

وعن محمود بن لبید قال : انکسـفت الشـمس یوم مات إبراهیم بن رسول الله صـلی الله علیه و آله ، فقال الناس : انکسـفت الشمس لموت إبراهیم ، فخرج رسول الله صـلی الله علیه و آله حین سـمع ذلـک فحمـدالله ، وأثنی علیه ، ثمّ قـال : « أمّا بعـد - أیّها الناس - أنّ الشـمس والقمر آیتان من آیات الله عزّ وجلّ ، لا ینکسـفان لموت أ حـد ولا لحیاته ، فإذا رأیتم ذلک فافزعوا إلی المساجد » ودمعت عیناه ، فقالوا : یا رسول الله تبکی ، وأنت رسول الله؟ فقال : « إنّما أنا بشـر ، تدمع العین ویفجع القلب ولا نقول مایسـخط الرب ، والله - یا إبراهیم - إنّا بک لمحزونون » (2).

وعن خالد بن معدان. قال لمّا مات إبراهیم بن النبی صـلی الله علیه و آله بکی ، فقیل : أتبکی یا رسول الله؟ فقال : « ریحانة وهبها الله لی ، وکنت أشمّها ».

وقال صلی الله علیه و آله یوم مات إبراهیم : « ما کان من حزن فی القلب أو فی العین فإنّما هو رحمة ، وما کان من حزن باللّسان وبالید فهو من الشیطان » (3).

وروی الزبیر بن بکار : أنّ النبی صلی الله علیه و آله لمّا خرج بإبراهیم خرج یمشی ، ثمّ جلس علی قبره ، ثم دلّی ، فلمّا رآه رسول الله صلی الله علیه و آله قد وضع فی القبر دمعت عیناه ، فلمّا رأی الصحابة ذلک بکوا حتی ارتفعت أصواتهم ، فأقبل علیه أبوبکر فقال : یا رسول الله ، تبکی وأنت تنهی عن البکاء؟ فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : « تدمع العین ویوجع القلب ولا نقول ما یسخط الربّ عزّ وجلّ ».

1- 1. التعازی : 9 / 8 باختلاف یسیر ، وروی باختلاف فی ألفاظه فی سنن الترمذی 2 : 237 / 1011 ، والجامع الکبیر 1 : 290 ، وروی نحوه فی منتخب کنز العمال 6 : 265 عن عبد بن حمید.

2- 2. روی نحوه الکلینی فی الکافی 3 : 208 / 7 عن علی بن عبدالله عن أبی الحسن موسـی علیه السلام ، ورواه باختلاف فی ألفاظه عن المغیرة بن شعبة البخاری فی صحیحه 2 : 42 و 48 ، ومسلم فی صحیحه 2 : 628 و 630.

3- 3. الجامع الکبیر 1 : 709 باختلاف یسیر.

وعن السائب بن يزيد ، أنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله لمّا مات ابنه الطاهر ذرفت عیناه ، فقیل : یا رسول الله ، بکیت؟ فقال صلی الله علیه و آله : « إنّ العین تذرف و إنّ الدمع یغلب ، و إنّ القلب یحزن ولا نعصی الله عزّوجلّ » (1).

وروی مسلم فی صحیحه : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله زار قبر أمه ، فبکی وأبکی من حوله (2).

وروی : أنّ النبیّ صـلی الله علیه و آله لمّـا مات عثمان بن مظعون کشف الثوب عن وجهه ، ثمّ قبّل ما بین عینیه ، ثمّ بکی طویلاً ، فلمّا رفع السریر قال : « طوباک - یا عثمان - لم تلبسک الدنیا ، ولم تلبسها » (3).

واشـتکی سعد بن عبادة شکوی ، فأتاه رسول الله صلی الله علیه و آله یعوده ، فلمّا دخل علیه وجده فی غشیته ، فقال : « أو قد مات؟ » فقالوا : لا یا رسول الله ، فبکی رسول الله صـلی الله علیه و آله ، فلمّا رأی القوم بکاءه بکوا ، فقال : « ألا تسـمعون؟ إنّ الله لا یعذّب بدمع العین ، ولا بحزن القلب ، ولکن یعذّب بهذا - وأشار إلی لسانه - أو یرحم » (4).

وروی : أنّ ابنة لرسول الله صلی الله علیه و آله بعثت إلیه : إنّ ابنتی مغلوبة ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « إنّ لله ما أخذ ، ولله ما أعطی » وجاءها فی ناس من أصحابه ، فأخرجت إلیه الصبیّة ، ونفسها یتقعقع (5) فی صدرها ، فرقّ علیها ، وذرفت عیناه ، فنظر إلیه أصحابه ، فقال : « ما لکم تنظرون إلیّ؟ رحمة یضعها الله حیث یشاء ، إنّما یرحم الله من عباده الرحماء » (6).

وعن اسامة بن زید قال : اتی النبی صـلی الله علیه و آله بامامة بنت زینب ، ونفسها یتقعقع فی صدرها ، فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « لله ما أخذ ، ولله ما اعطی ، وکلّ إلی أجل مسمّی » وبکی ، فقال له سعد بن عبادة : تبکی ، وقد نهیت عن

1- 1. ورد الحدیث فی الجامع الکبیر 1 : 207.

2- 2. صحیح مسلم 2 : 671 ، سنن النسائی 4 : 90 ، سنن أبی داود 3 : 218 / 3234.

3- 3. ورد الحدیث فی الجامع الکبیر 1 : 568.

4- 4. صحیح البخاری 2 : 106 ، صحیح مسلم 2 : 636 / 924 باختلاف یسیر.

5- 5. تقعقع : اضطرب وتحرک. « القاموس المحیط - قعق5. 3 : 72 ».

6- 6. صحیح البخاری 2 : 100 و 7 : 151و 8 : 166 و 9 : 141 و 164 ، صحیح مسلم 2 : 635 / 923 ، التعازی : 10 ، سنن ابن ماجة 1 : 506 / 1588 ، سنن أبی داود 3 : 193 / 3125 ، سنن النسائی 4 : 22 باختلاف فی ألفاظه.

البكاء! فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إنّما هى رحمة يجعلها الله فى قلوب عباده ، وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء » (1).

ولما اصيب جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه و آله أسماء رضى الله عنها ، فقال لها : « أخرجى إلىّ ولد جعفر ، فخرجوا إليه : فضمّهم إليه وشمّهم ودمعت عيناه ، فقالت : يا رسول الله ، اصيب جعفر؟ قال : نعم ، أُصيب اليوم » (2).

قال عبدالله بن جعفر : أحفظ حين دخل رسول الله على أُمى ، فنعى إليها أبى ، ونظرت إليه وهو يمسح على رأسى ورأس أخى ، وعيناه تهراقان (3) الدموع حتى تقطر لحيته ، ثم قال : « اللّهم إنّ جعفراً قد قدم إلى أحسن الثواب ، فأخلفه فى ذريته بأحسن ماخلفت أحداً من عبادك فى ذريته » ثمّ إنّه عليه السلام قال : « يا أسماء ، ألا أُبشرك؟ » قالت : بلى بأبى أنت وأمى ، فقال : « إنّ الله عزّ وجلّ جعل لجعفر جناحين ، يطيربهما فى الجنة ».

وعن أبى عبدالله عليه السلام ، عن أبيه ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، أنّه لمّا جاءته وفاة جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وزيد بن حارثة كان اذا دخل بيته بكى عليهما جدّاً ، وقال : « كانا يحدّثانى ويؤنسانى ، فجاء الموت فذهب بهما » (4).

وعن خالد بن سلمة قال : لمّا جاء نعى زيد بن حارثة إلى النبىّ صلى الله عليه و آله أتى النبىّ صلى الله عليه و آله منزل زيد ، فخرجت إليه بنية لزيد ، فلمّا رأت رسول الله صلى الله عليه و آله خمشت فى وجهها ، فبكى رسول الله صلى الله عليه و آله وقال (5) : هاه هاه (6) ، فقيل : يا رسول الله ، ما هذا؟ قال : « شوق الحبيب إلى حبيبه » (7).

ولمّا مات سعد بن معاذ رضى الله عنه بكى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله

1- 1. مسند أحمد 5 : 204 و 207 باختلاف يسير.

2- 2. المغازى للواقدى 2 : 766 باختلاف يسير.

3- 3. تهراقان : تجريان. « لسان العرب 10 : 367 ».

4- 4. الفقيه 1 : 113 / 527 باختلاف يسير.

5- 5. كذا ، ولعل المناسب : حتى قال.

6- 6. هاه هاه : حكاية صوت البكاء.

7- 7. مكارم الأخلاق : 22.

كثيراً.

وقال صلى الله عليه و آله لأُمّ سعد بن معاذ يوماً : « ألا يرقأ (1) دمعک ويذهب حزنک فإن ابنک اهتز له العرش ».

قيل : وكان رسول الله صلى الله عليه و آله تذرف عيناه ، ويمسح وجهه ، ولا يسمع صوته ((2).

وعن البراء بن عازب قال : بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه و آله إذ بصر بجماعة ، فقال : « على ما اجتمع هؤلاء؟ » فقيل : على قبر يحفرونه ، قال : فبدر رسول الله صلى الله عليه و آله بين يدى أصحابه مسرعاً حتى انتهى إلى القبر فجثا عليه ، قال : فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع ، فبكى حتى بلّ الثرى من دموعه ، ثمّ أقبل علينا فقال : « إخوانى ، لمثل هذا فأعدّوا » (3).

وعنه صلى الله عليه و آله : « العبرة لا يملكها أحد ، صبابة المرء على أخيه » (4).

ولما انصرف النبى صلى الله عليه و آله من أُحد راجعاً إلى المدينة لقيته حمنة بنت جحش ، فنعى لها الناس أخاها عبدالله بن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثمّ نعى لها خالها حمزة ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثمّ نعى لها زوجها مصعب بن عمير ، فصاحت وولولت ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « إنّ لزوج المرأة منها لمكان » لما رأى صبرها عن أخيها وخالها ، وصياحها على زوجها (5).

ثمّ مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله على دار من دور الأنصار من بنى عبدالأشهل فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عيناه وبكى ، ثم قال : « لكن حمزة لا بواكى له » فلمّا رجع سعد بن معاذ وأُسيد بن حضير (6) إلى دار بنى عبدالأشهل ، أمرانساءهم أن يذهبن فيبكين على عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله ، فلمّا سمع

1- 1. يرقأ الدمع : يجف وينقطع. « لسان العرب 1 : 88 ».

2- 2. مسند أحمد 6 : 456 ، المستدرک على الصحيحين 3 : 206 ، الجامع الكبير 1 : 360.

3- 3. مسند أحمد 4 : 294 ، وروى نحوه فى سنن ابن ماجة 2 : 1403 / 4195.

4- 4. الجامع الصغير 2 : 113 / 5135 ، وروى باختلاف يسير فى الدرالمنثور 1 : 158.

5- 5. السيرة النبوية لابن هشام 3 : 104.

6- 6. فى « ح » : أسيد بن حصين ، وفى « ش » : أسيد بن خضير ، والصواب ماأثبتناه ، وهو أُسيد بن حُضير ، أسلم قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير بالمدينة توفى سنة 20 للهجرة ودفن بالبقيع ، راجع « أُسد الغابة : 1 : 92 ، تهذيب التهذيب 1 : 347 ».

رسول الله صلى الله عليه و آله بكاءهن على حمزة خرج إليهن وهنّ على باب مسجده يبكين ، فقال لهن رسول الله صلى الله عليه و آله : « ارجعن – يرحمكن الله – قد واسيتنّ بأنفسكن ».

وروى الشيخ فى (التهذيب) بإسناده إلى الصادق عليه السلام : « إنّ إبراهيم خليل الرحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته » (1).

1- 1. التهذيب 1 : 465 / 1524.

فصل

عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ليس منّا من ضرب الخدود ، وشقّ الجيوب » (1).

وعن أبى أُمامة : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « لعن الله الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور » (2).

وعنه صلى الله عليه و آله ، أنه نهى أن تتبع جنازة معها رانّة (3).

وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كبر مقتاً عندالله الأكل من غير جوع ، والنوم من غير سهر ، والضحک من غير عجب ، والرنّة عند المصيبة ، والمزمار عند النعمة (4).

وعن يحيى بن خالد : أنّ رجلاً ـ أتى النبىّ صلى الله عليه و آله ، فقال : مايحبط الأجر عند المصيبة؟ قال : « تصفيق الرجل بيمينه على شماله ، والصبر عند الصدمة الأولى ، من رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » (5).

وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت : لمّا مات أبو سلمة رضى الله عنه قلت : غريب وفى أرض (غربة ، لأبكينّه) (6) بكاءً يتحدّث عنه ، فكنت قد تهيّأت للبكاء ، إذ أقبلت امرأة تريد أن تسعدنى ، فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه و آله ، فقال لها : « أتريدين أن تدخلى الشيطان بيتاً أخرجه الله منه » فكففت عن البكاء (7).

وعن الباقر عليه السلام : « أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل ، ولطم الوجه والصدر ، وجزّ الشعر ، ومن أقام النواح فقد ترک الصبر ، ومن صبر واسترجع وحمدالله – جلّ ذكره – فقد رضى بما صنع الله ، ووقع أجره على الله عزّ وجلّ ، ومن لم يفعل ذلک

من الأعمال المنافية للصبر والمحبطة للأجر

1– 1. مسند احمد 1 : 386 ، صحيح البخارى 2 : 104 ، صحيح مسلم 1 : 99 / 165 ، سنن ابن ماجة 1 : 504 / 1584 ، سنن النسائى 4 : 20 و21 ، والبحار 82 : 93 / 45.

2– 2. الجامع الصغير 2 : 405 / 7252 ، سنن ابن ماجة 1 : 505 / 1585 ، والبحار 83 : 93.

3– 3. سنن ابن ماجة 1 : 504 / 1583.

4– 4. الجامع الصغير 2 : 268 / 6216.

5– 5. البحار 82 : 93.

6– 6. فى « ح » : غريبة لأبكين عليه.

7– 7. صحيح مسلم 2 : 635 / 922.

جرى عليه القضاء وهو ذميم ، وأحبط الله عزوجل أجره (1).

وعن الصادق عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : ضرب الرجل يده على فخذه إحباط لأجره » (2).

1- 1. الكافى 3 : 222 / 1.

2- 2. الكافى 3 : 224 / 4 باختلاف يسير.

فصل

ويستحب الإسترجاع عند المصيبة ، قال الله تعالى : (الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانّا اليه راجعون * اولئک عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمةٌ واولئک هم المهتدون)(1)

وقال النبيّ صلى الله عليه و آله : « أربع من كنّ فيه كان فيه (2) نورالله الأعظم : من كان عصمة أمره شهادة أن لاإله إلاّ الله وأنّى رسول الله ، ومن إذا أصابته مصيبة قال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ومن إذا أصاب خيراً قال : الحمدالله(3) ، ومن إذا أصاب خطيئة قال : أستغفرالله (4) وأتوب إليه » (5)

وقال الباقر عليه السلام : « ما من مؤمن يصاب بمصيبة فى الدنيا فيسترجع عند المصيبة (6)ويصبر حين تفجأه المصيبة ، إلاّ غفرالله له ما مضى من ذنبوبه ، إلاّ الكبائر التى أوجب الله تعالى عليها النار ، وكلّما ذكر مصيبة فيما يستقبل من عمره فاسترجع عندها وحمدالله عزّ وجلّ إلاّ غفرالله له كل ذنب اكتسبه فيما بين الإسترجاع الأوّل إلى الإسترجاع الأخير ، إلاّ الكبائر من الذنوب » (7)

رواهما الصدوق.

وأسند الكلينىّ ، الثانى إلى معروف بن خربوذ ، عن الباقر عليه السلام ، ولم يستثن منه الكبائر (8)

وروى الكلينىّ بإسناده إلى داود بن زربى (9) – بكسر الزاى المعجمة ، ثم

---

1 – البقرة 2 : 156 – 157.

2 – فى « ش » : فيه.

3 – فى الفقيه : زيادة : رب العالمين.

4 – فى « ح » زيادة : ربى.

5 – الفقيه 1 : 111 / 514 ، الخصال : 222 / 49.

6 – فى الفقيه : مصيبته.

7 – الفقيه 1 : 111 / 515.

8 – الكافى 3 : 224 / 5.

9 – فى الكافى : داود بن رزين ، والصواب ما فى الأصل راجع « معجم رجال الحديث 7 : 100 ، جامع الرواة 1 : 303 ».

ثواب الاسترجاع عند المصيبة.

1- البقرة 2 : 156 - 157.

2- فی « ش » : فیه.

3- فی الفقیه : زیادة : رب العالمین.

4- فی « ح » زیادة : ربی.

5- الفقیه 1 : 111 / 514 ، الخصال : 222 / 49.

6- فی الفقیه : مصیبته.

7- الفقیه 1 : 111 / 515.

8- الکافی 3 : 224 / 5.

9- فی الکافی : داود بن رزین ، والصواب ما فی الأصل راجع « معجم رجال الحدیث 7 : 100 ، جامع الرواة 1 : 303 ».

الراء الساكنة – عن الصادق عليه السلام : « من ذكر مصيبته ولو بعد حين ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، والحمدلله رب العالمين ، اللهم آجرنى على مصيبتى ، واخلف علىّ أفضل منها ، كان له من الأجر مثل ما كان عند أوّل صدمة » (1).

وروى مسلم : عن امّ سلمة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، اللّهم آجرنى فى مصيبتى ، واخلف لى خيراً منها ، إلاّ أخلف الله له خيراً منها » فلمّا مات أبو سلمة قلت : أىّ المسلمين خير من أبى سلمة ، أوّل بيت هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثمّ إنّى قلتها فأخلف الله لى رسول الله صلى الله عليه و آله (2).

وروى الترمذىّ بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال : « إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته : قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون : نعم ، فيقول : ماذا قال عبدى؟ فيقولون : حمدك ، واسترجع ، فيقول الله تعالى : ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة ، وسموه بيت الحمد » (3).

ونحوه رواه الكلينى عن الصادق عليه السلام ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله (4).

1- 1. الكافى 3 : 224 / 6.

2- 2. صحيح مسلم 2 : 631 / 918.

3- 3. سنن الترمذى 2 : 243 / 1026.

4- 4. الكافى 3 : 218 / 4.

فصل

يجوز النوح بالكلام الحسن ، وتعداد الفضائل مع اعتماد الصدق ، لأنّ فاطمة الزهراء عليهاالسلام فعلته فى قولها : « يا أبتاه ، من ربه ما (1) أدناه! يا أبتاه ، إلى جبرئيل أنعاه ، يا أبتاه ، أجاب ربّاً دعاه » (2).

وروى : أنّها أخذت قبضة من تراب قبره صلى الله عليه و آله ، فوضعتها على عينيها ، وأنشدت تقول :

« ماذا على (من شمّ) (3) تربة أحمد

أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

صبّت علىّ مصائب لو أنّها

صبّت على الأيّام صرن (4) لياليا » (5)

ولما سبق من أمره صلى الله عليه و آله بالنوح على حمزة.

وعن أبى حمزة ، عن الباقر عليه السلام : « مات ابن المغيرة ، فسألت ام سلمة النبى صلى الله عليه و آله أن يأذن لها فى المضى إلى مناحته ، فأذن لها وكان ابن عمها ، فقالت :

أنعى الوليد بن الوليد

أبا الوليد ، فتى العشيرة

حامى الحقيقة ماجداً

يسمو إلى طلب الوتيرة

قد كان غيثاً للسنين

وجعفراً (6) غدقاً وميرة

- وفى تمام الحديث - ، فما (عاب رسول الله) (7)صلى الله عليه و آله ذلک ، ولا قال شيئاً » (8).

وروى ابن بابويه : أنّ الباقر عليه السلام أوصى أن يندب فى الموسم (9) عشر

النواح الجائز

1- 1. ليس فى « ح ».

2- 2. ذكرى الشيعة : 72 ، إعلام الورى : 143 ، منتهى المطلب 1 : 466 ، صحيح البخارى 6 : 18 ، المستدرک على الصحيحين 1 : 382 ، سنن النسائى 4 : 13 ، سنن ابن ماجة 1 : 522 / 30.

3- 3. فى « ش » : المشتمّ.

4- 4. فى « ش » عدن.

5- 5. ذكرى الشيعة : 72 ، المعتبر 1 : 344 ، منتهى المطلب 1 : 466.

6- 6. الجعفر : النهر. « الصحاح - جعفر - 2 : 615 ».

7- 7. فى « ش » عاب عليها النبى.

8- 8. الكافى 5 : 117 / 2 ، التهذيب 6 : 358 / 1027 باختلاف يسير.

9- 9. فى الفقيه : المواسم.

سنين (1).

وروى يونس بن يعقوب ، عن الصادق عليه السلام ، قال : « قال لى أبو جعفر عليه السلام : قف من مالى كذا وكذا لنوادب يندبننى - عشر سنين - بمنى أيام منى » (2).

قال الأصحاب : والمراد بذلک ، تنبيه الناس على فضائله ، وإظهارها ليقتدى بها ، ويعلم ما كان عليه أهل هذا البيت عليهم السلام لتقتفى آثارهم ، لزوال التقية بعد الموت ، ويحرم النوح بالباطل : وهو تعداد ما ليس فيه من الخصال ، واسماع الأجانب من الرجال ، ولطم الخدود والخدش ، وجزّ الشعر ونحوه ، وعليه يحمل ما ورد من النهى عن النياحة.

وقال النبىّ صلى الله عليه و آله : « أنا برىء ممن حلق وصلق » أى : حلق الشعر ، ورفع صوته (3).

وقال صلى الله عليه و آله لفاطمة عليهاالسلام حين قتل جعفر بن أبى طالب : « لا تدعين بويل ولا ثكل ولا حرب ، وما قلت فيه فقد صدقت » (4).

وعن أبى مالک الأشعرىّ عن النبىّ صلى الله عليه و آله : « النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران » (5).

وعن أبى سعيد الخدرىّ : لعن رسول الله صلى الله عليه و آله النائحة والمستمعة (6).

وعنه صلى الله عليه و آله : « ليس منا من ضرب الخدود ، وشق الجيوب » (7).

وهذا النهى محمول على الباطل كما يظهر منها ، وبه يجمع بينهما وبين الأخبار

1- 1. الفقيه : 1 : 116 / 547.

2- 2. الكافى 5 : 117 / 1 ، التهذيب 6 : 358 / 1025.

3- 3. صحيح مسلم 1 : 100 ، وسنن النسائى 4 : 20 ، وسنن ابن ماجة 1 : 505 ، الجامع الصغير 1 : 415 / 2709 ، وفيها سلق بدل صلق ، وكلاهما صحيح.

4- 4. الفقيه 1 : 112 / 521.

5- 5. الخصال : 226 ، مسند أحمد 5 : 342 ، صحيح مسلم 2 : 644 / 934 ، سنن ابن ماجة 1 : 504 / 1582 ، المستدرک 1 : 383 ، الترغيب والترهيب 4 : 351 / 12.

6- 6. مسند أحمد 3 : 65 ، سنن أبى داود 3 : 194 / 3128 ، الجامع الصغير 2 : 408 : 7271 ، الترغيب والترهيب 4 : 351 / 13 ، الفتوحات الربانية 4 : 129.

7- 7. سنن ابن ماجة 1 : 504 / 1584.

السابقة.

وأمّا الخاتمة فتشتمل على فوائد مهمة.

يستحب تعزية أهل الميت استحباباً مؤكّداً ، وهى (تفعلة) من العزاء - بالمدّ والقصر - وهو السلو وحسن الصبر على المصائب ، يقال : عزّيته فتعزّى ، أى صبّرته فتصبّر.

والمراد بها : طلب التسلّى عن المصائب والتصبّر عن الحزن والإكتئاب ، بإسناد الأمر إلى الله عزّ وجلّ ، ونسبته إلى عدله وحكمته ، وذكر ما وعد الله تعالى على الصبر مع الدعاء للميت ، والمصاب بتسليته عن مصيبته. وقد ورد فى استحبابها والحثّ عليها أحاديث كثيرة.

وروى عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده : أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قال : « أتدرون ما حقّ الجار؟ إن استغاثك أغثته ، وإن استقرضك أقرضته ، وإن افتقر عدت عليه ، وإن أصابته مصيبة عزّيته ، وإن أصابه خير هنأته ، وإن مرض عدته ، وإن مات اتبعت جنازته ، ولا تستطل عليه بالبناء ، فتحجب عنه الريح إلاّ بإذنه ، واذا اشتريت فاكهة فأهد له ، فإن لم تفعل فأدخلها سراً ، ولا تخرج بها ولدك تغيظ بها ولده ، ولا تؤذه بريح قدرك إلاّ أن تغرف له منها »(1)

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن جيدة القشيرى ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يا رسول الله : ما حقّ جارى علىّ؟ قال : « إن مرض عدته » وذكر نحو الأول (2)

وأمّا الثواب فيها : فعن ابن مسعود ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله ، قال : « من عزّى مصاباً فله مثل أجره » (3)

وعن جابر بن عبدالله رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : « من عزّى مصاباً كان له مثل أجره ، من غير أن ينقصه الله من أجره شيئاً(4)، ومن كفّن مسلماً كساه الله من سندس وإستبرق وحرير ، ومن حفر قبراً لمسلم بنى الله عزّوجل له بيتاً فى الجنة ، ومن أنظر معسراً أظله الله فى ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظله ».

وعن جابر أيضا رفعه : « من عزّى حزيناً ألبسه الله عزّ وجلّ من لباس التقوى ،

---

1 - الترغيب والترهيب 3 : 357 / 20.

2 - الترغيب والترهيب 3 : 357 / ذيل حديث 20.

3 - الجامع الكبير 1 : 801.

4 - الكافى 3 : 227 / 4 عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله.

كيفية التعزية

1- الترغيب والترهيب 3 : 357 / 20.

2- الترغيب والترهيب 3 : 357 / ذيل حديث 20.

3- الجامع الكبير 1 : 801.

4- الكافى 3 : 227 / 4 عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : قال رسول الله.

وصلّی علی روحه فی الأرواح » (1).

وسئل النبیّ صلی الله علیه و آله عن التصافح فی التعزیة ، فقال : « هو سکن للمؤمن ، ومن عزّی مصاباً فله مثل أجره ».

وعن عبدالله بن أبی بکر بن محمد بن عمر بن حزم ، عن أبیه ، عن جدّه ، أنّه سمع رسول الله صلی الله علیه و آله وهو یقول : « من عاد مریضاً فلا یزال فی الرحمة ، حتی إذا قعد عنده استنقع فیها ، ثمّ إذا قام من عنده فلا یزال یخوض فیها ، حتی یرجع من حیث خرج ، ومن عزّی أخاه المؤمن من مصیبة کساه الله - عزّ وجلّ - من حلل الکرامة یوم القیامة » (2).

وعن أبی برزة (3) قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « من عزّی ثکلی کسی برداً فی الجنة » (4).

وعن أنس قال : قال رسول الله صلی الله علیه و آله : « من عزّی أخاه المؤمن فی (5) مصیبة کساه الله عزّوجلّ حلّة خضراء ، یحبربها یوم القیامة ». قیل : یا رسول الله ، ما یحبربها قال : « یغبط بها » (6).

وروی : أنّ داود علیه السلام قال « إلهی ، ماجزاء من یعزّی الحزین والمصاب ابتغاء مرضاتک؟ قال : جزاؤه أن أکسوه رداءً من أردیة الإیمان ، أستره به من النار ، وأدخله به الجنة ، قال : یا الهی ، فما جزاء من شیّع الجنائز ابتغاء مرضاتک؟ قال : جزاؤه أن تشیّعه الملائکة یوم یموت إلی قبره ، وأن أصلّی علی روحه فی الأرواح » (7).

وروی : أنّ موسی علیه السلام سأل ربه : « مالعائد المریض من الأجر؟ قال : أبعث له عند موته ملائکة یشیعونه إلی قبره ، ویؤانسونه إلی المحشر ، قال : یا رب فما لمعزی الثلکی من الأجر؟ قال : أظلّه تحت ظلّی - أی : ظلّ العرش - یوم لا ظلّ إلاّ ظلّی » (8).

1- 1. الجامع الکبیر 1 : 801.

2- 2. الجامع الکبیر 1 : 800.

3- 3. فی « ح » : بردة.

4- 4. سنن الترمذی 2 : 269 / 1082.

5- 5. فی « ح » و « ش » : من ، وما أثبتناه من الجامع الکبیر.

6- 6. الجامع الکبیر 1 : 801.

7- 7. الدر المنثور 5 : 308 ، ورواه المتقی الهندی فی منتخب کنزالعمال 6 : 355 باختلاف فی ألفاظه.

8- 8 - روی الکلینی القسم الثانی من الحدیث فی الکافی 3 : 226 / 1 باختلاف یسیر ، وروی الدیلمی فی

وروى : أنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربه ، قال : « أى يا رب ماجزاء من يبلّ الدمع وجهه من خشيتک؟ قال : صلواتى ورضوانى ، قال : فماجزاء من يصبّر الحزين ابتغاء وجهک؟ قال : أكسوه ثياباً من الإيمان يتبوأ بها فى الجنة ، ويتّقى بها النار ، قال : فما جزاء من سدّد الأرملة ابتغاء وجهک؟ قال : اقيمه فى ظلّى ، وأدخله جنتى ، قال : فما جزاء من يتبع الجنازة ابتغاء وجهک؟ قال : تصلى ملائكتى على جسده ، وتشيع روحه ».

====

إرشاد القلوب : 43 الحديث كاملاً باختلاف فى ألفاظه.

ص: 107

فصل

وأما كيفيتها فقد تقدم خبر المصافحة فيها.

وأمّا ما يقال فيها فما يتفق من الكلمات ، ويروى من الأخبار المؤدية إلى السلوة ، ولا شيء مثل إيراد بعض ما تضمنته هذه الرسالة ، فإنّ فيها شفاءً لمافى الصدور ، وبلاغاً وافياً فى تحقيق هذه الأمور.

وعن على عليه السلام قال : « كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا عزّى قال : آجركم الله ورحمكم ، وإذا هنّأ قال : بارك الله لكم ، وبارك عليكم ».

وروى : أنّه توفى لمعاذ ولد ، فاشتدّ وجده عليه ، فبلغ ذلک النبى صلى الله عليه و آله ، فكتب إليه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى معاذ ، سلام عليک ، فإنّى أحمد الله الذى لا إله إلاّ هو.

أما بعد : أعظم الله لک الأجر ، وألهمک الصبر ، ورزقنا وإياک الشكر ، فإن أنفسنا (وأهلينا ومواليناً) (1) وأولادنا من مواهب الله - عزّوجلّ - الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، نمتّع بها إلى أجل معلوم ، وتقبض لوقت معدود ، ثمّ افترض علينا الشكر إذا أعطانا ، والصبر إذا ابتلانا ، وكان ابنک من مواهب الله الهنيئة ، وعواريه المستودعة ، متّعک الله به فى غبطة وسرور ، وقبضه منک بأجر كثير ، الصلاة والرحمة والهدى إن صبرت واحتسبت ، فلا تجمعن عليک مصيبتين ، فيحبط لک أجرک ، وتندم على ما فاتک ، فلو قدمت على ثواب مصيبتک ، علمت أن المصيبة قصرت فى جنب الله عن الثواب ، فتنجز من الله موعوده ، وليذهب أسفک على ما هو نازل بک ، فكأن قد ، والسلام » (2).

وعن أبى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : « لمّا توفى رسول الله صلى الله عليه و آله جاء جبرئيل عليه السلام ، والنبى صلى الله عليه و آله مسّجى ، وفى البيت علىّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال :

كيفية التعزية.

1- 1. فى « ش » : وأهالينا وأموالنا.

2- 2. روى باختلاف فى ألفاظه فى التعازى : 12 / 14 ، ومنتخب كنز العمال 6 : 277 ، والمستدرک على الصحيحين 3 : 273.

السلام علیکم یا أهل بیت النبوة (1) (کلّ نفس ذائقةُ الموت وإنّما توفّون اُجورکُم یوم القیامة) (2) الآیـة. ألا إنّ فی الله عزّوجلّ عزاء من کل مصیبة ، وخلفاً من کلّ هالک ، ودرکاً لما فات ، فبالله عزّوجلّ فثقوا ، وإیّاه فارجوا ، فإنّ المصاب من حرم الثواب ، هذا آخر وطئی (3) من الدنیا » (4).

وعن جابر بن عبدالله رضـی الله عنه ، قال : لمّا توفی رسول الله صلی الله علیه و آله عزّتهم الملائکة ، یسمعون الحس ولا یرون الشخص ، فقالوا : السـلام علیکم – أهل البیت – ورحمـة الله وبرکاته ، إنّ فی الله – عزّوجلّ – عزاء من کل مصـیبة ، وخلفاً من کل فائت (5) ، فبالله فثقوا ، وإیاه فارجوا ، فإنّما المحروم من حرم الثواب ، والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته (6).

وروی البیهقی فی (الـدلائل) قال : لمّا قبض رسول الله صـلی الله علیه و آله ، أحـدق به أصـحابه ، فبکوا حوله ، واجتمعوا ، فـدخل رجل أشهب اللحیة جسیم صبیح ، فتخطّی رقابهم ، فبکی ، ثمّ التفت إلی أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله ، فقال : إنّ فی الله عزاء من کل مصـیبة ، وعوضاً من کل فائت ، وخلفاً من کل هالک ، فإلی الله فأنیبوا ، وإلیه فارغبوا ، ونظره إلیکم فی البلاء فانظروا ، فإنّ المصاب من لم یؤجر ، وانصـرف ، فقال بعضهم لبعض : تعرفون الرجل؟ فقال علیّ علیه السلام : « نعم ، هذا أخو رسول الله صلی الله علیه و آله ، الخضر علیه السلام » (7).

1- 1. فی « ش » : الرحمة.

2- 2. آل عمران 3 : 185.

3- 3. فی « ح » و « ش » : وطء ، وما أثبتناه من الکافی ، أی نزولی إلی الارض لإنزال الوحی.

4- 4. الکافی 3 : 221 / 5 ، والبحار 82 : 96 / 47.

5- 5. فی « ح » : هالک.

6- 6. الکافی 3 : 221 / 6 باختلاف فی ألفاظه عن أبی عبدالله علیه السلام ، والبحار 82 : 96.

7- 7. دلائل النبوة 7 : 269 ، ورواه الحاکم فی مستدرکه 3 : 58 ، والمجلسی فی البحار 82 : 97.

فصل

وعن ابن عباس رضـی الله عنه قال : قال رسول الله صـلی الله علیه و آله : « إذا أصاب أحـدکم مصـیبة فلیذکر مصـیبته بی ، فإنّها من أعظم المصائب » (1).

وعنه صلی الله علیه و آله : « من عظمت مصیبته فلیذکر مصیبته بی ، فإنّها ستهون علیه ».

وعنه صـلی الله علیه و آله ، إنّه قـال فی مرض موته : « أیّهـا النـاس ، أیّما عبـد من امّتی اُصـیب بمصـیبة من بعـدی فلیتعزّ بمصـیبته بی عن المصیبة التی تصیبه بغیری ، فإنّ أحداً من اُمتی لن یصاب بمصیبة بعدی أشد علیه من مصیبتی » (2).

وعن عبدالله بن الولید بإسـناده ، لمّا اُصیب علیّ علیه السلام بعثنی الحسن إلی الحسین علیهماالسلام ، وهو بالمدائن ، فلمّا قرأ الکتاب قال : « یـا لها من مصـیبة ، ما أعظمها! مع أنّ رسول الله صـلی الله علیه و آله قال : من أصـیب منکم بمصـیبة فلیـذکر مصابی ، فإنّه لن یصاب بمصیبة أعظم منها » (3).

وروی إسـحاق بن عمار ، عن الصادق علیه السـلام ، أنّه قال : « یا إسحاق ، لا تعدن مصیبة أعطیت علیها الصبر ، واستوجبت علیها من الله عزّ وجلّ الثواب ، إنّما المصیبة التی یحرم صاحبها أجرها وثوابها ، إذا لم یصبر عند نزولها » (4).

وعن أبی میسرة (5) قال : کنّا عند أبی عبدالله علیه السـلام : فجاء رجل وشـکا إلیه مصیبته ، فقال له : « أما إنّک إن تصبر تؤجر ، وإلاّ تصبر یمضی علیک قدالله عزّوجلّ الذی قدر علیک (وأنت مذموم) (6) » (7).

ذکر المصیبة بفقد الرسول من أعظم المعزیات

ص: 110

1- 1. الکافی 3 : 220 / 1 باختلاف فی ألفاظه عن أبی عبدالله علیه السلام ، الجامع الکبیر 1 : 41 ، الجامع الصغیر 1 : 72.

2- 2. الجامع الکبیر 1 : 372 باختلاف فی ألفاظه ، والبحار 82 : 143.

3- 3. الکافی 3 : 220 / 3 باختلاف یسیر ، والبحار 82 : 143.

4- 4. الکافی 3 : 224 / 7 ، والبحار 82 : 144.

5- 5. فی الکافی الفضیل بن میسر.

6- 6. لیس فی « ش ».

7- 7. الکافی 3 : 225 / 10 باختلاف یسیر ، والبحار 82 : 142.

وعن جابر رضى الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه و آله : « قال لى جبرئيل عليه السلام ، يا محمد ، عش ماشئت فإنّک ميت ، وأحبب من شئت فإنّک مفارقه ، واعمل ماشئت فإنّک ملاقيه » (1)

وروى : أنه كان فى بنى إسرائيل رجل فقيه عابد عالم مجتهد ، وكانت له امرأة ، وكان بها معجباً ، فماتت فوجدعليها وجداً شديداً ، حتى خلا فى بيت وأغلق على نفسه واحتجب عن الناس فلم يكن يدخل عليه أحد.

ثم إنّ امرأة من بنى إسرائيل سمعت به ، فجاءته فقالت : لى إليه حاجة استفتيه فيها ، ليس يجزينى إلاّ أن أشافهه بها ، فذهب الناس ، ولزمت الباب ، فأخبر ، فأذن لها ، فقال – ت : أستفتيک فى أمر ، فقال : ماهو؟ قال – ت : إنّى استعرت من جارة لى حلياً ، فكنت ألبسه زماناً ، ثمّ إنهم أرسلوا إلىّ فيه ، أفأرده إليهم؟ قال : نعم ، قالت : والله إنّه قد مكث عندى زماناً طويلاً (2)ليس فى « ش ». (3) ، قال : ذاک أحقّ لردّک إياه ، فقالت له : رحمک الله ، أفتأسف على ماأعارک الله عزّوجلّ ، ثمّ أخذه منک ، وهو أحقّ به منک؟ فأبصر ما كان فيه ، ونفعه الله بقولها (4).

وعن أبى الدرداء قال : كان لسليمان بن داود عليهماالسلام ابن يحبه حباً شديداً ، فمات فحزن عليه حزناً شديداً ، فبعث الله – تعالى – إليه ملكين فى هيئة البشر ، فقال : « ما أنتما؟ قالا : خصمان ، قال : اجلسا بمنزلة الخصوم ، فقال : أحدهما : إنى زرعت زرعاً فأتى هذا فأفسده ، فقال سليمان عليه السلام : ما يقول هذا؟ قال : أصلحک الله إنه زرع فى الطريق ، وإنّى مررت به فنظرت يميناً وشمالاً فإذا الزرع ، فركبت قارعة الطريق ، فكان فى ذلک فساد زرعه ، فقال سليمان عليه السلام ، ماحملک على أن تزرع فى الطريق ، أما علمت أنّ الطريق سبيل الناس ، ولابدّ للناس من أن يسلكوا سبيلهم؟ فقال له أحد الملكين : أو ماعلمت – يا سليمان – أنّ الموت سبيل الناس ، ولا بدّ للناس من أن يسلكوا سبيلهم؟ » قال : فكأنّما كشف عن سليمان عليه السلام الغطاء ، ولم يجزع على ولده بعد ذلک.

رواه ابن أبى الدنيا (5)

---

1 – الفقيه 1 : 298 / 1363 مرسلاً ، الجامع الصغير 2 : 248 / 6077 ، والبحار 82 : 144.

2 – (6)

3 – الموطأ 1 : 237 باختلاف فى الفاظه ، والبحار 82 : 154.

4 – أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 154.

حكايات من لطائف التعازى

1– الفقيه 1 : 298 / 1363 مرسلاً ، الجامع الصغير 2 : 248 / 6077 ، والبحار 82 : 144.

2–

-3

4- الموطأ 1 : 237 باختلاف فى الفاظه ، والبحار 82 : 154.

5- أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 154.

6- ليس فى « ش ».

وروى أيضا : أنّ قاضياً كان فى بنى إسرائيل مات له ابن فجزع عليه وساح ، فلقيه رجلان فقالا له : اقض بيننا ، فقال : من هذا فررت ، فقال أحدهما : إنّ هذا مرّ بغنمه على زرعى فأفسده ، فقال الآخر : إنّ هذا زرع بين الجبل والنهر ، ولم يكن لى طريق غيره ، فقال له القاضى : أنت حين زرعت بين الجبل والنهر ، ألم تعلم أنّه طريق الناس؟ فقال له الرجل : فأنت حين ولد لک ، ألم تعلم أنّه يموت؟ فارجع إلى قضائک ، ثم عرجا ، وكانا ملكين (1).

وروى : أنه كان بمكة مقعدان ، كان لهما ابن شاب ، فكان إذا أصبح نقلهما فأتى بهما المسجد ، فكان يكتسب عليهما يومه ، فإذا كان المساء احتملهما وأقبل بهما منزله ، فافتقدهما النبىّ صلى الله عليه و آله ، فسأل عنهما ، فقيل : مات ابنهما ، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : « لوترک أحد لأحد لترک ابن المقعدين » (2).

رواه الطبرانى.

وروى ابن أبى الدنيا : « لوترک شىء لحاجة أوفاقة ، لترک الهذيل لأبويه ».

وروى عن بعض العابدات ، أنّها قالت : ما أصابتنى مصيبة فأذكر معها النار ، إلاّ صارت فى عينى أصغر من التراب.

1- 1. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 155.

2- 2. أخرجه المجلسى فى البحار 82 : 155 ، ورواه البيهقى فى سننه 4 : 66 باختلاف فى ألفاظه.

فصل

ليـذكر من أُصـيب بمصـيبة ، أنّ المصائب والبلايا إنّما يخص فى الأغلب من لله به مزيـد عناية ، وله عليه إقبال وإليه توجه ، وليتحقق ذلک قبل النظر فى الكتاب والسنة فيمن يبتلى فى دار الدنيا ، فإنّه يجد أشدّ الناس بلاءً أهل الخير والصلاح بعد الأنبياء والرسل ، والآيات الكريمة منبئة على ذلک ، قال الله تعالى :

(ولولا ان يكون الناس امّةً واحدةً لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضّة ومعارج عليها يظهرون) (1) الآية ، وقال تعالى : (ولا يحسـبنّ الذين كفروا انّما نملى لهم خيرٌ لانفسهم انّما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين) (2) وقال تعالى : (وإذا تتلى عليهم آيتنا بيّنات قال الّذين كفروا للّذين آمنوا ايّ الفريقين خير مقاماً واحسن نديا * قل من كان فى الضّلالة فليمدد له الرّحمن مدّاً) (3).

وروى عبدالرحمن بن الحجاج قال : ذكر عند أبى عبدالله عليه السـلام البلاء ، وما يختص الله عزّوجلّ به المؤمن ، فقال : « سئل رسول الله صلى الله عليه و آله : من أشـد الناس بلاءً فى الدنيا؟ فقال : النبيون ، ثمّ الأمثل فالأمثل ، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله ، فمن صحّ إيمانه وحسن عمله اشتدّ بلاؤه ، ومن سخف إيمانه ، وضعف علمه قلّ بلاؤه » (4).

وروى زيد الشحام عن أبى عبدالله عليه السلام قال : « إنّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء ، وما أحبّ الله - عزّ وجلّ - قوماً إلاّ ابتلاهم » (5).

وعن أبى بصـير ، عن أبى عبـدالله عليه السـلام ، قـال : « إنّ لله عزّوجلّ عباداً فى الأرض من خالص عباده ، ما ينزل من السـماء تحفـة إلى الأرض إلاّ صرفها عنهم إلى غيرهم ، ولا بليّة إلاّ صرفها إليهم » (6).

وعن الحسين بن علوان ، عنه عليه السلام ، أنّه قال : « إنّ الله تعالى إذا أحبّ

البلاء على قدر الأيمان

1- 1. الزخرف 43 : 33.

2- 2. آل عمران 3 : 178.

3- 3. مريم 19 : 73 و 75.

4- 4. الكافى 2 : 196 / 2.

5- 5. الكافى 2 : 196 / 3.

6- 6. الكافى 2 : 196 / 5 ، تنبيه الخواطر 2 : 204 ، وباختلاف يسيرفى التمحيص 35 / 26.

عبداً غته (1) بالبلاء غتاً (2)، وإنّا وإياكم لنصبح به ونمسى » (3).

وعن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : « إنّ الله تبارک وتعالى إذا أحب عبداً غتّه بالبلاء غتّاً (وسجّه بالبلاء سجاً) (4) فإذا دعاه قال : لبيک عبدى لئن عجلت لک ماسألت إنى على ذلک لقادر ، ولكن ادخرت لک ، فما ادخرت خير لک » (5).

وعن أبى عبدالله عليه السلام قال : « قال رسول الله صلى الله عليه و آله : إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء ، فإذا أحبّ الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء ، فمن رضى فله عندالله تعالى الرضا ، ومن سخط البلاء فله عندالله السخط » (6).

وعن أبى جعفر عليه السلام أنّه قال : « إنّما يبتلى المؤمن فى الدنيا على قدر دينه - أو قال : - على حسب دينه » (7).

وعن ناجية قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : إنّ المغيرة يقول : إنّ الله لا يبتلى المؤمن بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا ولا بكذا ، فقال : « إن كان لغافلاً عن مؤمن آل ياسين ، إنّه كان مكنَعاً (8) - ثمّ ردّ أصابعه ، فقال - : كأنّى أنظر إلى تكنيعه ، أتاهم فأنذرهم ، ثمّ عاد إليهم من الغد فقتلوه - ثمّ قال - : إنّ المؤمن يبتلى بكلّ بلية ، ويموت بكل ميته ، إلاّ أنّه لا يقتل نفسه » (9).

وعن عبدالله بن أبى يعفور قال : شكوت إلى أبى عبدالله عليه السلام ماألقى من الأوجاع - وكان مسقاماً - فقال لى : « يا عبدالله ، لو يعلم المؤمن ما له من الأجر فى المصائب ، لتمنّى أن يقرّض بالمقاريض (10) » (11).

1- 1. الغت : الغمس المتتابع بالماء.« النهاية 3 : 342 ».

2- 2. فى « ح » زيادة : وسجه بالبلاء سجا.

3- 3. الكافى 2 : 197 / 6.

4- 4. فى « ش » : شجه بالبلاء شجا ، والصحيح ثجه بالبلاء ثجا ، أى : صبه عليه صباً. « مجمع البحرين 2 : 283 ».

5- 5. الكافى 2 : 197 / 7 ، التمحيص : 34 / 25 ، باختلاف يسير.

6- 6. الكافى 2 : 197 / 8 ، وروى باختلاف يسير عن ابى عبدالله فى التمحيص : 33 / 20.

7- 7. الكافى 2 : 197 / 9 ، مشكاة الأنوار : 298.

8- 8. المكنع : مقفّع اليد ، وقيل مقفع الاصابع ، يابسها ، متقضبها.« لسان العرب 8 : 314 ».

9- 9. الكافى 2 : 197 / 12 ، تنبيه الخواطر 2 : 204 باختلاف يسير.

10- 10. فى « ح » زيادة : طول عمره.

11- 11. الكافى 2 : 198 / 15 ، تنبيه الخواطر 2 : 204 ، وروى باختلاف يسير فى المؤمن : 15 / 3 ، التمحيص : 32 / 13.

وعن أبی عبدالله علیه السلام : « إنّ أهل الحق (1) لم یزالوا فی شدة ، أما إنّ ذلک إلی مدّة قلیلة وعافیة طویلة » (2).

وعن حمدان ، عن أبی جعفر علیه السلام ، قال : « إنّ الله - عزّوجلّ - لیتعاهد المؤمن بالبلاء کما یتعاهد الرجل أهله بالهدیة ، من الغیبة ویحمیه الدنیا کما یحمی الطبیب المریض » (3).

وعن أبی عبدالله قال : « دعی النبیّ صلی الله علیه و آله إلی طعام ، فلمّا دخل إلی منزل الرجل نظر إلی دجاجة فوق حائط قد باضت ، فتقع البیضة علی وتد فی حائط فتثبت علیه ، ولم تسقط ولم تنکسر ، فتعجّب النبیّ صلی الله علیه و آله منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البیضة؟ فوالّذی بعثک بالحق ما رزئت شیئاً قط ، فنهض رسول الله صلی الله علیه و آله ، ولم یأکل من طعامه شیئاً ، وقال : من لم یرزأ فما لله فیه من حاجة » (4).

وأشباه هذه الأخبار کثیرة ، فلنقتصر علی هذا القدر.

1- 1. لیس فی « ش » ، و فی « ح » : الله ، وما أثبتناه من الکافی.

2- 2. الکافی 2 : 198 / 16.

3- 3. الکافی : 2 : 198 / 17 ، تنبیه الخواطر 2 : 204 ، وروی باختلاف فی ألفاظه فی التمحیص : 50 / 91.

4- 4. الکافی 2 : 198 / 20.

ونختم الرسالـة بكتاب شـريف ، كتبه سـيدنا ومولانا أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السـلام لجماعة من بنى عمّه ، حين أصابتهم شدّة من بعض الأعداء على وجه التعزية ، رويناها بإسـنادنا إلى الشـيخ أبى جعفر الطوسىّ – قدّس الله روحه – عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان ، والحسـين بن عبيـدالله الغضائرىّ ، عن الصدوق أبى جعفر محمد بن علىّ بن بابويه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصـفار ، عن محمـد بن الحسـين بن أبى الخطـاب ، عن الثقـة الجليل محمـد بن أبى عمير ، عن إسـحاق بن عمار ، قال : إنّ أبا عبدالله جعفر بن محمد عليهماالسلام كتب إلى عبدالله بن الحسن ، حين حمل هو وأهل بيته ، يعزّيه عمّا صار إليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الخلف الصالح والذريّة الطيّبة – من ولد أخيه وابن عمه –.

أمّا بعـد : فلئن كنت قـد تفردت – أنت وأهل بيتك ممّن حمل معك – بما أصابكم ، فما انفردت بالحزن والغيظ والكآبـة وأليم وجع القلب دونى ، ولقـد نـالنى من ذلـك من الجزع والقلق وحرّ المصـيبة مثـل مانالـك ، ولكن رجعت إلى مـا أمرالله عزّ وجلّ به المتقين من الصبر وحسن العزاء ، حين يقول لنبيّه صلى الله عليه و آله : (واصبر لحكم ربّك فانّك بأعيننا) (1)

وحين يقول : (فاصبر لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت) (2)

وحين يقول لنبيّه صلى الله عليه و آله ، حين مثّل بحمزة : (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خيرٌ للصّابرين) (3).

فصبر رسول الله صلى الله عليه و آله ولم يعاقب.

وحين يقول : (وامر اهلك بالصّلاة واصطبر عليها لانسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى)(4)،

---

1 – الطور 52 : 48.

2 – القلم 68 : 48.

3 – النحل 16 : 126.

4 – طه : 20 : 132.

رسالة الإمام الصادق عليه السلام يعزى بنى عمه

1– الطور 52 : 48.

2– القلم 68 : 48.

3– النحل 16 : 126.

4- طه : 20 : 132.

وحين يقول : (الّذين اذا اصابتهم مصيبةٌ قالوا انّا لله وانّا اليه راجعون * اولئک عليهم صلواتٌ من ربّهم ورحمةٌ واولئک هم المهتدون) (1).

وحين يقول : (انّما يوفّى الصّابرون اجرهم بغير حساب) (2).

وحين يقول عن لقمان لابنه : (واصبر على ماأصابک انّ ذلک من عزم الامور) (3) ،

وحين يقول عن موسى عليه السلام : (قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا انّ الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين) (4).

وحين يقول : (الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصّبر) (5).

وحين يقول : (ولنبلونّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثّمرات وبشّر الصّابرين) (6).

وحين يقول : (والصّابرين والصّابرات) (7).

وحين يقول : (واصبر حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين) (8) وأمثال ذلک من القرآن كثير.

واعلم – أيّ عمّ وابن عمّ – أنّ الله – عزّوجلّ – لم يبال بضرّ الدنيا لوليّه ساعة قط ، ولا شيء أحب إليه من الضرّ والجهد واللأواء (9) مع الصبر ، وأنّه – تبارک وتعالى – لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة واحدة قط.

ولولا ذلک ما كان أعداؤه يقتلون أولياءه ويخيفونهم ويمنعونهم ، وأعداؤه آمنون مطمئنون عالون ظاهرون.

ولولا ذلک لما قتل زكريا ويحيى بن زكريا ظلماً وعدواناً فى بغيّ من البغايا.

1– 1. البقرة 2 : 156 ، 157.

2– 2. الزمر 39 : 10.

3– 3. لقمان 31 : 17.

4– 4. الأعراف 7 : 128.

5– 5. العصر 103 : 3.

6– 6. البقرة 2 : 155.

7– 7. الاحزاب 33 : 35.

8– 8. يونس 10 : 109.

9– 9. اللأواء : الشدّة. « الصحاح – لأى – 6 : 2478 ».

ولولا ـ ذلک لما قتل جدّک علیّ بن أبی طالب علیه السلام – لمّا قام بأمر الله جل وعزّ – ظلماً ، وعمّک الحسین بن فاطمة – صلّی الله علیهما – اضطهاداً وعدواناً.

ولولا ـ ذلک لما قال الله عزّوجلّ فی کتابه : (ولولا ان یکون النّاس امّةً واحدةً لجعلنا لمن یکفر بالرّحمن لبیوتهم سقفاً من فضّة ومعارج علیها یظهرون) (1).

ولولا ذلک لما قال فی کتابه : (ایحسبون انّما نمدّهم به من مال وبنین * نسارع لهم فی الخیرات بل یشعرون) (2).

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث : « لولا أن یحزن المؤمن لجعلت للکافر عصابة من حدید ، فلا یصدع رأسه أبداً ».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث : « أن الدنیا لا تساوی عندالله عزّوجلّ جناح بعوضة ».

ولولا ذلک ما سقی کافراً منها شربة ماء.

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث : « لو أنّ مؤمناً علی قلة جبل لا بتعث الله له کافراً أو منافقاً یؤذیه ».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث أنّه : « إذا أحبّ الله قوماً – أو أحب عبداً – صبّ علیه البلاء صبّاً ، فلا یخرج من غمّ إلاّ وقع فی غمّ ».

ولولا ذلک لما جاء فی الحدیث : « ما من جرعتین أحبّ إلی الله تعالی أن یجرعهما عبده المؤمن فی الدنیا ، من جرعة غیظ کظم علیها ، وجرعة حزن عند مصیبة صبر علیها بحسن عزاء واحتساب ».

ولولا ذلک لما کان أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله یدعون علی من ظلمهم بطول العمر ، وصحة البدن ، وکثرة المال والولد.

ولولا ذلک ما بلغنا : أنّ رسول الله صلی الله علیه و آله کان إذا خصّ رجلاً بالترحّم علیه والاستغفار استشهد.

فعلیکم – یا عمّ وابن عمّ وبنی عمومتی واخوتی – بالصبر والرضا والتسلیم والتفویض إلی الله عزّوجلّ ، والرضا والصبر علی قضائه ، والتمسک بطاعته ، والنزول عند أمره.

1– 1. الزخرف 43 : 33.

2– 2. المؤمنون 23 : 55 ، 56.

أفرغ الله علينا وعليكم الصبر ، وختم لنا ولكم بالسعادة ، وأنقذنا وإيّاكم من كلّ هلكة بحوله وقوته ، إنّه سميع قريب.

وصلّى الله على صفوته من خلقه ، محمد النبيّ وأهل بيته صلوات الله وسلامه وبركاته ورحماته عليهم أجمعين » (1).

هذا آخر التعزية بلفظها ، نقلتها من كتاب « التتمات والمهمات » وعليها نختم الرسالة حامدين لله تعالى على نواله ، مصلّين على صاحب الرسالة ، وعلى آله أهل العصمة والعدالة.

ولقد فرغ منها مؤلفها العبد الفقير إلى الله تعالى زين الدين على بن أحمد الشامىّ العاملىّ عامله الله بفضله وعفا عنهم بمنه وسط نهار الجمعة ، غرّة شهر رجب المرجب الفرد الحرام ، عام أربعة وخمسين وتسعمائة حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً والحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

1- 1. إقبال الأعمال : 578 باختلاف يسير ، ونقله فى البحار 82 : 145 عن مسكن الفؤآد.

الفهارس العامة

اشارة

1 – فهرس الآيات القرآنية

2 – فهرس الأحاديث القدسية

3 – فهرس الأحاديث

4 – فهرس الآثار

5 – فهرس الأعلام

6 – فهرس الألفاظ المفسّره فى المتن

7 – فهرس الكتب الواردة فى المتن

8 – فهرس الفتاوى الفقهية

9 – فهرس الأماكن والبقاع

10 – فهرس الأبيات الشعرية

11 – فهرس الحيوانات

12 – مصادر التحقيق

13 – فهرس الموضوعات

ص: 121

1 - فهرس الآيات القرآنية

الآية

رقمها

الصفحة

البقرة - 2 -

واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرة الاّ على الخاشعين

45

56

ان الله مع الصابرين

153

59

ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس

157 - 155

52 ،47 ،45

والثمرات وبشّر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة

77 ،64 ،59

قالوا إنّا لله وإنّا اليه راجعون أُولئک عليهم صلوات من ربهّم ورحمة وأُولئک هم المهتدون

117 ،101

آل عمران - 3 -

بلى إن تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين

125

47

وما كان لنفس أن تموت إلاّ باذن الله كتاباً مؤجّلاً

145

19

قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم

154

19

ولا يحسبنَّ الذين كفروا انَّما نملى لهم خير لأنفسهم

178

113

كلُّ نفس ذائقة الموت وإنَّما توفّون اُجوركم يوم القيامة

185

109

النساء – 4 –

أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروجٍ مشيدة

78

19

المائدة – 5 –

رضى الله عنهم ورضوا عنه

119

79 ،23

الآية

رقمها

الصفحة

الأعراف – 7 –

قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا

128

117

وتَمت كلمت ربک الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا

137

46

الأنفال – 8 –

يا أيّها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار

15

74

واصبروا إنَّ الله مع الصَّابرين

46

46

التوبة – 9 –

ورضوان من الله أكبر

72

79

يونس – 10 –

واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

109

117

النحل – 16 –

ما عندكم ينفد وما عند الله باق ... ما كانوا يعملون

96

47 ،46

وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به

126

116

الكهف – 18 –

وكيف تصبر على مالم تحط به خبرا

68

59

مريم – 19 –

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ... وأضعف جندا

75 ،73

113

طه – 20 –

وامر أهلك بالصلاة واصطبر عليها

132

56، 116

الأنبياء - 21 -

ويدعوننا رغَباً ورهباً

90

90

المؤمنون - 23 -

أيحسبون أنّما نمدُهّم به من ... بل لا يشعرون

55 - 56

118

القصص - 28 -

أولئک يؤتون أجرهم مرّتين بما صبروا

54

46

الروم - 30 -

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون

7

45

ص: 124

الآية

رقمها

الصفحة

لقمان – 31 –

واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور

17

117

السجدة – 32 –

وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا

24

46

الأحزاب – 33 –

والصابرين والصابرات

35

117

الزمر – 39 –

إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب

10

45، 46، 48، 117

الله يتوفَى الأنفس حين موتها

42

19

الزخرف – 43 –

ولولا ان يكون النَّاس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرَّحمن لبيوتهم سقفا من فضة

33

118 ، 113

الذاريات – 51 –

وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون

56

25

الطور – 52 –

واصبر لحكم ربِّک فإنک بأعيُننا

48

116

النجم – 53 –

وأن ليس للانسان إلا ما سعى وان سعيه سوف يُرى

40 – 39

26

الحديد – 57 –

لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم

23

79 ، 23

القلم - 68 -

فاصبر لحكم ربِک ولا تكن كصاحب الحوت

48

116

العصر - 103 -

الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق

3

117

ص: 125

2 - فهرس الأحاديث القدسية

الحديث

الصفحة

أبعث له عند موته ملائكة يشيعونه إلى قبره

106

إذا وجهت إلى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو ماله أو ولده

49

أنا الله ، لا إله الا أنا ، من لم يصبر على بلائى ولم يرض بقضائى فليتخذ رباً سوائى

81

إن رضاى فى رضاك بقضائى

23

إن رضاى فى كرهك ، وأنت ما تصبر على ما تكره

81

إن لى عباداً من عبادى ، يحبونى وأُحبهم ويشتاقون إلىّ واشتاق إليهم

28

إنى جعلت الدنيا بين عبادى فرضاً ،

51

تخلّق بأخلاقى وإن من أخلاقى الصبر

47

جزاؤه أن أكسوه رداءً من أردية الإيمان

106

حقّت محبتى للذين يتصادقون من أجلى

39

صلواتى ورضوانى ... أكسوه ثياباً من الإيمان

107

الصوم لى وأنا أجزى به

46

عبدى المؤمن لا أصرفه فى شىء إلا جعلته خيراً له

82

قل لهم : يرضون عنّى ، حتى أرضى عنهم

80

كيف أستجيب لهم وقد أظلت عليهم ذنوبهم

70

ما لأوليائى والهمّ بالدنيا ، إنّ الهم يذهب حلاوة مناجاتى من قلوبهم

80

من إذا أخذت حبيبه سالمنى

81

من لم يرض بقضائى ، ولم يصبر على بلائى ، فليعبد رباً سواى

23

يا داود أبلغ أهل أرضى : إنى حبيب من أحبنى

27

يا داود ، تريد وأُريد ، وإنّما يكون ما أُريد

81 ، 23

يا داود ، ما كان يعدل هذا الوعد عندک

42

يا موسى بن عمران ، ما خلقت خلقاً أحب إلىّ من عبدى المؤمن

83

ص: 126

3 - فهرس الأحاديث

الحديث

الصفحة

(أ)

أتدرون ما حق الجار؟ إن استغاثک أغثته

105

أتريدين أن تدخلى الشيطان بيتاً أخرجه الله منه

99

أجرک على الله ، وأعظم لک الأجر

36

أخرجى إلىّ ولد جعفر

96

إذا أحب الله عبداً ابتلاه ، فإن صبر اجتباه

80

إذا أحبّ الله قوماً - أو أحب عبداً - صبّ عليه البلاء صبّاً

118

إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بى

110

إذا أصبحت فلا تحدث نفسک بالمساء

26

إذا جمع الله الأولين والآخرين ينادى مناد : أين الصابرون

49

إذا دخل الرجل القبر قامت الصَّلاة عن يمينه والزكاة عن شماله

50

إذا كان يوم القيامة نودى فى أطفال المؤمنين أن اخرجوا من قبوركم

34

إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكة : أقبضتم ولد عبدى

102 ، 36

أربع من كنّ فيه كان فى نور الله الأعظم

101

ارجعن – يرحمكنَّ الله – قد واسيتُنَّ بأنفسكن

98

أشدّ الجزع الصراخ بالويل والعويل ، ولطم الوجه والصدر

99 ، 57

أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل

24

أعرستم الليلة؟ ... اللّهمَّ بارك لهما

68

أعطوا الله الرضا من قلوبكم ، تظفروا بثواب الله تعالى

80

أعلم النَّاس بالله – تعالى – أرضاهم بقضاء الله عزَّ وجلَّ

82

أفضل الأعمال ما أُكرهت عليه النفوس

47

ألا اعجبكم ، إنّ المؤمن إذا أصاب خيراً حمدالله وشكر

50

ألا يرقأ دمعک ويذهب حزنک، فإن ابنک اهتزلّه العرش

97

إلقها فارجعها لا ترى ما بأخيها

71

اللهم إنّ جعفرا قد قدم إلى أحسن الثواب

96

اللّهمّ قد أتى علىَّ سبعون فى الرخاء

58

إلهى ما جزاء من يعزّى الحزين والمصاب ابتغاء مرضاتک

106

أمّا أنا يا جابر ، فإن جعلنى الله شيخاً أحب الشيخوخة

82

أما إنک إن تصبر تؤجر ، وإلاّ تصبر يمضى عليک قدر الله

110

أما إنک ان تصبر تؤجر ، وإن لم تصبر يمضى عليک قدر الله عزَّ وجلَّ

57

أما بعد – أيّها الناس إنّ الشَّمس والقمر آيتان من آيات الله عزَّ وجلَّ

94

أما بنتها فأدعوا الله أن يغنيها عنها ، وأدعوا الله أن يذهب بالغيرة

53

أما تحبيّن أن ترينه على باب الجنة وهو يدعوك إلينا

38

أمؤمنون أنتم ... وما علامة إيمانكم

48

إن إبراهيم خليل الرّحمن سأل ربه أن يرزقه ابنة تبكيه بعد موته

98

أنا برىء ممّن حلق وصلق

104

إن أشد ما أخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الأمل

26

إنّ الحرّ حرّ على جميع أحواله

50

إن الدنيا لا تساوى عند الله عزّ وجلّ جناح بعوضة

118

إنّ الصّبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن

57

إن العبد إذا سبقت له من الله تعالى منزلة ولم يبلغها بعمل ، ابتلاه الله فى جسده

31

إنّ العين تذرف ، وإن الدمع يغلب ، وإن القلب يحزن ، ولا نعصى الله عزّ وجلّ

95

إنّ الله تبارک وتعالى إذا أحب عبداً غتَّه بالبلاء غتًّا

114

إن الله تعالى بحكمته وجلاله جعل الرّوح، والفرج فى الرضا واليقين

81

إنّ الله – عزّ وجلّ – ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهديّة

115

إنّ المؤمن لو يعلم ما أعدّ الله له على البلاء لتمنّى أنّه فى دار الدنيا قرض بالمقاريض

29

إنّ أهل الحق لم يزالوا فى شدّة

115

أنت حرّ لوجه الله تعالى

61

إنّ زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره ، قائماً ليله

92

إن صبرت جرى عليک القضاء وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى عليک القضاء وأنت مأزور

26

إن صبرت جرت عليک المقادير وأنت مأجور ، وإن جزعت جرت عليک المقادير وأنت مأزور

48

إنّ عظيم الأجر مع عظيم البلاء وما أحبّ الله – عزّ وجلّ – قوما إلاّ ابتلاهم

113

إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء

114

إنّ فى الجنّة شجرة يقال لهأ : شجرة البلوى

48

إن كان لغافلاً عن مؤمن آل ياسين ، إنه كان مكنعاً

114

إنكم لا تدركون ما تحبون إلاّ بصبركم على ما تكرهون

48

إن لزوج المرأة منها لمكان

97

إن للزوج من المرأة لشعبة ما هى لشىء

71

إن للموت فزعاً فإذا أتى أحدكم وفاة أخيه فليقل : إنّا لله وإنّا اليه راجعون

54

إنّ الله عزّ وجلّ عباداً فى الأرض من خالص عباده

113

إن لله ما أخذ، ولله ما أعطى

95

إن له أجرين ، لأن أهل الكتاب قتلوه

72

أنّما يبتلى المؤمن فى الدنيا على قدر دينه

114

إن مرض عدته

105

إنى أخاف على عقلها

72

إنى رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من اُمتى قدخفّ ميزانه

31

أوقَدْ مات؟ ... الا تسمعون؟ إنّ الله لا يعذّب بدمع العين

95

أى رب ، أى خلقک أحبّ اليک

81

أيّما إمرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا لها حجاباً من النّار

38

أيّما رجل قدّم ثلاثة أولاد ، لم يبلغوا الحنث

29

أيّها الناس ، أيّما عبد من أُمتى أُصيب بمصيبة من بعدى فليتعزّ بمصيبته بى

110

أى يا رب ما جزاء من يبل الدمع وجهه

107

(ب)

بارک الله لكما فى ليلتكما

69

بالتسليم لله ، والرضا فيما ورد عليه من سرور أوسخط

83

بخ بخ، خمس ما أثقلهنّ فى الميزان

31

ص: 129

بسم الله الرّحمن الرّحيم : إلى الخلف الصّالح والذريّة الطيبة

116

بسم الله الرّحمن الرّحيم ، من محمد رسول الله إلى مَعاذ سلام عليک

108

البلاء زين المؤمن وكرامة لمن عقل

58

بلغنى أنک جزعت جزعاً شديداً ... لست بالرقوب

41

بنى الإيمان على أربع دعائم : اليقين والصبر والجهاد والعدل

48

(ت)

تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب

93

تدمع العين ، ويوجع القلب ، ولا نقول ما يسخط الربّ عزّ وجلّ

94

تزوّجوا فإنّى مكاثر بكم الأُمم يوم القيامة

32

تصفيق الرجل بيمينه على شماله ، والصبر عند الصدمة الأُولى

99 ، 53

تعلّق القلب بالموجود شرک وبالمفقود كفر

82

(ث)

ثلاث من رزقهن فقد رزق خير الدّارين

49

ثواب المؤمن من ولده الجنة صبر أو لم يصبر

30

(ج)

الجنّة محفوفة بالمكاره والصبر

51

(د)

دُعى النبّى صلى الله عليه و آله إلى طعام

115

دلّنى على أعبد أهل الأرض

87

دلّنى على أمر فيه رضاك

23

الدّنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر

24

(ر)

رأس طاعة الله الصبر والرضى عن الله فيما أحبّ العبد أوكره

82

الرقوب التى يبقى لها ولدها

38

ريحانة وهبها الله لى وكنت أشمّها

94

(ز)

الزّهد عشرة أجزاء: أعلى درجة الزّهد أدنى درجة الورع

81

ص: 130

(س)

سوداء ولود أحبّ إلىَّ من عاقر حسناء

32

سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

32

سئل رسول الله صلى الله عليه و آله : من أشّد الناس بلاءً فى الدنيا

113

(ش)

شوق الحبيب إلى حبيبه

96

(ص)

الصّبر ثلاثة : صبر عند المصيبة ، وصبر على الطاعة ، وصبر عن المعصية

51

الصّبر خير مركب ، ما رزق الله عبداً خيراً له ولا أوسع من الصبر

50

الصّبر كنز من كنوز الجنة

47

الصّبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد

48

الصّبر من الإيمان كالرأس من الجسد

58

الصّبر نصف الإيمان

47

الصّبر يظهر ما فى بواطن العباد من النور والصفاء

59

(ض)

ضرب الرجل يده على فخذه إحباط لأجره

100

ضرب المسلم يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره

57

الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الأجر

53

(ط)

طوباک – يا عثمان – لم تلبسک الدّنيا ولم تلبسها

95

(ع)

العبرة لا يملكها أحد ، صبابة المرء على أخيه

67

عجباً لأمر المؤمن إن أمره كلّه له خير

50

على ما اجتمع هؤلاء؟ ... إخوانى ، لمثل هذا فأعدّوا

97

عليكم بالصبر فإنّه به يأخذ الحازم ، وإليه يعود الجازع

48

(ف)

فبارک الله لکما فی وقعتکما

69

فماذا إن کانت الرحمة ذهبت منک یحزن القلب وتدمع العین

94

ص: 131

فی الصبر علی ما یکره خیر کثیر

48

فی ما أوحی الله عزّ وجلّ إلی موسی علیه السلام

83

(ق)

قال لی أبو جعفر علیه السلام : قف من مالی کذا وکذا لنوادب یندبننی عشر سنین

104

قال لی جبرئیل علیه السلام ، یا محمد ، عش ماشئت فإنک میت

111

(ک)

کانا یحدثانی ویؤنسانی ، فجاء الموت فذهب بهما

96

کان رسول الله صلی الله علیه و آله إذا عزّی قال : آجرکم الله ورحمکم

108

(ل)

لا إله إلا الله حقًّا حقاً ، لا إله إلا الله تعبّداً ورقّاً

92

لا تدعین بویل ولا ثکل ولا حرب ، وما قلت فیه صدقت

104

لا یصیب أحداً من المسلمین مصیبة فیسترجع عند مصیبته

54

لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له حصناً من النّار

38

لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سرهما

27

لعن الله الخامشة وجهها ، والشاقة جيبها ، والداعية بالويل والثبور

99

لكنّ حمزة لا بواكى له

97

لله ما أخذ ولله ما أعطى ، وكلٌّ إلى أجل مسمى

95

لمّا توفى رسول الله صلى الله عليه و آله جاء جبرئيل عليه السلام

108

لو أن مؤمناً على قلة جبل لابتعث الله له كافراً أو منافقاً يؤذيه

118

لو ترک أحد لأحد لترک ابن المقعدين

112

لو كان الصبر رجلاً لكان كريماً

48

لولا أن يحزن المؤمن لجعلت للكافر عصابة من حديد

118

ليس منّا من ضرب الخدود ، وشقَّ الجيوب

104 ، 99

لئن أُقدم سقطاً أحبّ إليّ من أن أُخلّف مائة فارس

33

(م)

ما أنتم ... ما علامة إيمانكم ... مؤمنون وربّ الكعبة

79

ما أنتما ... إجلسا بمنزلة الخصوم

111

مات ابن المغيرة ، فسألت أمّ سلمة النبى صلى الله عليه و آله أن يأذن لها فى المضى إلى مناحته

103

ما كان من حزن فى القلب أو فى العين فإنّما هو رحمة

94

ص: 132

مالعائد المريض من الأجر

106

مالى لا أرى فلاناً ... يا فلان أيّما كان أحبّ إليک، ان تمتع به عمرک

35

ما من جرعة أحبّ إلى الله تعالى من جرعة غيظ كظمها رجل

49

ما من جرعتين أحبّ إلى الله تعالى أن يجرعهما عبده المؤمن فى الدّنيا

118

ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنّا لله وإنّا إليه راجعون

53

ما من عبد مسلم ينفق من كلّ ماله زوجين فى سبيل الله إلا استقبلته حجبة الجنة

40

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله به : إنّا لله وإنّا إليه راجعون

102

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله عزّ وجل : إنّا لله وإنّا إليه راجعون

53

ما من مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الحِنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته

39

ما من مسلمين يقدمان عليهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث

29

ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث إلا غفر الله لهما

40

ما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله تعالى له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث

40

ما من مؤمن يصاب بمصيبة فى الدّنيا فيسترجع عند المصيبة

101

ما نزل البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله

30

المصائب مفاتيح الأجر

49

من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل أجر ألف شهيد

51

من أحبّ أن يعلم ماله عند الله عزّ وجلّ فلينظر ما لله عنده

80

من أصابته مصيبة فقال إذا ذكرها : إنّا لله وإنّا إليه راجعون جدّد الله عزّ وجلّ له أجرها

54

من أُصيب بمصيبة جزع عليها أو لم يجزع ، صبر أو لم يصبر كان ثوابه من الله الجنة

30

من أقل ما اوتيتم اليقين وعزيمة الصّبر ، ومن أُعطى حَظّه منهما لم يبال مافاته

47

من دفن ثلاثة أولاد وصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة

37

من دفن ثلاثة من الولد حرّم الله عليه النّار

40

من ذكر مصيبته ولو بعد حين ، فقال : إنّا لله وإنّا إليه راجعون

102

من عاد مريضاً فلا يزال فى الرحمة

106

من عزّى أخاه المؤمن فى مصيبة كساه الله عزّ وجلّ حُلَّة خضراء

106

من عزّى ثكلى كُسى برداً فى الجنة

106

من عزّى حزيناً ألبَسه الله عزّ وجلّ من لباس التّقوى

105

من عزّى مصاباً فله مثل أجره

105

من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بى

110

من قدّم أولاداً يحتسبهم عند الله تعالى حجبوه من النّار بإذن الله عزّ وجلّ

30

من قدّم ثلاثة لم يبلغوا الحنث كانوا له حصناً حصيناً

37

من قدم شيئاً من ولده صابراً محتسباً حجبوه بإذن الله من النّار

39

من قدّم من صلبه ولداً لم يبلغ الحنث ، كان أفضل من أن يخلف من بعده مائة

33

من قدّم من ولده ثلاثاً صابراً محتسباً كان محجوباً من النّار بإذن الله عزّ وجلّ

38

من كان له إبن وكان عليه عزيزاً وبه ضنيناً

61

من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة

115

من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث ، كانوا له حجابا من النّار

39

(ن)

النائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران

104

نحن معاشر الأنبياء – أشدّ بلاءً والمؤمن الأمثل فالأمثل

58

نعم ، هذا أخو رسول الله صلى الله عليه و آله الخضر عليه السلام

109

النفساء يجرّها ولدها يوم القيامة بسرره إلى الجنّة

33

(و)

وكم مات لک؟ ... لقد احتظرت من النّار بحظار شديد

39

ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين ولداً يبقون بعده يدركون القائم عليه السلام

30 ، 21

ولد واحد يقدمه الرجل أفضل من سبعين يخلفونه من بعده

30

(ه-)

هلاّ آذنتمونى فقوموا إلى أخينا نعزّيه

34

هل لک فرط ... جُنة حصينة

39

هل لک فرط ... فى الجاهليّة أم فى الإسلام؟

37

هو سكن للمؤمن ، ومن عزّى مصاباً فله مثل أجره

106

(ى)

يا ابن عوف ، إنّها رحمة

93

يا اسحاق لا تعدّن مصيبة اعطيت عليها بالصّبر

57 ، 110

يا امراة إنّى عشت فى الملک والرّخاء سبعين سنة

87

يا بن مظعون ، إنّ للجنّة ثمانية ابواب ، وللنّار سبعة أبواب

20

يا بنى ، إنى لا أملک لک من الله تعالى شيئاً

93

يا بنى سلمة ما الرقوب فيكم ... بل هو الذى لا فرط له

40

يأتى عليكم زمان يغبط بخفة الحال ، كما يغبط اليوم بكثرة المال والولد

60

يا رب دلّنى على أمر فيه رضاك عنى أعمله

81

يا رب ، كان يعدل هذا عندى ملء الأرض ذهباً

42

يا زبير إنک إن تقدم سقطاً خير من أن تدع بعدک من ولدک مائة

33

يا عبدالله ، لو يعلم المؤمن ماله من الأجر فى المصائب ، لتمنّى أن يقرض بالمقاريض

114

يا عثمان ، إنّ الله عزّ وجلّ لم يكتب علينا الرّهبانية

35

يا غلام – أو يا غليم – الا أعلمک كلمات ينفعک الله بهن

49

يا فلان تحبّه ... أما ترضى أن لا تأتى يوم القيامة باباً من أبواب الجنة

35

يا لها من مصيبة ، ما أعظمها

110

يا هذا ، وأى شىء من البلاء أراه مصروفاً عنک

87

يقال للولدان يوم القيامة : ادخلوا الجنّة. فيقولون : يا رب حتى يدخل آبائنا وأُمهاتنا

33

يؤتى الرّجل فى قبره بالعذاب ، فإذا أُتى من قبل رأسه دفعه تلاوة القرآن

50

ص: 135

4 - فهرس الآثار

الأثر

القائل

الصفحة

أتيت امرأه أُعزّيها عن ابنها

المبرد

75

إذا كان يوم القيامة خرج ولدان المسلمين من الجنة بأيديهم الشراب

عبيد بن عمير الليثى

33

أفأستكين لها ، وقد وعدنى ربى تبارک وتعالى عليها ثلاث خصال

مطرف

64

اللهمّ قد فعلت ما أمرتنا ، فأنجز لنا ما وعدتنا

ابن عباس

56

إلهى وسيدى ابتليتنى بالمرض والفقر

فتح الموصلى

89

أنا فى حالة أُحبّ فيها الشيخوخة على الشباب

جابر بن عبدالله الأنصارى

82

إنّ ثلاثة اخوة شهدوا تستر واستشهدوا

جويرية بن أسماء

73

إنّ رجلاً كان له ابن لم يبلغ الحلم

أبو شوذب

42

إنى مسلم مسلّم

عبدالله بن مسلم المازنى

61

أى بنى تقدم فقاتل حتى أحتسبک

صلة بن أشيم

73

البلاء للمؤمن ، كالشكال للدابة ، والعقال للإبل

وهب

58

تعلّموا الحلم والصبر ، فإنّى تعلمته

الأحنف بن قيس

62

الحمدلله الذى جعل من صلبى من أُصيب شهيداً

كعب الهندى

63

الحمدلله الذى يأخذهم من دار الفناء، ويدّخرم فى دار البقاء

أبوذر

60

دخلت على امرأة ، وقد نزل بابنها الموت

أبان بن تغلب

75

دخلنا على ابن مسعود وعنده بنون له ثلاثة غلمان

أبوالأحوص

60

دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض

أنس بن مالک

70

ذروة الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر

أبو الدرداء

81

رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يدعون إلى الحساب

داود بن أبى هند

42

رحمک الله یاذر ، ما علینا بعدک من خصاصة

عمر بن ذر

62

رحمک الله یاذر ، والله إنّک کنت بی لَبَرّاً

أبوذر

62

ستدرک لی ولداً اسمه اسمی یبقر العلم بقراً

جابر بن عبدالله الأنصاری

82

صحبت الفضیل بن عیاض ثلاثین سنة ما رأیته ضاحکاً

أبو علی الرازی

63

طالت الضجیعة ، ودبرت الحراقیف وأصبحت نضواً

سوید بن شعبة

89

قدمت البحرین فأضافتنی امرأة لها بنون ورقیق ومال ویسار

مسلم بن یسار

76

کان لابراهیم الحریی ابن له إحدی عشرة سنة

محمد بن خلف

42

كنت أميراً على الجيش فى بعض الغزوات

أبو قدامة الشامى

74

كنت فى الطواف ، وإذا أنا بجاريتين قد أقبلتا

ذوالنون المصرى

77

لعن رسول الله صلى الله عليه و آله النائحة والمستمعة

أبو سعيد الخدرى

104

لمّا حضرت عبادة رضى الله عنه الوفاة

عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت

56

لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة

أنس بن مالک

72

لم تبكى؟ ... لا تبک فإن أحبّه لى الله تعالى أحبه

عمران بن حصين

88

لئن ألحسن جمرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت

ابن مسعود

81

لئن يولد لى فى الإسلام ولد ويموت سقطاً فأحتسبه

سهل بن الحنظلية

32

مات لبعضهم ابن فدخلت على أُمه ، فقلت لها

أبوالعباس السراج

75

ما من مسلمين يقدّمان عليهما ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحنث

أبوذر

29

مه ، فوالله ليعلم الله برضاى

معاذ

61

وما يمنعنى ، وقد كان بالأمس زينة الحياة الدنيا

عياض بن عقبة الفهرى

63

يا بنى ، ما علينا من موتک غضاضة ، وما بنا إلى ما سوى الله من حاجة

ذربن عمر

63

5 – فهرس الأعلام

الاسم

الصفحة

(آ)

آدم عليه السلام

92

(أ)

أبان بن تغلب

75

إبراهيم عليه السلام

93 ، 94 ، 98 ، 107

إبراهيم الحربى

42

ابن أبى الدنيا

77 ، 111 ، 112

ابن أبى طلحة

68

ابن بابويه

103

ابن عباس

48 ، 49 ، 54 ، 56 ، 1 ، 81 ، 110

ابن مسعود

40 ، 49 ، 60 ، 81 ، 99

ابن المغيرة

103

أو الأحوص

60

أبو إسحاق

43

أبو امامة

94 ، 99

أبو برزة

106

أبو بصير

50 ، 113

أبوبكر

94

أبوجعفر الطوسى

116

أبو حزام

72

أبو حمزة الثمالى

103 ، 51

أبو الدرداء

111 ، 81

أبوذر الغفارى

60 ، 40 ، 37 ، 29

أبو سعيد الخدرى

104 ، 37

أبو سلمة

102 ، 99 ، 54 ، 53

أبو سيف القين

93

أبو شوذب

42

أبو طلحة

69

أبو العباس

64

أبو العباس السرّاج

75

أبو عبدالله بن النعمان

43

أبو على الرازى

63

أبو قدامة الشامى

74 ، 75

أبو مالک الأشعرى

104

أبو ميسرة

57 ، 110

أبو النضر السلمى

38

أبو الوليد

103

أُبَىّ بن كعب

37 ، 39

أحمد

103

الأحنف بن قيس

62

أُسامة بن زيد

95

اسحاق بن عمار

57 ، 110 ، 116

أسماء

96

أسماء ابنة زيد

93

أسماء بنت عميس

71

اسيد بن حضير

97

امامة بنت زينب

95

أُم أيمن

37

أُم سلمة

53 ، 54 ، 99 ، 102 ، 103

أُم سليم

68 ، 69

أُم عقيل

76

أُم مبشر الأنصارية

39

أُميمة

44

أنس بن مالك

34 ، 35 ، 40 ، 49 ، 68 ، 70 ، 72 ، 93 ، 106

الأوزاعى

64

أيّوب عليه السلام

58 ، 65 ، 87

أيوب بن موسى

33

(ب)

البراء بن عازب

97

برخ الأسود

70

بريدة

38

بهز بن حكيم بن معاوية بن جيدة القشيرى

105

البيهقى

35 ، 42 ، 64 ، 72 ، 75 ، 77 ، 109

(ت)

الترمذى

30 ، 102

(ث)

ثوبان

31

(ج)

جابر

30 ، 47 ، 111

جابر بن سمرة

37

جابر بن عبدالله الأنصارى

82 ، 93 ، 105 ، 109

جبرئيل عليه السلام

87 ، 103 ، 108 ، 111

جعفر بن أبى طالب

96 ، 104

ص: 140

جعفر بن محمد ، أبو عبدالله الصادق عليه السلام

21 ، 30 ، 50 ، 51 ، 52 ، 57 ، 58 ، 59 ، 82 ، 83 ، 92 ، 96 ، 98 ، 100 ، 102 ، 104 ، 108 ، 110 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116

جويرية بن أسماء

73

(ح)

حاطب بن أبى بلتعة

53

الحسن

33

الحسن بن على عليهماالسلام

48 ، 108 ، 110

الحسين بن عبيد الله الغضائرى

116

الحسين بن علوان

113

الحسين بن على بن ابى طالب عليهماالسلام

54 ، 108 ، 110 ، 118

حمدان

115

حمزة بن عبدالمطلب

71 ، 97 ، 98

حمنة بنت جحش

71

(خ)

خالد بن سلمة

96

خالد بن معدان

94

الخضر عليه السلام

59 ، 109

خلاد

74

(د)

داود عليه السلام

23 ، 27 ، 42 ، 47 ، 80 ، 81 ، 106

داود بن أبى هند

42

داود بن زربى

101

الدينورى

62

(ذ)

ذر بن أبی ذر

62

ص: 141

ذرّبن عمر بن ذرّ

62 ، 63

ذوالنون المصرى

77

(ر)

ربعى بن عبدالله

57

(ز)

الزبير

71 ، 33

الزبير بن بكار

94

زرارة بن اوفى

36

زيد بن أسلم

42

زيد بن حارثة

96

زيد الشحام

113

زين الدّين = على بن أحمد الشامى العاملى

119

(س)

سارة

21

السائب بن يزيد

95

سعد بن عبادة

95

سعد بن معاذ

97 ،96

سليمان بن داود عليهماالسلام

111

السمراء بنت قيس

72

سهل بن الحنظلية

32

سهل بن حنيف

32

سهل بن عبدالعزيز

66

سويد بن شعبة

89

(ش)

الشعبى

66

ص: 142

(ص)

صعصعة بن معاوية

40

صفية بنت عبدالمطلب

71

صلة بن أشيم

73

(ط)

الطبرانى

112

(ع)

عبادة بن الصامت

33

عبادة بن محمّد بن عبادة بن الصامت

56

عبدالرّحمن بن الحجّاج

113

عبدالرّحمن بن سمرة

31

عبدالرّحمن بن عثمان

عبدالرّحمن بن عوف

93

عبدالله

69

عبدالله بن أبی بکر بن محمّد بن عمر بن حزم

106

عبدالله بن أبی یعفور

114

عبدالله بن جحش

97

عبدالله بن جعفر

96

عبدالله بن الحسن

116

عبدالله بن سنان

51

عبدالله بن عامر المازنی

61

عبدالله بن قیس

36

عبدالله بن مسعود

60 ،37

عبدالله بن مطرف

64

عبدالله بن الوليد

110

عبدالملک بن عمر بن عبدالعزيز

67 ،66

عبدالملک بن عمير

32

عبید ین عمیر اللّیثی

33

عثمان بن مظعون

95 ، 35 ، 20

علی علیه السلام

118 ، 110 ، 109 ، 108 ، 71 ، 58 ، 51 ، 48 ، 26

علی بن احمدالشامی العاملی = زین الدّین

119

علی بن الحسین علیه السلام زین العابدین

92 ، 81 ، 61 ، 49

علی بن الحسین بن جعفر

44

علی بن میسر

30

عمر

67

عمران بن حصین

88

عمرو بن شعیب

105 ، 99 ، 33

عمرو بن عبسة السلمی

29

عياض بن عقبة الفهرى

63

عمرو بن كعب الهندى

63

عيسى ، روح الله ، المسيح عليه السلام

48 ، 87

(غ)

الغزالى

43

(ف)

فاطمة الزهراء عليهماالسلام

103 ، 104 ، 108 ، 118

(ق)

القائم عليه السلام

22 ، 30

قبيصة بن برمة

39

قرة بن اياس

35

قريش

64

قيس بن عاصم

62

ص: 144

(ک)

الکاظم علیه السلام

57

الکلینی

82 ، 101 ، 102

(ل)

لقمان

117

(م)

المبرّد

63 ، 75

محمد ، رسول الله صلی الله علیه و آله

17 ، 20 ، 24 ، 26 ، 27 ، 29 ، 30 ، 31 ، 32 ، 33 ، 34 ، 35 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 ، 40 ، 41 ، 43 ، 44 ، 47 ، 48 ، 49 ، 51 ، 53 ، 54 ، 56 ، 57 ، 58 ، 60 ، 68 ، 69 ، 71 ، 72 ، 77 ، 79 ، 80 ، 83 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ، 97 ، 98 ، 99 ، 100 ، 101 ، 102 ، 103 ، 104 ، 105 ، 106 ، 108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ، 113 ، 114 ، 115 ، 116 ، 118 ، 119.

محمّد

60

محمد بن أبی بکر

71

محمد بن أبی عمیر

116

محمد بن الحسن الصفار

116

محمد بن الحسن بن الوليد

116

محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب

116

محمّد بن خالد السّلمى

31

محمّد بن خلف

42

محمد بن على ، أبوجعفر الباقر عليه السلام

30 ، 51 ، 57 ، 82 ، 99 ، 101 ، 103 ، 104 ، 114 ، 115

محمّد بن على بن بابويه أبوجعفر الصدوق

21 ، 29 ، 62 ، 103 ، 116

محمّد بن النّعمان ، الشيخ المفيد

116

محمود بن لبيد

94

مزاحم

66

مسروق

64

مسلم

102

مسلم بن يسار

76

معاذ

108 ،61

معاذة العدوية

73

معاوية بن حيدة القشيرى

32

معاوية بن قرّة

69

المغيره

114

موسی بن بکر

57

موسی بن عمران علیه السلام

23 ، 59 ، 70 ، 71 ، 80 ، 81 ، 83 ، 106 ، 117

(ه-)

هابیل

92

هذیل

112

(و)

الولید بن الولید

103

وهب

58

(ی)

یحیی بن خالد

99

یعقوب بن اسحاق بن ابراهیم علیه السلام

92

یوسف علیه السلام

92 ،51

يوسف بن عبدالله بن سلام

56

يونس عليه السلام

87

يونس بن يعقوب

104

6 – فهرس الألفاظ المفسرة فى المتن

الكلمة

الصفحة

آذنتمونى

34

أجزأ

36

احتبس

34

إزاءك

35

بخ بخ

31

الجُنّة

37

الحُجزة

35

حصينة

37

الحِظار

39

الحَلْقة

36

الحنث

30

الرَقوب

38

الزمر

34

السِرَر

33

السِقط

32

الصبر

45

العزاء

105

الفَرَط

31

الكآبة

34

الكأس

36

محبنطئاً

32

النفساء

33

يحتسبه

31

ص: 147

7 - فهرس الكتب الواردة في المتن

الكتاب

المؤلف

الصفحة

إحياء علوم الدين

الغزالى

43

التتمات والمهمات

السيد على بن طاووس

119

تهذيب الأخبار

الشيخ الطوسى

98

دلائل النبوة

البيهقى

109 ،70

شعب الإيمان

البيهقى

42

صحيح مسلم

البيهقى

95

عيون مجالس

البيهقى

69

الفقيه

الشيخ الصدوق

62

مصباح الظلام

الشيخ أبوعبدالله بن النعمان

43

الموجز

الشيخ أبوعبدالله بن النعمان

36

النوم والرؤيا

أبوصقر الموصلى

44

8 - فهرس الفتاوى الفقهية

الفتوى

الصفحة

يجوز النوح بالكلام الحسن ، واعتماد الفضائل مع اعتماد الصدق

103

يحرم النوح بالباطل

104

يستحب الاسترجاع عند المصيبة

101

يستحب تعزية أهل الميت استحباباً مؤكداً

105

ص: 148

9 - فهرس الأماكن والبِقاع

المكان

الصفحة

أُحد

72

البحرين

76

بقيع الغرقد

44

تستر

63 ، 73

جرجان

64

الرباط

65

ربذة

40

رضوى

112

عريش مصر

64

مدائن

110

المدينة

44، 72، 74، 75

مكة

112

اليمامة

64

اليمن

76

10 – فهرس الأبيات الشعرية

القافية

الصفحة

(أ)

على نفسِهِ رَبٌّ إليه وَلاؤها

73

(ب)

وإن سلب الذى أعطى أثابا

44

(ت)

ويقبح إلا العجز عند الأحبة

84

(ر)

صفواً من الأقذاء والأكدار

25

(ع)

وهل جزع منى ليجدى فأجزع

77

(ن)

وبمسراك يا أُميم إلينا

44

(ه-)

أبا الوليد فتى العشيره

103

(ى)

أن لا يشمّ مدى الزمان غواليا

103

11 – فهرس الحيوانات

الحيوان

الصفحه

الإبل

76

الأفاعى

25 ، 22

البعير

76 ، 63 ، 40

البقر

40

الثور

82

حيات

22 ، 20

الخطاف

60

دابة

64

دجاجة

115

الذئب

63

الذباب

60

السباع

20 ، 22 ، 65 ، 72 ، 78

الطيور

28 ، 72 ، 75

عقارب

22

الغنم

28

فرس

74

الكبش

76 ، 78

النمل

88

هجين

74

12 - مصادر التحقيق

1 - إحياء علوم الدين : لأبى حامد محمد بن محمد الغزالى (505) ه- ، دارالندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان.

2 - إرشاد القلوب : لأبى محمد الحسن بن محمد الديلمى ، منشورات الرضى ، قم ، ايران.

3 - أُسـد الغابة فى معرفة الصـحابة : لعز الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الكريم الجزرى المعروف بابن الاثير (630 ه-) أُفسيت المطبعة الإسلامية ، طهران.

4 - الإصابة فى تمييز الصحابة : لشهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر العسقلانى (852 ه-) - الطبعة الأُولى - سنة 1328ه- ، مطبعة السعادة.

5 - الأعلام : لخير الدين الزركلى (1396 ه-) ، الطبعة السادسة 1984 ، دارالعلم للملايين ، بيروت.

6 - إعلام الورى بأعلام الهدى : لأمين الإسـلام أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى ، تقدى السيد محمدمهدى الخرسان ، الطبعة الثالثة ، منشورات دارالكتب الإسلامية.

7 - أعيان الشيعة : للسيد محسن الأمين ، تحقيق وإخراج حسن الأمين ، دارالمعارف ، بيروت 1403 ه- بمطابع دارالجواد.

8 - الأمالى : لأبى جعفر محمـد بن الحسن الطوسـى (460 ه-) قـدم له السـيد محمد صادق بحرالعلوم ، المكتبة الأهلية بغداد ، افسـت مكتبة الداورى ، قم.

9 - الأمالى : لأبى جعفر محمـد بن على بن الحسـين بن بابويه القمى الصـدوق (381 ه-) ، تقديم حسـين الاعلمى ، منشورات مؤسسة الأعلمى ، بيروت لبنان (1400ه-).

10 - الأمالى : للشـيخ المفيـد محمـد بن محمـد بن النعمان (413 ه-) ، تحقيق الحسـين اسـتاد ولى وعلى أكبر غفـارى ، نشـر جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية ، قم ، المطبعة الاسلامية 1403 ه-.

11 - أمل الآمل : للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى 1104 ه- ، تحقيق السيد أحمد الحسينى ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف.

12 – ایضاح المکنون : لاسماعیل باشا بن محمد أمین بن میرسلیم البابائی البغدادی ، اُفست دارالفکر ، 1402 ه– ، بیروت.

13 – بحارالأنوار : لشیخ الإسلام محمدباقر المجلسی ، افست دار إحیاء التراث العربی ، بیروت لبنان ، الطبعة الثالثة ، 1403 ه–.

14 – الترغیب والترهیب : لعبد العظیم بن عبدالقوی المنذری (656 ه–) ، ضبط أحادیثه وعلق علیه مصطفی محمد عمارة ، الطبعة الثانیة 1373 ه– مصر ، اُفست دار إحیاء التراث العربی ، لبنان بیروت.

15 – التعازی : للشریف الزاهد محمد بن علی بن الحسن بن عبدالرحمن العلوی الحسینی – مخطوط –.

16 – تقریب التهذیب : لأحمد بن علی بن حجر العسقلانی (852 ه–) حققه وعلّق علیه عبدالوهاب عبداللطیف ، الطبعة الثانیة (1395ه–) اُفست دارالمعرفة ، بیروت لبنان.

17 – التمحیص : لأبی علی محمد بن همام الاسکافی (336 ه–) تحقیق ونشر مدرسة الإمام المهدی (عج) بقم ، الطبعة الاولی (1404)

18 – تنبیه الخواطر : لأبی الحسین ورام بن أبی فراس المالکی الأشتری (605 ه–) دارصعب ، دارالتعارف ، بیروت لبنان.

19 – تنقیح المقال : للشیخ عبدالله المامقانی ، المطبعة المرتضویة ، النجف الأشرف (1352 ه–)

20 – التوحید : لأبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق (381 ه–) ، صححه وعلّق علیه السید هاشم الحسینی الطهرانی ، جماعة المدرسین فی الحوزة العلمیة ، قم.

21 – تهذیب الأخبار : للطوسی أبی جعفر محمد بن الحسن (852 ه–) تحقیق السید حسن الموسوی الخراسان – نشر دارالکتاب الاسلامیة – طهران.

22 – تهذیب التهذیب : لأبی الفضل أحمد بن علی بن حجر العسقلانی (852 ه–) ، الطبعة الأُلی 1325 ه– ، دائرة المعارف النظامیة ، الهند ، حیدرآباد الدکن.

23 – ثواب الأعمال : لأبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی الصدوق (381 ه–) ، صحّحه وعلّق علیه علی أکبر الغفاری ، مکتبة الصدوق ، طهران.

24 – جامع الأخبار : تحقیق السیّد حسن مصطفوی ، مرکز نشر کتاب.

25 – الجامع الصغیر : لجلال الدّین عبد الرّحمان بن أبی بکر السیوطی (911 ه–) ، دارالفکر بیروت ، الطبعة الأُولی (1401 ه–).

26 – الجرح والتعدیل : لأبی محمد عبدالرحمان بن أبی حاتم محمد بن ادریس بن المنذر

التميمى الحنظلى الرازى (327 ه-) ، الطبعة الأُولى ، 1371 ه- ، دائرةالمعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ، الهند ، أُفست دار إحياء التراث العربى ، بيروت.

27 - الجواهر السنيّة : للشيخ محمد بن الحسن بن على بن الحسين الحر العاملى (1104 ه-) ، أُفست انتشارات طوس.

28 - حياة الحيوان الكبرى : لكمال الدين محمد بن موسى الدميرى (742 - 808 ه-) ، نشر دارالفكر ، بيروت.

29 - الخصال : للشيخ الصدوق أبى جعفر محمد بن على ين الحسين بن بابويه القمى (381 ه-) ، صحّحه وعلّق عليه على أكبر الغفارى ، نشر جماعة المدرسين بقم ، 1403 ه-.

30 - خلاصة الأقوال : للحسن بن يوسف بن على بن المطهر الحلى (726 ه-) ، تصحيح السيّد محمدصادق بحرالعلوم ، الطبعة الثانية ، منشورات المطبعة الحيدرية ، 1381 ه- ، أوفست مكتبة الرضى ، قم.

31 - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور : لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى ، أُفست مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى ، قم 1404 ه- ، على المطبعة الميمنية بمصر ، 1306 ه-.

32 - الدر المنثور من المأثور وغيرالمأثور : لعلى بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملى (1103 ه-) ، الطبعة الأُولى 1398 ه- ، مكتبة آية الله المرعشى العامة.

33 - دعائم الاسلام : للقاضى أبى حنيفة النعمان بن محمد التميمى المغربى ، تحقيق آصف ابن على أصغر فيض ، دارالمعارف ، 1383 ه- ، نشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم - اوفست.

34 - الدعوات : للمولى أبى الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندى (573 ه-) ، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدى - قم - الطبعة الأُولى.

35 - دلائل النبوة : للبيهقى أبى بكر أحمد بن الحسين (384 - 458 ه-) ، تعليق عبدالمعطى قلعجى ، دارالكتب العلمية ، بيروت.

36 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة : للشيخ محمدمحسن الشهير بآقا بزرک الطهرانى ، افست دارالأضواء، بيروت.

37 - ذكرى الشيعة : للشهيد الأول أبى عبدالله محمد بن مكى العاملى (786 ه-) ، منشورات مكتبة بصيرتى ، قم ، طبعة حجرية.

38 - رجال الشيخ : لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (460 ه-) ، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له السيد محمدصادق آل بحرالعلوم ، الطبعة الأُولى ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف (1381 ه-).

39 - روضات الجنات : للسيد محمد باقر الموسوى الخوانسارى ، المطبعة الحيدرية ، طهران

1390 ه- ق ، اُفست مكتبة اسماعيليان ، قم.

40 - روضة الواعظين : محمد بن الفتال النيسابورى الشهيد فى سنة (508 ه-) قدّم له السيد محمدمهدى الخراسان ، منشورات الرضى ، قم.

41 - سفينة البحار : للشيخ عباس القمى (1359ه-) النجف الأشرف ، 1355 ه- ، اُفست مروى ، طهران.

42 - سنن ابن ماجة : لأبى عبدالله محمدبن يزيد القزوينى (275 ه-) ، تحقيق محمدفؤاد عبدالباقى ، دارالفكر ، بيروت ، لبنان.

43 - سنن أبى داود : لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى (275ه-) ، مراجعة وضبط وتعليق محمد محى الدين عبدالحميد ، لبنان ، دارالفكر.

44 - سنن الترمذى : لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (279 ه-) ، حقّقه وصحّحه عبدالوهاب عبداللطيف ، دارالفكر ، بيروت ، لبنان ، 1400 ه-.

45 - سنن الدارمى : لأبى محمدعبدالله بن بهرام الدارمى (255 ه-) ، دارالفكر بيروت لبنان ، 1398 ه-.

46 - السنن الكبرى : لأبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى (458 ه-) ، اُفست دارالمعرفة ، بيروت ، لبنان.

47 - سنن النسائى : لأبى عبدالرحمان أحمد بن شعب بن على بن بحر بن سنان بن دينار النسائى (303 ه-) دارالفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأُولى (1348 ه-).

48 - السيرة النبوية : لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبدالحفيظ شلبى - نشر داراحياء التراث العربى - بيروت.

49 - شرح نهج البلاغه : لابن أبى الحديد ، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية - الطبعة الثانية - اُوفست ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى ، قم.

50 - شهاب الأخبار : للقاضى القضاعى ، تعليق السيد جلال الدين الحسينى الارموى المحدث ، مركز انتشارات علمى وفرهنكى.

51 - الصحاح : لاسماعيل بن حماد الجوهرى ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعه الثالثة ، 1404 ه- ، دارالعلم للملايين ، بيروت.

52 - صحيح البخارى : لأبى عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت.

53 - صحيح مسلم : لأبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى (261 ه-) ،

محمدفؤاد عبدالباقی ، دارالفکر ، بیروت ، لبنان.

54 – العقد الفرید : للفقیه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأُندلسی ، تحقیق الدکتور مفید محمد قمیحة ، دار الکتب العلمیة ، بیروت.

55 – عیون الأخبار : للدینوری أبی محمد عبدالله بن مسلم بن قتیبة (276 ه–) دارالکتب المصریة ، القاهرة – 1343ه– – 1925 م.

56 – الفتوحات الربانیة علی الأذکار النورانیة : لمحمد بن علان الصدیقی الشافعی (1075 ه–) نشر المکتبة الاسلامیة ، اوفست دار إحیاء التراث العربی بیروت.

57 – الفقه : المنسوب للإمام الرضا علیه السلام ، تحقیق مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث – الطبعة الاولی ، 1406 ه– ، نشر المؤتمر العالمی للإمام الرضا علیه السلام .

58 – فهرست أسماء مصنفی الشیعة : لأبی العباس أحمد بن علی بن العباس النجاشی (450 ه–) ، افست منشورات مکتبة الداوری ، قم ، ایران.

59 – الفوائد الرضویة فی أحوال علماء مذهب الجعفریة : للشیخ عباس القمی (1359 ه–).

60 – القاموس المحیط : للفیروزآبادی ، طبعة دارالفکر ، بیروت 1403ه–.

61 – الکافی : لأبی جعفر محمـد بن یعقوب الکلینی الرازی (329 ه–) ، تحقیق وتصحیح الشیخ نجم الدین الآملی وعلی أکبر الغفاری ، المطبعة الإسلامیة (1388 ه–) ، طهران.

62 – الکامل فی التاریخ : لابن الأثیر عزالدین أبی الحسن علی بن أبی الکرم ، دارصادر ، بیروت.

63 – الکنی والألقاب : للشیخ عباس القمی (1359 ه–) مطبعة العرفان ، صیدا 1358 ه– ، أُفست انتشارات بیدار ، قم.

64 – لؤلؤة البحرین : للشیخ یوسف بن أحمد البحرانی (1186 ه–) ، حقّقه وعلّق علیه السید محمدصادق بحرالعلوم ، الطبعة الثانیة ، نشر مؤسسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث فی قم.

65 – لسان العرب : لابن منظور أبی الفضل جمال الدین محمد بن مکرم ، نشر أدب الحوزة ، قم 1405 ه–.

66 – اللهوف فی قتلی الطفوف : للسید علی بن طاووس (664 ه–) ، منشورات مکتبة الداوری ، قم.

67 – مجمع البحرین : للشیخ فخر الدین الطریحی (1085 ه–) تحقیق السید أحمد الحسینی ، نشر مرتضوی ، طهران (1362 ه– ش).

68 – مجمع الرجال : لزكى الدين المولى عناية الله بن على القهپائى ، صـحّحه وعلّق عليه السـيد ضياء الدين الشهير بالعلامة الاصفهانى ، اصفهان 1384 ه– ، اُفست اسماعيليان ، قم.

69 – المحاسن : للشـيخ الجليل أبى جعفر أحمـد بن محمـد بن خالد البرقى ، تعليق السـيد جلال الدين الحسـينى ، الطبعة الثانية ، نشـر دارالكتب الإسلامية ، قم.

70 – المحجة البيضاء: لمحمد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الكاشانى (1091 ه–) صحّحه وعلّق عليه على أكبر الغفارى ، الطبعة الثانية ، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية بقم.

71 – المستدرک على الصحيحين : للحاكم النيسابورى أبى عبدالله محمد بن عبدالله ، دارالفكر ، بيروت 1398 ه–.

72 – المسند : لأحمد بن حنبل ، دارالفكر بيروت ، لبنان.

73 – مشكاة الأنوار : لأبى الفضل على الطبرسى ، تقديم صالح الجعفرى ، المطبعة الحيدرية ، النجف 1385 ه–.

74 – مصباح الشريعة : المنسوب للإمام الصادق عليه السلام ، الطبعة الثانية ، 1360 ه– ، نشر مكتبة الصدوق ، طهران.

75 – معانى الأخبار : لأبى جعفر محمـد بن على بن الحسـين بن بابويه القمى الصدوق (381 ه–) ، تصـحيح على أكبر الغفارى ، جماعة المدرسين فى الحوزة العلمية فى قم (1361 ه– ش).

76 – المعتبر : للمحقق الحلى نجم الدّين أبى القاسم جعفر بن الحسن (676 ه–) ، منشورات مؤسّسة سيدالشهداء عليه السلام – قم –.

77 – معجم البلدان : للشيخ شهاب الدّين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموى الرومى البغدادى ، نشر دارصادر ، بيروت.

78 – معجم الرجال الحديث : لأبى القاسم الموسوى الخوئى ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، لبنان ، 1403 ه–.

79 – معجم قبائل العرب : عمر رضا كحالة ، الطبعة الثالثة ، 1402 ه– ، 1982 م ، منشورات مؤسّسة الرسالة ، بيروت.

80 – المغازى : للواقـدى محمـد بن عمر بن واقـد (207 ه–) تحقيق الـدكتور مارسدن جونس ، منشورات مؤسّسة الأعلمى للمطبوعات بيروت.

81 – مكـارم الأخلاق : لرضـى الـدّين أبى نصـر الحسن بن الفضل الطبرسـى ، قـدّم له وعلّق عليه محمـد الحسـين الأعلمى ، منشورات الأعلمى ، بيروت ، لبنان (1392 ه–).

82 – منتخب كنز العمال : لعلى بن حسام الدين الشهير بالمتقى الهندى ، فى هامش مسند أحمد.

83 – منتهى المطلب : للعلاّمة جمال الدّين أبى منصور الحسن بن يوسف بن على المطهّر الحلّى (762 ه–) ، طبعة حجرية.

84 – من لا يحضـره الفقيه : لأبى جعفر محمـد بن على بن الحسـين بن بابويه القمّى الصدوق (381 ه–) ، حقّقه وعلّق عليه السّـيد حسن الموسوى الخرسان ، الطبعة الخامسة (1390 ه–) ، دارالكتب الإسلامية.

85 – الموطأ : لمالک بن أنس ، تصحيح محمدفؤاد عبدالباقى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت.

86 – ميزان الإعتـدال فى نقـد الرّجال : لأبى عبـدالله محمـد بن أحمد بن عثمان الذهبى ، تحقيق على محمد البجاوى أُفست دارالمعرفة ، بيروت ، لبنان ، مصر الجديدة ، 1382 ه–.

87 – النهايـة فى غريب الحـديث والأثر : لابن الأثير مجدالـدين أبى السـعادات المبارک ابن محمـد الجزرى ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى ، نشر المكتبة الإسلامية ، بيروت.

88 – نهج البلاغة : جمع الشـريف الرضى (406 ه–) ، شـرح محمـد عبده ، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد ، مطبعة الاسـتقامة ، مصر.

89 – هدية الأحباب : للشيخ عباس القمى (1359 ه–) ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، أُفست مكتبة الصدوق طهران ، (1362 ه– ش).

13 - فهرس الموضوعات

العقل والعدل الإلهى..... 18

أفعاله تعالى غاية مصلحة العبد..... 19

مثال واقعى فى دفع المكروهات..... 20

منفعة الولد الدنيوية لأبيه مظنونة..... 21

لانسبة بين آلام الدينا وآلام الآخرة..... 22

فى الجزع فوات مرتبة الرضا..... 23

الدنيا دار كدر وعناء..... 24

الدنيا قنظرة الآخرة..... 25

الدنيا دار الفناء..... 26

حب الله يقتضى الرضا بأفعاله..... 27

من صفات المحبين لله تعالى..... 28

الباب الأول : فى بيان الأعواض الحاصلة عن موت الأولاد ، وما يقرب من هذا المراد... 29

الأعواض عن موت الأولاد..... 30

حكايات ومنامات عن ثواب موت الأولاد..... 42

الباب الثانى : فى الصبر وما يلحق به..... 45

الصوم نصف الصبر..... 46

أحاديث شريفة فى الصبر..... 47

ثواب الصبر..... 50

ما يثبت الأجر على المصيبة وما يحبطه..... 53

أثر الصلاة فى تهوين المصائب..... 56

الجزع محبط للأجر..... 57

محاسن البلاء..... 58

الصبر والجزع كاشفان عن بواطن الناس..... 59

فصل : فى نبذ من أحوال السلف عند مت أبنائهم وأحبائهم..... 60

فصل : فى ذكر جماعة من النساء نقل العلماء صبرهن..... 68

الباب الثالث : فى الرضا..... 79

ثواب الراضين بقسمة الله..... 80

الرضا من المقامات العالية..... 81

فى معانى الرضا..... 82

من علامات الرضا..... 83

مرتبة الرضا اعلى من مرتبة الصبر..... 84

درجات الرضا..... 85

وقائع ماضية عن الرضا بالقضاء..... 87

الدعاء يدفع البلاء ، وسبب تأخير الإجابة..... 90

من أسباب تأخير الإجابة..... 91

الباب الرابع : فى البكاء..... 92

البكاء لا ينافى الصبر ولا الرضا بالقضاء..... 93

من الأعمال المنافية للصبر والمحبطة للأجر..... 99

ثواب الاسترجاع عند المصيبة..... 101

النواح الجائز..... 103

استحباب تعزية اهل البيت..... 105

كيفية التعزية..... 108

ذكر المصيبة بفقد الرسول من أعظم المعزيات..... 110

حكايات من لطائف التعازى..... 111

البلاء على قدر الأيمان..... 113

رسالة الإمام الصادق عليه السلام يعزى بنى عمه..... 116

ص: 160

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹